تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

الجزء العاشر



دار المعارف

تاريخ الطبري

ذخائر العرب

٣٠

تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

الجزء العاشر

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثالثة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج.م.ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

هذا هو الجزء العاشر والأخير من كتاب تاريخ الرسل والملوك للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، والمعروف على ألسنة المتأدبين ومؤرخى الإسلام بتاريخ الطبرى .

يبدأ بحوادث إحدى وسبعين ومائتين على عهد الخليفة المعتمد ، وينتهى بحوادث سنة اثنتين وثلثمائة على عهد الخليفة المقتدر . وبذلك ينتهى هذا الكتاب الشامخ ؛ أقرب المؤلفات التاريخية منالاً ، وأنصعها بيانًا ، وأعذبها مورداً ، وأسدّها شرعة ومنهاجًا ، وأحفلها بضروب الفوائد وجزيل المباحث .

وقد اعتمدت فى تحقيق هذا الجزء على الطبعة الأوربية التى رمزت لها بالحرف (ط) ، كما رجعت فى الحوادث إلى ما يقابلها من كتب التاريخ ، وفى النصوص إلى كتب الأدب ودواوين الشعر ومعاجم اللغة .

وقد ألحق بهذا الجزء الفهارس العامة للأعلام والقبائل والأمكنة والبقاع ، ثم فهارس الشعر والرجز والأمثال ، كما ألحق به ثبت بمراجع التحقيق .

أما ذيول الكتاب ، من الصلة والمنتخب والتكملة ، فتلى هذه الأجزاء ، كل كتاب منها مستقل بفصوله وصفحاته وفهارسه .

وفى النية إن شاء الله أن أعاود النظر فى كل جزء من أجزاء الكتاب حين يعاد طبعه ، مستعينًا بما يجدّ من النسخ المخطوطة ، أو المراجع الأصيلة ، وبما يعنّ من الملاحظات ، وما يدعو إلى الاستدراك أو التعليق أو التصويب ؛ ما كان ذلك ممكنًا .

والحمد لله على ما يسر وأعان ، وله الشكر على ما قدّر وكان ، وأسأله المثوبة إن كنت أصبت ، والمغفرة فيما أخطأت أو زللت . كما أسأله الهداية فيما نعمل ، والتوفيق فيما إليه نقصد ؛ هو نعم المولى ونعم النصير .

محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين

وأولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران ، ولخمس وتسعين ومائة وألف من عهد ذى القرنين .

* ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة :

فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر فى غُرّة صفر بدخول محمد وعلىّ ابنى الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علىّ بن حسين المدينة وقتلهما جماعة من أهلها ومطالبتهما أهلها بمال ، وأخذهما من قوم منهم مالاً . وأنّ أهل المدينة لم يصلّوا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمَع ؛ لا جمعة ولا جماعة ، فقال أبو العباس بن الفضل العلوىّ :

أُخْرِبَتْ دارُ هجرةِ المصطفى البـ ـرِّ فأَبكى إخرابُها المسلمينَا ٢١٠٦/٣

عينُ فابكى مقام جبريلَ والقبـ ـرَ فبكِّى والمِنبرَ المَيْمُونا

وعلى المسجد الذى أُسِّسه التّقـ ـوى خَلاءً أَضْحَى من العابدينا

وعلى طَيْبَةَ التى بارك الـلـ ـهُ عليها بخاتَم المرسَلِينا

قبَح اللهُ معشرًا أخربُوها وأطـاعوا متبِّرًا ملعونا

وفيها أُدخِل على المعتمد مَنْ كان حضر بغداد من حاجّ خراسان ، فأعلمهم أنه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلّده ، ولعنه بحضرتهم ، وأخبرهم أنه قد قلّد خراسانَ محمد بن طاهر ؛ وكان ذلك لأربع بَقين من شوّال . وأمر أيضًا بلعن عمرو بن الليث على المنابر ، فلُعن .

ولثمان بقين من شعبان من هذه السنة شخص صاعد بن مخلد من معسكر أبى أحمد بواسط إلى فارس لحرب عمرو بن الليث .

ولعشر خلوْن من شهر رمضان منها عُقِد لأحمد بن محمد الطائىّ على المدينة وطريق مكة .

وفيها كانت بين أبى العباس بن الموفّق وبين خمارويه بن أحمد بن طولون وقعة بالطّواحين ، فهزَم أبو العباس خمارويه ، فركب خمارويه حماراً هاربا منه إلى مصر ، ووقع أصحاب أبى العباس فى النهب . ونزل أبو العباس مضرب خمارَوَيْه ، ولا يرى أنه بقى له طالب ، فخرج عليه كمين لخمارويه كان كمّنه لهم خمارويه ، وفيهم سعد الأعسر وجماعة من قُوّاده وأصحابه ، وأصحابُ أبى العباس قد وضعوا السلاح ونزلوا . فشدّ كمين خمارويه عليهم فانهزموا ، وتفرّق القوم ، ومضى أبو العباس إلى طَرَسوس فى نفر من أصحابه قليل ، وذهب كلّ ما كان فى العسكرين ؛ عسكر أبى العباس وعسكر خمارويْه من السلاح والكُراع والأثاث والأموال ، وانتُهب ذلك كله ؛ وكانت هذه الوقعة يوم السادس عشر من شوّال من هذه السنه — فيما قيل . ٢١٠٧/٣

وفيها وثّب يوسف بن أبى الساج — وكان والى مكة — على غلام للطائىّ يقال له بدر ، وخرج واليًا على الحاجّ فقيّده ، فحارب ابن أبى الساج جماعةٌ من الجند ، وأغاثهم الحاجُّ ، حتى استنقذوا غلام الطائىّ ، وأسروا ابن أبى الساج ، فقُيّد وحُمل إلى مدينة السلام ، وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام .

وفيها خرّبت العامة الدّيْر العتيق الذى وراء نهر عيسى ، وانتهبوا كلّ ما كان فيه من متاع ، وقلعوا الأبواب والخشب وغير ذلك ، وهدموا بعض حيطانه وسقوفه ؛ فصار إليهم الحسين بن إسماعيل صاحب شُرْطة بغداد من قِبَل محمد بن طاهر ، فمنعهم من هَدْم ما بقىَ منه ؛ وكان يتردّد إليه أياما هو والعامة ؛ حتى يكاد يكون بين أصحاب السلطان وبينهم قتال ، ثم بنى ما كانت العامة هدمتْه بعد أيام ، وكانت إعادة بنائه — فيما ذكر — بقوّة عبدُون بن مَخْلَد[1] ؛ أخى صاعد بن مَخْلَد . ٢١٠٨/٣

وحجّ بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى العباسىّ .

---

(١) س : « محمد » .

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين

أولها يوم الجمعة للثامن عشر من حزيران، سَنة ست وتسعين ومائة وألف لذى القرنين .

* ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث :

فمما كان فيها من ذلك إخراجُ أهل طَرَسوس أبا العباس بن الموفّق من طَرَسوس؛ لخلاف كان وقع بينه وبين يازَمان ؛ فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرَّم من هذه السنة .

وفيها تُوُفِّيَ سليمان بن وهب فى حبس الموفّق يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة بقيت من صفر .

وفيها تجمّعت العامة، فهدموا ما كان بُنِيَ من البيعة يوم الخميس لثمان خلَوْن من شهر ربيع الآخر .

وفيها حكَّم شارٍ فى طريق خُراسان، وصار إلى دَسْكَرة الملك ، فقتل وانتهب .

وفيها ورد الخبر مدينة السلام بدخول حَمْدان بن حمدون وهارون الشارى مدينةَ الموصِل ، وصلّى الشارى بهم فى مسجد الجامع . ٣/٢١٠٩

وفيها قدم أبو العباس بن الموفّق بغداد منصرفا من وقعته مع ابن طولون بالطواحين لتسع بقين من جمادى الآخرة .

وفيها نُقِبَ المطبَق من داخله ، وأخرِج الذوائبىّ العلوىّ ونفسان معه ، وكانوا قد أعِدّت لهم دوابّ توقف فى كل ليلة ليخرجوا فيركبوها هاربين . فنُذِر بهم ، وغُلِّقت أبواب مدينة أبى جعفر المنصور، فأخِذ الذوائبىّ ومَنْ خرَج معه، وركب محمد بن طاهر ، وكتِب بالخبر إلى الموفّق وهو مقيم بواسط ، فأمر أن تُقْطع يد الذوائبىّ ورجله من خلاف ، فقُطِع فى مجلس الجسْر بالجانب الغربىّ، ومحمد بن طاهر واقف على دابّته ، وكُوِى يوم الاثنين لثلاث

خلَوْن من جمادى الآخرة .

وفيها قدم صاعد بن مَخْلَد من فارس ، ودخل واسط فى رجب ، فأمر الموفّق جميع القواد أن يستقبلوه ، فاستقبلوه ، وترجّلوا له ، وقبّلوا كَفّه[1] .

وفيها قبض الموفّق على صاعد بن مَخْلَد بواسط وعلى أسبابه ، وانتهب منازلهم يوم الاثنين لتسع خلوْن من رجب ، وقبض على ابنيه أبى عيسى وأبى صالح ببغداد ، وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامُرّا ، وذلك كله فى يوم واحد ، وهو اليوم الذى قبض فيه على صاعد ، واستكتب الموفّق إسماعيل بن بلبُل ، ٣/٢١١٠ واقتصر به على الكتابة دون غيرها .

ووردت الأخبار فيها أن مصر زُلزلت فى جمادى الآخرة زلازل أخربت الدّور والمسجد الجامع ، وأنه أحصِىَ فى يوم واحد بها ألف جنازة .

وفيها غلا السعر ببغداد ؛ وذلك أنّ أهل سامُرّا منعوا — فيما ذُكر — سفن الدقيق من الانحدار إليها ، ومنع الطائىّ أربابَ الضِّياع من دياس الطعام وقسمه ، يتربّص بذلك غلاء الأسعار[2] ، فمنع أهل بغداد الزيت والصابون والتمر وغير ذلك من حَمْله إلى سامُرّا ، وذلك فى النصف من شهر رمضان .

وفيها ضجّت العامة بسبب غلاء السعر ، واجتمعت للوثوب بالطائىّ ، فانصرفوا من مسجد الجامع للنصف من شوال إلى داره بين باب البصرة وباب الكوفة ، وجاءوه من ناحية الكَرْخ ، فأصعد الطائىّ أصحابَه على السطوح ، فرَموْهم بالنُّشاب ، وأقام رجاله على بابه وفى فناء داره بالسيوف والرّماح ، فقتِل بعضُ العامة ، وجُرحت منهم جماعة ، ولم يزالوا يقاتلونهم إلى الليل ، فلما كان الليل انصرفوا ، وباكروه من غد ، فركب محمد بن طاهر ، فسكن الناس وصرفهم عنه .

وفيها تُوفِّىَ إسماعيل بن بُريه الهاشمىّ ، يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها .

ولثمان بقين منها توفِّىَ عبيد الله بن عبد الله الهاشمىّ .

---

(١) ب : « كمه » .

(٢) س : « السّعر » .

وفيها كانت للزَّنْج بواسط حركة ، فصاحوا : أنكلاى، يا منصور! ٣/٢١١١
وكان أنكلاى والمهلبيّ وسليمان بن جامع والشعرانيّ والهمدانيّ وآخر معهم [١]
من قُوّاد الزنج محتَبسين[٢] فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدينة السلام
فى دار البِطّيخ ، فى يد غلام من غلمان الموفّق ، يقال له : فتح السعيديّ ،
فكتب الموفّق إلى فَتْح أن يوجّه برءوس هؤلاء الستة ، فدخل إليهم ، فجعل
يخرج الأول فالأول منهم ، فذبحهم غلام له ، وقلع رأس بالوعة فى الدار ،
وطِرحت أجسادهم فيها ، وسدّ رأسَها ، ووجّه رءوسهم إلى الموفق .

وفيها ورد كتاب الموفّق على محمد بن طاهر فى جثث هؤلاء الستة المقتولين ،
فأمره بصلْبها بحضرة الجسر ، فأخرجوا من البالوعة ، وقد انتفخوا ، وتغيّرت
روائحهم ، وتقشّر بعض جلودهم ، فحُملوا فى المحامل : المحمل بين رجلين ؛
وصُلِب ثلاثة منهم فى الجانب الشرقيّ ، وثلاثة فى الجانب الغربيّ ، وذلك لسبع
بقِين من شوال من هذه السنة ، وركب محمد بن طاهر حتى صُلبوا بحضرته .

وفيها صلَح أمر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعَمِرت ، وتراجع
الناس إليها .

وفيها غزا الصائفة يا زَمان .

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بين عيسى بن موسى الهاشميّ .

---

(١) س : « وأخرجهم » . (٢) ب : « فحبسوا » .

٢١١٢/٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

ففيها كانت وقعة بين أحمد بن عبد العزيز بن أبى دُلف وعمرو بن الليث الصفّار يوم السادس عشر من شهر ربيع الأول .

وفيها كانت أيضًا وقعة بين إسحاق بن كُنداج ومحمد بن أبى الساج بالرّقة ، فانهزم إسحاق ؛ وكان ذلك يوم الثلاثاء لتسع خلوْن من جمادى الأولى .

وفيها قدمت رسل يازَمان من طَرَسُوس ، فذكروا أنّ ثلاثة بنين لطاغية الروم وثبوا عليه ، فقتلوه وملّكوا أحدهم عليهم .

وفيها قيّد أبو أحمد لؤلؤًا القادم عليه بالأمان من عند ابن طولون ، واستصفى ماله ، لثمان بقين من ذى القعدة من هذه السنة . وذُكر أنّ الذى أخذ من ماله كان أربعمائة ألف دينار .

وذكروا عن لؤلؤ أنه قال : ما عرفتُ لنفسى ذنبًا استوجبت به ما فُعِل بى إلاّ كثرة مالى .

وفيها كانت بين محمّد بن أبى الساج وإسحاق بن كُنْداج وقعة أخرى لأربع عشرة ليلة خلتْ من ذى الحجة ؛ وكانت الدَّبَرة فيها على ابن كُنْداج.

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن علىّ بن عبد الله بن عباس .

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين

٢١١٣/٣

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك شخوص أبى أحمد إلى كَرْمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتى عشرة بقيَت من شهر ربيع الأول .

وفيها غزا يازَمان ، فبلغ المسكنين ، فأسر وغنم ، وسلم والمسلمون ، وذلك فى شهر رمضان منها .

وفيها دخل صِدِّيق الفرغانىّ دور سامرّا ، فأغار على أموال التجار ، وأكثر العيْث فى الناس ، وكان صِدِّيق هذا يخفر أوّلا الطريق ، ثم تحوّل لصا خاربا[١] يقطع الطريق .

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمد الهاشمىّ .

---

(١) كذا فى س ، وفى ط : « حاربا » ، وفى اللسان : « الخارب : سارق الإبل خاصة ، ثم نقل إلى غيرها اتساعاً » .

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه الطائىّ جيشًا إلى سامُرّا بسبب ما أحدث صِدّيق بها وإطلاقه أخاه من السجن ؛ وكان أسيراً عنده ، وذلك فى المحرّم من هذه السنة : ثم خرج الطائىّ إلى سامرّا ، وأرسل صِدّيقًا وعده ومنّاه وأمّنه ، فعزم على الدخول إليه فى الأمان ، فحذّره ذلك غلامٌ له يقال له هاشم ، وكان — فيما ذكر — شجاعًا ، فلم يقبل منه ، ودخل سامرّا مع أصحابه ، وصار إلى الطائىّ ، فأخذه الطائىّ ، ومَنْ دخل معه منهم ، فقطع يد صدّيق ورجله ويد هاشم ورجله وأيدى جماعة من أصحابه وأرجلهم وحبسهم[1] ، ثم حملهم فى محامل إلى مدينة السّلام ، وقد أبرزَتْ أيديهم وأرجلهم المقطّعة ليراها[2] الناس ، ثم حُبِسوا . ٣/٢١١٤

وفيها غزا يازمان فى البحر ، فأخذ للروم أربعة مراكب .

وفيها تَصَعْلك فارس العبدىّ ، فعاث بناحية سامُرّا ، وصار إلى كوخها ، فانتهب دور آل حَسَنج ، فشخص الطائىّ إليه ، فلحقه بالحديثة ، فاقتتلا ، فهزمه الطائىّ وأخذ سواده ، وصار الطائىّ إلى دِجْلة ، فدخل طيّارة ليعبرها ، فأدركه أصحاب العبدىّ فتعلقوا بكوثل الطيّار[3] ، فرمى الطائىّ بنفسه فى دِجْلة ، فعبرها سباحة ، فلما خرج منها نفض لحيته من الماء ، وقال : أيش ظنُّ العبدىّ ؟ أليس أنا أسبح من سمكة ! ثم نزل الطائىّ الجانب الشرقىّ والعبدىّ بإزائه فى الجانب الغربىّ . وفى انصراف الطائىّ قال علىّ بن محمد بن منصور بن نصر بن بَسام :

قد أقبلَ الطائىّ ، لا أقبلا ... قَبَّحَ فى الأفعال ما أجمَلا

كأنَّه من لِينِ ألفاظِه ... صبيّةٌ تَمْضَغُ جَهْدَ البَلا

---

(١) س : « ثم حبسهم » . (٢) س : « ليراهم » .

(٣) فى اللسان : «الكوثل : مؤخر السفينة ، وفى الكوثل يكون الملاحون ومتاعهم » . والطيارة أو الطيار : نوع من السفن ، وانظر الوزراء للصابى ٤٦ ، ١٩٧ .

وفيها أمر أبو أحمد بتقييد الطائيّ وحبسه، ففُعل ذلك لأربعَ عشرةَ خلت من شهر رمضان، وختم على كلّ شيء له، وكان يلي الكوفة وسوادَها وطريق خُراسان وسامُرّا والشرطة ببغداد، وخراج بادوريَا وقطْرُبُّل ومسكِن وشيئًا من ضياع الخاصّة. ٣/٢١١٥

وفيها حبس أبو أحمد ابنه أبا العباس، فشغب أصحابُه، وحملوا السلاح، وركب غلمانه، واضطربت بغداد لذلك، فركب أبو أحمد لذلك حتّى بلغ باب الرُّصافة، وقال لأصحاب أبي العباس وغلمانه فيما ذكر: ما شأنكم؟ أتَروْنكم أشفقَ على ابني منّي! هو ولدي، واحتجت إلى تقويمه. فانصرف الناس، ووضعوا السلاح، وذلك يوم الثلاثاء لست خلوْن من شوال من هذه السنة.

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمد الهاشميّ.

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ضمّ الشرطة بمدينة السلام إلى عمرو بن الليث ، وكُتب فيها على الأعلام والمطارد والترّسة – التى تكون فى مجلس الجسر – اسمه ، وذلك فى المحرّم .

ولأربع عشرة خلتْ من شهر ربيع الأول من هذه السنة شخص أبو أحمد من مدينة السلام إلى الجبل ، وكان سبب شخوصه إليها – فيما ذكر – أنّ الماذَرائىّ كاتب اذكوتكين ، أخبره أنّ له هنالك مالاً عظيماً ، وأنه إن شخص صار ذلك إليه . فشخص إليه فلم يجد من المال الذى أخبره به شيئًا ، فلما لم يجد ذلك شخص إلى الكرَج ، ثم إلى أصبهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبى دُلف . فتنحىّ له أحمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه وعياله ، وترك داره بفرشها لينزلها أبو أحمد إذا قدم . ٢١١٦/٣

وقدم محمد بن أبى الساج على أبى أحمد قبل شخوصه من مضربه بباب خُراسان هاربًا من ابن طولون ، بعد وقعات كانت بينهما ، ضعف فى آخر ذلك ابن أبى الساج عن مقاومته ، لقلة من معه وكثرة من مع ابن طولون من الرّجال ، فلحق بأبى أحمد ، فانضمّ إليه ، فخلع أبو أحمد عليه ، وأخرجه معه إلى الجبل .

وفيها وَلِىَ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد ، من قِبَل عمرو بن الليث فى شهر ربيع الآخر .

وفيها ورد الخبر بانفراج تلّ بنهر الصِّلّة – ويعرف بتلّ بنى شَقيق – عن سبعة أقبر فيها سبعة أبدان صحيحة ، عليها أكفان جُدُد لينة ، لها أهداب ، تفوح منها رائحة المسك ، أحدهم شابّ له جُمّة ، وجبهتُه وأذناه وخدّاه وأنفه وشفتاه وذقنه وأشفار عينيه صحيحة ، وعلى شفتيه بلل ، كأنه قد شرب ماء ؛ وكأنه قد كُحِل ؛ وبه ضربة فى خاصرته ، فرُدّت عليه أكفانه .

وحدثني بعض أصحابنا أنه جذب من شعر بعضهم ، فوجده قويّ الأصل نحو قوة شعر الحيّ ، وذكر أن التلّ انفرج عن هذه القُبور عن شبه الحوْض ٢١١٧/٣ من حجر في لون المسنّ ، عليه كتاب لا يدرَى ما هو !

وفيها أمِر بطرح المطارد والأعلام والترسة التي كانت في مجالس الشرطة التي عليها اسم عمرو بن الليث ، وإسقاط ذكره ، وذلك لإحدى عشرة خلت من شوال .

وحجّ بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشميّ ، وكان والياً على مكة والمدينة والطائف .

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التى كانت فيها

فمن ذلك دعاء يازَمان بطرسوس لخمارويْه بن أحمد بن طولون؛ وكان سبب ذلك – فيما ذكر – أن خمارويه وجّه إليه بثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب وخمسين ومائة دابة وخمسين ومائة مِمْطر وسلاح ، فلما وصل ذلك إليه دعا له، ثم وجّه إليه بخمسين ألف دينار .

وفى أول شهر ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن أبى الساج والبرابرة أصحاب أبى الصقْر شرّ ؛ فاقتتلوا ، فقتِل من غلمان الخادم أربعة غلمان ومن البرابرة سبعة؛ فكانت الحرب بينهم بباب الشأم إلى شارع باب الكوفة ، فركب إليهم أبو الصقر ، فكلمهم فتفرّقوا [1] ، ثم عادوا للشرّ بعد يومين ، فركب إليهم أبو الصقر فسكّنهم .

٣/٢١١٨

وفيها ولِىَ يوسف بن يعقوب المظالم ، فأمر أن ينادَى : مَنْ كانت له مظلمة قِبَل الأمير الناصر لدين الله [2] أو أحد من الناس فليحضر . وتقدم إلى صاحب الشُّرطة ألاّ يطلق أحداً من المحبّسين إلاّ مَنْ رأى إطلاقَه يوسف ، بعد أن يعرض عليه قصصُهم .

وفى أول يوم من شعبان قدِم قائد من قوّاد ابن طولون فى جيش عظيم من الفرسان والرجّاله بغداد .

وحجّ بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمىّ .

(١) س : « فكفهم وتفرقوا » .

(٢) بعدها فى ابن الأثير : « الموفق » .

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك الحرب التى كانت بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ، ابن أخت مُفْلِح أربعة أيام تباعًا ، ثم اصطلحوا ؛ وقد قُتل بينهم بضعة عشر رجلا ، وذلك فى أوّل المحرّم ، ثم وقع فى الجانب الشرقىّ حربٌ بين النصريّين وأصحاب يونس ، قُتل فيها رجل ، ثم افترقوا .

وفيها انحدر وصيفٌ خادم ابن أبى الساج إلى واسط بأمر أبى الصقر لتكون عدّة له — فيما ذكر — وذلك أنه اصطنعه وأصحابه ، وأجازه بجوائز كبيرة ، وأدرّ على أصحابه أرزاقهم ، وكان قد بلغه قدوم أبى أحمد ، فخافه على نفسه لما كان من إتلافه[1] ما كان فى بيوت أموال أبى أحمد ؛ حتى لم يبقَ فيها شىء بالهبة التى كان يهب ؛ والجوائز التى كان يُجيز ، والخِلَع التى كان يخلع على القوّاد ، وإنفاقه على القوّاد ، فلما نَفِد ما فى بيت المال ، طالب[2] أرباب الضياع بخراج سنة مُبْهَمَة عن أرضيهم[3] ، وحبس منهم بذلك جماعة ؛ وكان الذى يتولّى له القيام بذلك الزّغَل ، فعسف على الناس فى ذلك . وقدم أبو أحمد قبل أن يستوظف[4] أداء ذلك منهم ، فشُغِل عن مطالبة الناس بما كان يطالبهم به[5] . وكان انحدار وصيف فى يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من المحرم . ٢١١٩/٣

ولليلتين بقيتا من المحرّم منها ، طلع كوكب ذو جُمّة ، ثم صارت الجمّة ذُؤابة .

* * *

---

(١) س : « فى إتلافه » .

(٢) س : « طلب » .

(٣) س : « أرضهم » .

(٤) س : « يستنظف » .

(٥) ب : « فيه » .

[ذكر الخبر عن مرض أبى أحمد الموفق ثم موته]

وفيها انصرف أبو أحمد من الجبل إلى العراق ، وقد اشتدّ به وجع النّقْرس حتى لم يقدر على الركوب ، فاتُّخذ له سرير عليه قبّة ، فكان يقعد عليه ، ومعه خادم يبرّد رجله[1] بالأشياء الباردة ، حتى بلغ من أمره أنه كان يضع عليها الثلج ، ثم صارت علّة رجله داءَ الفيل[2] ، وكان يحمل سريره أربعون حمّالا يتناوب عليه عشرون عشرون ، وربما اشتدّ به أحيانًا ، فيأمرهم أن يضعوه . فذُكر أنه قال يومًا للذين يحملونه : قد ضجرتمْ بحملى ، بودّى أنى أكون كواحد منكم أحملُ على رأسى وآكلُ[3] وأنّى فى عافية . وأنه قال فى مرضه هذا : أطبق دفترى على مائة ألف مرتزِق ، ما أصبح فيهم[4] أسوَأ حالاً منى .

٢١٢٠/٣

وفى يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرّم منها وافى أبو أحمد النّهروان ، فتلقّاه أكثر الناس ، فركب الماء ، فسار فى النهروان ، ثم فى نهر دَيَالَى ، ثم فى دِجْلة إلى الزعفرانيّة ، وصار ليلة الجمعة إلى الفِرْك ، ودخل داره يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر .

ولما كان فى يوم الخميس لثمان خلون من صَفَر ، شاع موتُه بعد انصراف أبى الصقر من داره ، وقد كان تقدّم فى حفظ أبى العباس ، فغلِّقت عليه أبواب دون أبواب ، وأخذ أبو الصقر ابنَ الفيّاض معه إلى داره ، وكان يبقى بناحيته . وأقام أبو الصقر فى داره يومه ذلك ، وازداد الإرجاف بموت أبى أحمد ، وكانت اعترتْه غَشْية ، فوجّه أبو الصقر يوم الجمعة إلى المدائن ، فحمل منها المعتمد وولده ، فجىء بهم إلى داره ، وأقام أبو الصقر فى داره ولم يَصِرْ إلى دار أبى أحمد ؛ فلما رأى غلمان أبى أحمد المائلون إلى أبى العباس والرؤساء من غلمان أبى العباس الذين كانوا حضوراً ما قد نزل بأبى أحمد ، كسروا أقفال الأبواب المغلّقة على أبى العباس .

فذُكر عن الغلام الذى كان مع أبى العباس فى الحُجْرة أنه قال لما سمع

---

(١) س : « رجليه » .
(٢) بعدها فى ابن الأثير : « وهو ورم عظيم يكون فى الساق يسيل منه ماء » .
(٣) ابن الأثير : « وآكل » .
(٤) ب : « منهم » .

أبو العباس صوت الأقفال تكسّر قال : ليس يريد هؤلاء إلاّ نفسى .
وأخذ سيفًا كان عنده ، فاستلّه ، وقعد مستوفزاً والسيف فى حجره ، وقال ٢١٢١/٣
لى : تنحَّ أنت ، والله لا وصلوا إلىّ وفىَّ شىء من الروح . قال : فلما فُتِح
الباب كان أوّل من دخل عليه وصيف مُوشْكير — وهو غلام أبى العباس —
فلما رآه رمى السيف[1] من يده ، وعلم أنهم لم يقصدوا إلا الخير ، فأخرجوه
حتى أقعدوه عند أبيه ، وهو بعقب غشيته . فلما فتح أبو أحمد عينيه ، وأفاق
رآه ، فأدناه وقرّبه . ووافى المعتمد — ذلك اليوم الذى وجّه إليه فى حمله ، وهو
يوم الجمعة نصفَ النهار قبل صلاة الجمعة — مدينة السلام ، لتسع خلَوْن من
صفر ، ومعه ابنه جعفر المفوّض إلى الله ولىُّ العهد وعبد العزيز ومحمد
وإسحاق بنوه ، فنزل علىّ أبى الصقر . ثم بلغ أبا الصقر أنّ أبا أحمد لم يمت ،
فوجّه إسماعيل بن إسحاق يتعرّف له الخبر ؛ وذلك يوم السبت .

وجمع أبو الصقر القوّاد والجند ، وشحن داره وما حولها بالرّجال والسلاح ،
ومن داره إلى الجسر كذلك ، وقطع الجسرين ، ووقف قومٌ على الجسر فى
الجانب الشرقىّ يحاربون أصحاب أبى الصقر ، فقتل بينهم قتلى ، وكانت
بينهم جراحات .

وكان أبو طلحة أخو شركب مع أصحابه مقيمين بباب البستان ، فرجع
إسماعيل ، فأعلم أبا الصقر أن أبا أحمد حىّ ، فكان أوّل مَنْ مضى إليه من
القوّاد محمد بن أبى الساج ، عبر من نهر عيسى ، ثم جعل[2] الناس يتسلّلون ؛
منهم مَن يعبر إلى باب أبى أحمد ، ومنهم مَنْ يرجع إلى منزله ، ومنهم من
يخرج من بغداد ؛ فلما رأى أبو الصقر ذلك ، وصحّت عنده حياة أبى أحمد ، ٢١٢٢/٣
انحدر هو وابناه إلى دار أبى أحمد ؛ فما ذاكره أبو أحمد شيئًا مما جرى ،
ولا ساء له[3] عنه . وأقام فى دار أبى أحمد .

فلما رأى المعتمد أنه قد بقىَ فى الدار وحده ، نزل هو وبنوه وبكتمر ،
فركبوا زورقًا ، ثم لقيهم طيّار أبى ليلى بن عبد العزيز بن أبى دُلف ،
فحملهم فى طيّاره ، ومضى بهم إلى داره ، وهى دار علىّ بن جهشيار برأس

(١) س : « بالسيف » . (٢) س : « وجعل » .
(٣) س : « سأله » .

الجسر ، فقال له المعتمد : أريد أن أمضىَ إلى أخى فأحدره ومَنْ معه من بيته إلى دار أبى أحمد . وانتُهِبَتْ دار أبى الصقر وكلّ ما حوته حتى خرج حُرَمُه حفاةً بغير إزار ، وانتُهبت دار محمد بن سليمان كاتبه ، ودار ابن الواثقىّ انتُهبت وأحرقت ، وانتُهبت دور أسبابه ، وكسِرت أبواب السجون ، ونُقبت الحيطان ، وخرج كلّ من كان فيها ، وخرج كلّ من كان فى المطبَق ، وانتُهب مجلسا الجسر ، وأخِذ كلّ ما كان فيهما ، وانتُهبت المنازل التى تقرب من دار أبى الصقر . وخلع أبو أحمد على ابنه أبى العباس وعلى أبى الصقر ، فركبا جميعًا ، والخلع عليهما من سوق الثلاثاء إلى باب الطّاق ، ومضى أبو الصقر مع أبى العباس إلى داره؛ دار صاعد . ثم انحدر أبو الصقر فى الماء إلى منزله وهو منتَهب ، فأتوه من دار الشاه بحصير فقعد عليه ، فولّى أبو العباس غلامَه بدار الشرطة ، واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقىّ ، وعيسى النوشرىّ على الجانب الغربىّ ؛ وذلك لأربع عشرة خلت من صفر منها . ٣/٢١٢٣

وفيها فى يوم الأربعاء لثمانٍ بقين من صفر ، كانت وفاة أبى أحمد الموفق ودفن ليلة الخميس فى الرُّصافة عند قبر والدته ، وجلس أبو العباس يوم الخميس للناس للتعزية .

* * *

[ذكر خبر البيعة للمعتضد بولاية العهد]

وفيها بايع القوّاد والغلمان لأبى العباس بولاية العهد بعد المفوّض ، ولقّب بالمعتضد بالله ، فى يوم الخميس ، وأخرج للجند العطاء ، وخُطِب يوم الجمعة للمعتمد ، ثم للمفوّض ، ثم لأبى العباس المعتضد ؛ وذلك لسبع ليال بقين من صفر .

* * *

وفيها فى يوم الاثنين لأربع بقين من صفر قُبض على أبى الصقر وأسبابه وانتهبت منازلهم ، وطُلِب بنو الفرات — وكان إليهم ديوان السواد — فاختفوْا ، وخلِع على عبيد الله بن سليمان بن وهب يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر منها ، ووُلِّىَ الوزارة .

وفيها بعث محمد [1] بن أبى الساج إلى واسط ليردّ غلامه وصيفاً إلى مدينة

---

(١) ب : « بمحمد » .

السلام ، فمضى وصيفٌ إلى الأهواز ، وأبى الانصرافَ إلى بغداد ، وأنهب الطّيب ، وعاث بالسوس .

وفيها ظُفر بأبى أحمد بن محمد بن الفرات ؛ فحُبس وطولب بأموال ، وظُفر معه بالزّغل ، فحبِس ، وظُفر معه بمال .

وفيها وردت الأخبار بقتل علىّ بن الليث، أخى الصفار ، قتله رافع بن هرثمة ، كان لحق به ، وترك أخاه .

ووردت الأخبار فيها عن مصر أن النيل غار ماؤه وغلت الأسعار عندهم. ٣/٢١٢٤

* * *

ذكر ابتداء أمر القرامطة

وفيها وردت الأخبار بحركة قوم يُعرفون بالقرامطة بسواد الكُوفة ؛ فكان ابتداء أمرهم قدومُ رجل من ناحية خُوزِستان إلى سَوَاد الكوفة ومُقامه بموضع منه يقال له النهرين، يُظهر الزّهد والتقشف ، ويَسُفُّ الخوص[1] ، ويأكل من كسبه ، ويُكثر الصلاة ، فأقام على ذلك مدّة ، فكان إذا قعد إليه إنسان ذاكره أمرَ الدين ، وزهّده فى الدنيا ، وأعلمه أنّ الصلاة المفترضة على الناس خمسون صلاة فى كلّ يوم وليلة ؛ حتى فشا ذلك عنه بموضعه ، ثم أعلمهم أنه يدعو إلى إمام من أهل بيت الرسول ، فلم يزل على ذلك يقعد إليه الجماعة فيخبرهم من ذلك بما تعلّق قلوبهم ، وكان يقعد إلى بقّال فى القرية؛ وكان بالقرب من البقال نخلٌ اشتراه قوم من التجار ، واتخذوا حظيرةً جمعوا فيها ما صرَموا[2] من حمل النخل، وجاءوا إلى البقال فسألوه أن يطلب لهم رجلاً يحفظ عليهم ما صرموا من النخل ، فأومى لهم إلى هذا الرجل ، وقال : إن أجابكم إلى حفظ ثمرتكم ، فإنه بحيث تحبّون ، فناظروه على ذلك ، فأجابهم إلى حفظه بدراهم معلومة؛ فكان يحفظ لهم ، ويصلّى أكثر نهاره ويصوم ، ويأخذ عند إفطارِه من البقال رطل تمر ، فيُفطر عليه ، ويجمع نوى ذلك التمر . ٣/٢١٢٥

فلما حمل التجار ما لهم من التمر ، صاروا إلى البقّال ، فحاسبوا أجيرهم هذا على أجرته ، فدفعوها إليه ، فحاسب الأجير البقال على ما أخذ منه من التمر ، وحطّ من ذلك ثمن النوى الذى كان دفعه إلى البقّال ؛ فسمع التجار

(١) سف الخوص : نسجه .
(٢) صرام النخلة : قطع ثمرتها .

ما جرى بينه وبين البقال فى حقّ النوى، فوثبوا عليه فضربوه ، وقالوا : ألم ترضَ أن أكلت تمرَنا حتى بعت النوى ! فقال لهم البقال : لا تفعلوا ، فإنه لم يمسّ تمركم ؛ وقصّ عليهم قصته ، فندموا على ضربهم إياه ، وسألوه أن يجعلَهم فى حِلّ ، ففعل . وازداد بذلك نُبْلاً عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زُهده .

ثم مرض ، فمكث مطروحًا على الطريق ، وكان فى القرية رجلٌ يُحمل على أثوار له ، أحمر العينين شديدة حمرتهما ، وكان أهل القرية يسمّونه كرميته لحمرة عينيه ، وهو بالنَّبطية أحمر العينين ، فكلّم البقال كرميته هذا ، فى أن يحمل هذا العليل إلى منزله ، ويُوصى أهلَه بالإشراف عليه والعناية به ؛ ففعل وأقام عنده حتى برأ ، ثم كان يأوى إلى منزله ، ودعا أهلَ القرية إلى أمره ، ووصف ٣/٢١٢٦ لهم مذهبَه ، فأجابه أهلُ تلك الناحية ، وكان يأخذ من الرّجل إذا دخلَ فى دينه دينارا ؛ ويزعم أنه يأخذ ذلك للإمام ؛ فمكث بذلك يدعُو أهلَ تلك القرى فيجيبونه . واتّخذ منهم اثنى عشر نقيبًا ، أمرهم أن يدعو الناس إلى دينهم ، وقال لهم : أنتم كحواريّى عيسى بن مريم ؛ فاشتغل أكَرة تلك الناحية عن أعمالهم بما رَسم لهم من الخمسين الصلاة التى ذكر أنها مفترضَة عليهم .

وكان للهَيْصَم فى تلك الناحية ضياع ، فوقف على تقصير أكَرته فى العمارة ، فسأل عن ذلك ، فأخبر أن إنسانًا طرأ عليهم ، فأظهر لهم مذهباً من الدين ، وأعلمهم أنّ الذى افترضه الله عليهم خمسون صلاة فى اليوم والليلة ، فقد شغلوا بها عن أعمالهم ، فوجّه فى طلبه ، فأخذ وجىء به إليه ، فسأله عن أمره ، فأخبره بقصّته ، فحلف أنه يقتله .

فأمر به فحبس فى بيت ، وأقفل عليه الباب ، ووُضع المفتاح تحت وسادته ، وتشاغل بالشرب ، وسمع بعض مَنْ فى داره من الجوارى بقصّته ، فرَقّت له . فلما نام الهيصم أخذت المفتاح من تحت وسادته ، وفتحت الباب وأخرجته ، وأقفلت ٣/٢١٢٧ الباب ، وردّت المفتاح إلى موضعه . فلمّا أصبح الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده ، وشاع بذلك الخبر ، ففُتن به أهل تلك الناحية ، وقالوا : رُفع ثم ظهر فى موضع آخر . ولقى جماعة من أصحابه وغيرهم فسألوه عن قصّته ، فقال : ليس يمكن أحدًا أن يبدأنى بسوء ، ولا يقدر على ذلك منى ،

فعظم فى أعينهم ، ثم خاف على نفسه ، فخرج إلى ناحية الشأم ، فلم يُعْرَف له خبر ، وسمِّىَ باسم الرّجل الذى كان فى منزله صاحب الأثوار كرميته ، ثم خُفِّف فقالوا : قرمط .

ذكر هذه القصة بعض أصحابنا عمّن حدثه، أنه حضر محمد بن داود بن الجرّاح ، وقد دعا بقوم من القرامطة من الحبس، فسألهم عن زكرويه ، وذلك بعد ما قتله ، وعن قرمط وقصّته ، وأنهم أوموا له إلى شيخ منهم ، وقالوا له : هذا سلف زكرويه ، وهو أخبر الناس بقصّته ، فَسَلْه عما تريد ، فسأله فأخبره بهذه القصة .

وذكر عن محمد بن داود أنه قال : قرمط رجل من سواد الكوفة ، كان يحمل غلاّت السواد على أثوار له، يسمّى حمدان ويلقب بقرمط . ثم فشا أمرُ القرامطة ومذهبهُم ، وكثروا بسواد الكوفة ، ووقف الطائىّ أحمد بن محمد على أمرهم ، فوظّف على كلّ رجل منهم فى كلّ سنة ديناراً ، وكان يجبى من ذلك مالاً جليلا ، فقدم قوم من الكوفة فرفعوا إلى السلطان أمرَ القرامطة ، وأنهم قد أحدثوا ديناً غير الإسلام، وأنهم يرْون السيف على أمّة محمد إلا مَنْ بايعهم على دينهم ، وأن الطائىّ يخفى أمرهم على السلطان . فلم يلتفت إليهم ، ولم يسمع منهم ، فانصرفوا، وأقام رجل منهم مدة طويلة بمدينة السلام ، يرفع ويزعم أنه لا يمكنه الرجوع إلى بلده [1] خوفاً من الطائىّ . وكان فيما حكوا عن هؤلاء القرامطة من مذهبهم أن جاءوا بكتاب فيه : ٣/٢١٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم . يقول الفرج بن عثمان ؛ وهو من قرية يقال لها نَصْرانة ، داعية إلى المسيح ، وهو عيسى ، وهو الكلمة ، وهو المهدىّ ، وهو أحمد بن محمد بن الحنفيّة ، وهو جبريل .وذكر أنّ المسيح تصّور له فى جسم إنسان، وقال له : إنك الدّاعية ، وإنك الحجة ، وإنك الناقة ، وإنك الدّابة، وإنك روح القدس، وإنك يحيى بن زكرياء. وعرّفه أن الصلاة أربع ركعات :

---

(١) س : « ناحية بلده » .

ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان قبل غروبها ؛ وأنّ الأذان فى كلّ صلاة أن يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ؛ مرتين أشهد أنّ آدم رسول الله ، أشهد أنّ نوحًا رسول الله ، أشهد أنّ إبراهيم رسول الله ، أشهد أنّ موسى رسول الله ، وأشهد أن عيسى رسول الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله ، وأشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفيّة رسول الله ؛ وأن يقرأ فى كلّ ركعة الاستفتاح ؛ وهى من المنزّل على أحمد بن محمد بن الحنفية . والقبلة إلى بيت المقدس ، والحجّ إلى بيت المقدس ، ويوم الجمعة يوم[1] ٢١٢٩/٣ الاثنين لا يُعمل فيه شىء ، والسورة الحمد لله بكلمته ، وتعالى باسمه ، المتّخذ لأوليائه بأوليائه . قل إن الأهلة مواقيت للناس ؛ ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام ، وباطنُها أوليائى الذين عرّفوا عبادى سبيلى . اتقون يا أولى الألباب ؛ وأنا الذى لا أسْأل عمّا أفعل ، وأنا العليم الحكيم ، وأنا الذى أبلُوا عبادى ، وامتحن خلْقِى ؛ فمن صبر على بلائى ومحنتى واختبارى[2] ألقيتُه فى جنتى ، وأخلدته فى نعمتى ، ومَنْ زال عن أمرى ، وكذّب رسلى ، أخلدته مهانا فى عذابى ، وأتممتُ أجلى ، وأظهرتُ أمرى ؛ على ألسنة رُسُلِى ؛ وأنا الذى لم يعلُ علىّ جبار إلا وضعتُه ، ولا عزيزٌ إلا أذللتُه ؛ وليس الذى أصرّ على أمره ودوام على جهالته ، وقالوا : لن نبرح عليه عاكفين ، وبه مؤمنين ؛ أولئك هم الكافرون .

ثم يركع ويقول فى ركوعه : سبحان ربى ربّ العزة وتعالى عما يصف الظالمون ! يقولها مرتين ، فإذا سجد قال : الله أعلَى ، الله أعلى ، الله أعظم ، الله أعظم .

ومن شرائعه أنّ الصوم يومان فى السنة ، وهما المِهرجان والنوْروز ؛ وأن النّبيذ حرام والخمر حلال ؛ ولا غُسْلَ من جنابة[3] إلا الوضوء كوضوء الصلاة ، وأنّ مَنْ حاربه[4] وجب قتلُه ، ومن لم يحاربه ممن خالفه أخِذَت منه الجزية ولا يؤكل كلّ ذى ناب ، ولا كلّ ذى مِخْلب .

* * *

(١) س : « ويوم الاثنين » .
(٢) ابن الأثير : « واختيارى » .
(٣) ب : « الجنابة » .
(٤) س : « كل من حاربه » .

وكان مصير قَرْمط إلى سَواد الكوفة قبل قتل صاحب الزَّنْج ؛ وذلك ٣/٢١٣٠ أن بعض أصحابنا ذكر عن سلف زكرويه أنه قال : قال لى قَرْمط : صرتُ إلى صاحب الزَّنْج ، ووصلت إليه ، وقلت له : إنى على مذهب ، وورائى مائة ألف سيف ؛ فناظرْنى ، فإن اتفقنا على المذهب ملتُ بمَنْ معى إليك ، وإن تكن الأخرى انصرفتُ عنك . وقلت له : تعطينى الأمان ؟ ففعل.

قال : فناظرته إلى الظهر ، فتبيّن لى فى آخر مناظرتى إياه أنه على خلاف أمرى ، وقام إلى الصلاة ، فانسللت ، فمضيتُ خارجا من مدينته ، وصرت إلى سواد الكوفة .

* * *

[ذكر خبر غزو الروم ووفاة ازمان فى هذه الغزوة]

ولخمس بقين من جُمادى الآخرة من هذه السنة، دخل أحمد العُجيفىّ مدينة طَرَسُوس ، وغَزَا مع يازمان غَزاة الصّائفة ، فبلغ سَلَنْدو .

وفى هذه الغزاة مات يازمان ، وكان سببُ موته أن شظيّة من حجر مِنْجنيق أصاب أضلاعه وهو مقيم على حصن سَلَنْدُو ؛ فارتحل العسكر ؛ وقد كانوا أشرفوا على فتحه ، فتُوفِّىَ فى الطريق من غده يوم الجمعة ، لأربع عشرة ليلة خلتْ من رجب ، وحُمِل إلى طَرَسُوس على أكتاف الرجال فدُفن هناك[1] .

وحجّ بالناس فى هذه السنة[2] هارون بن محمد الهاشمىّ .

---

(١) س : « بها » . (٢) ب : « فيها » .

٣/٢١٣١

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من أمر السلطان بالنداء بمدينة السلام ؛ ألاّ يَقعُد على الطريق ولا فى مسجد[1] الجامع قاصٌ[2] ولا صاحب نجوم ولا زاجر ؛ وحُلِّف[3] الورّاقون ألا يبيعوا كتبَ الكلام والجدَل والفلسفة .

وفيها خُلع جعفر المفوّض من العهد لثمان بقين من المحرّم .

وفى ذلك اليوم بويع للمعتضد[4] بأنه ولىّ العهد من بعد المعتمد ، وأنشِئت الكتب بخلع جعفر وتولية المعتضِد ، ونفِّذتْ إلى البلدان ، وخُطب يوم الجمعة للمعتضد بولاية العهد ، وأنشئت عن المعتضد كتب إلى العمال والولاة ؛ بأنّ أمير المؤمنين قد ولاّه العهد ، وجعل إليه ما كان الموفّق يليه من الأمر والنهى والولاية والعزل .

وفيها قُبض على جرادة، كاتب أبى الصَّقْر لخمس خلوْن من شهر ربيع الأول ، وكان الموفّق وجّهه إلى رافع بن هرثمة ، فقدِم مدينة السلام قبل أن يُقبَض عليه بأيام .

وفيها انصرف أبو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور لست بقين من جُمادى الأولى — وكانت ضُمّت إليه — فقُبِض عليه وعلى كاتبه عَقامة ، وأودِعَا السجنْ ؛ وذلك لأربع بقين من جمادى الأولى .

* * *

[ذكر خبر الفتنة بطرسوس]

٣/٢١٣٢

وفيها كانت الملحمة بطرَسُوس بين محمد بن موسى ومكنون غلام راغب مولى الموفّق ؛ فى يوم السبت لتسع بقِينَ من جُمادى الأولى ؛ وكان سبب ذلك — فيما ذكر — أن طُغْج بن جُفّ ، لقىَ راغبًا بحلب ، فأعلمه أن

---

(١) س : « بمسجد » . (٢) ب ، س : « قاض » .
(٣) ابن الأثير : « وحلف » . (٤) ب : « المعتضد » .

خمارويه بن أحمد يحبّ لقاءه ، ووعده عنه بما يحبّ ؛ فخرج راغب من حلَب ماضيًا إلى مصر فى خمسة غلمان له ، وأنفذ خادمَه مكنونًا مع الجيش الذى كان معه وأمواله وسلاحه إلى طرَسوس . فكتب طُغْج إلى محمد بن موسى الأعرج يُعلمه أنه قد أنفذ راغبًا، وأن[1] كلّ ما معه من مال وسلاح وغلمان مع غلامه مكنون ، وقد صار إلى طرَسُوس ، وأنه ينبغى له أن يقبض عليه ساعةَ يدخل وعلى ما معه . فلما دخل مكنون طرَسُوس وثب به[2] الأعرج، فقبض عليه ووكّل بما معه ، فوثب أهل طرسوس على الأعرج ، فحالوا بينه وبين مكنون ، وقبضوا على الأعرج فحبسوه فى يد مكنون ، وعلموا أنّ الحيلة قد وقعت براغب ؛ فكتبوا إلى خمارويه بن أحمد يعلمونه بما فعل الأعرج ،وأنهم قد وكّلوا به، وقالوا: أطلق راغبا لينفذ إلينا حتى نطلق الأعرج، فأطلق خمارويه راغبًا ، وأنفذه إلى طرَسُوس، وأنفذ معه أحمد بن طُغان واليًا على الثغور ، وعزل عنهم الأعرج ، فلمّا وصل راغب إلى طرَسوس أطلق محمد بن موسى الأعرج ، ودخل طرَسوس أحمد بن طُغان واليًا عليها وعلى الثغور ومعه راغب ، يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من شعبان .

* * *

[خبر وفاة المعتمد]

وفيها توفّىَ المعتمد ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب ، وكان ٣/٢١٣٣ شرب على الشطّ فى الحَسَنىّ يوم الأحد شرابا كثيراً ، وتعشّى فأكثر ، فمات ليلا ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة[3] أيام — فيما ذُكر .

---

(١) ط : « وأنه » .

(٢) ب : « عليه » .

(٣) فى ابن الأثير : « وستة أشهر » .

خلافة المعتضد

وفى صَبيحة هذه الليلة بُويع لأبى العباس المعتضد بالله بالخلافة ، فولَّى غلامه بدرًا الشرطة وعبيد الله بن سليمان بن وهب الوزارة ومحمد بن الشاد بن ميكال[1] الحرس، وحجبة الخاصة والعامة صالحًا المعروف بالأمين، فاستخلف صالح خَفيفا السمرقنديّ .

ولليلتين خلَتا من شعبان فيها قدِم على المعتضد رسولُ عمرو بن الليث الصفّار بهدايا، وسأل ولاية خُراسان، فوجّه المعتضد عيسى النُّوشَرىَّ مع الرسول، ومعه خلع ولواء عقده له على خراسان ، فوصلوا إليه فى شهر رمضان من هذه السنة ، وخُلِع عليه ، ونُصب اللواء فى صحن داره ثلاثة أيام .

* * *

وفيها ورد الخبر بموت نصر بن أحمد ، وقام بما كان إليه من العمل وراء نهر بلْخ أخوه إسماعيل بن أحمد .

وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصّاص من مصر رسولا لخمارويه بن أحمد بن طولون، ومعه هدايا من العين؛ عشرون حملاً على بغال وعشرة من الخدم وصندوقان فيهما طراز وعشرون رجلا على عشرين نجيبا ، ٣/٢١٣٤ بسروج محلاّة بحلية فضّة كثيرة ، ومعهم حراب فضّة ، وعليهم أقْبيةُ الدّيباج والمناطق المحلاّة وسبع عشرة دابة[2] ، بسروج ولجم، منها خمسة بذهب والباقى بفضة، وسبع وثلاثون دابّة بجلال مشهّرة ، وخمسة أبغل بسروج ولجم وزرّافة ، يومَ الاثنين لثلاث خلوْن من شوّال ، فوصل إلى المعتضد ، فخلع عليه وعلى سبعة نفر معه . وسفَر ابن الجصاص فى تزويج ابنة خمارويه من علىّ بن المعتضد ، فقال المعتضد: أنا أتزوّجها[3] ، فتزوّجها .

---

(١) ابن الأثير : « مالك » .

(٢) ب ، س : « وسبعة عشر دابة » ، والدابة تذكر وتؤنث .

(٣) ب : « وأنا أتزوجها » .

وفيها ورد الخبر بأخذ أحمد بن عيسى بن الشيخ قَلْعة ماردين من محمد بن إسحاق بن كُنْداج .

وفيها مات إبراهيم بن محمد بن المدبّر ، وكان يلي ديوان الضياع ، فَوُلِّيَ مكانه محمد بن عبد الحميد ، وكان موته يوم الأربعاء لثلاث أو أربع عشرة بقيت من شوال .

وفيها عُقِد لراشد مولى الموفّق على الدينور ، وخُلع عليه يوم السبت لسبع بَقِين من شوّال ، ثم خرج راشد إلى عمله يوم الخميس لعشر خلوْن من ذى القعدة .

وفى يوم النحر منها ركب المعتضد إلى المصلّى الذى اتخذه بالقرب من الحَسَنىّ ، وركب معه القوّاد والجيش[1] ، فصلّى بالناس ، فذُكر عنه أنه كبّر فى الركعة الأولى ستّ تكبيرات ، وفى الركعة الثانية تكبيرة واحدة ، ثم صعِد المنبر ، فلم تُسمَع خطبته ، وعُطِّل المصلى العتيق فلم يصلَّ فيه . ٣/٢١٣٥

وفيها كُتِب إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبى دُلف بمحاربة رافع بن هرثمة ورافع بالرّىّ ، فزحف إليه أحمد ، فالتقوْا يوم الخميس لسبع بقين من ذى القعدة ؛ فانهزم رافع بن هرثمة ، وخرج عن الرّىّ ، ودخلها ابن عبد العزيز .

وحجّ بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمىّ ؛ وهى آخر حجة حجّها ، وحجّ بالناس ست عشرة سنة ، من سنة أربع وستين إلى هذه السنة .

---

(١) ب : « والناس » .

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من أخذ المعتضد عبد الله[١] بن المهتدى ومحمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة — وكان شيلمة هذا مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه ، ثم لحق بالموفق فى الأمان فآمنه — وكان سبب أخذه إياهما أن بعض المستأمنة سعى به إلى المعتضد، وأعلمه أنه يدعو إلى رجل لم يوقف على اسمه ، وأنه قد استفسد جماعة من الجند وغيرهم ، وأخذ معه رجل صيدنانى وابن أخ له من المدينة ، فقرره المعتضد فلم يقر بشىء ، وسأله عن[٢] الرجل الذى يدعو إليه، فلم يقر بشىء ، وقال : لو كان تحت قدمى ما رفعتهما عنه ، ولو عملتنى كردناك لما أخبرتك به ؛ فأمر بنار فأوقدت ، ثم شد على خشبة من خشب الخيم ، وأدير على النار حتى تقطع جلده ، ثم ضربت عنقه ، وصلب عند الجسر الأسفل فى الجانب الغربى .

٢١٣٦/٣

وحبس ابن المهتدى إلى أن وقف على براءته ، فأطلق ، وكان صلبه لسبع خلون من المحرم .

فذكر أن المعتضد قال لشيلمة : قد بلغنى أنك تدعو إلى ابن المهتدى ، فقال : المأثور عنى غير هذا ، وأنى أتولى آل ابن أبى طالب — وقد كان قرر ابن أخيه فأقر — فقال له : قد أقر ابن أخيك ، فقال له : هذا غلام حدث تكلم بهذا خوفاً من القتل ، ولا يقبل قوله . ثم أطلق ابن أخيه والصيدنانى بعد مدة طويلة .

* * *

[ذكر خبر قصد المعتضد بنى شيبان وصلحه معهم]

ولليلة خلت من صفر يوم الأحد شخص المعتضد من بغداد يريد بنى شيبان، فنزل بستان بشر بن هارون ، ثم سار[٣] يوم الأربعاء منه ، واستخلف على داره

(١) ب : «عبيد الله» . (٢) س : «من الرجل» . (٣) ب : «صار».

وبغداد صالحاً الأمين حاجبه ، فقصد الموضع الذى كانت شيبان تتخذه معقلاً من أرض الجزيرة ؛ فلما بلغهم قصدُه إياهم ؛ ضمُّوا إليهم أموالهم وعيالاتهم . ثم ورد[1] كتاب المعتضد أنه أسرَى إلى الأعراب من السنّ ، فأوقع بهم ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وغرق منهم خلق كثير فى الزابيَيْن ، وأخذ النساء والذرارىّ ، ٢١٣٧/٣ وغنم أهل العسكر من أموالهم ما أعجزهم حمله . وأخذ من غنمهم وإبلهم ما كثُر فى أيدى الناس حتى بيعت الشاة بدرهم والجمل بخمسة دراهم ، وأمر بالنساء والذرارىّ أن يُحفَظوا حتى يُحدَرُوا إلى بغداد . ثم مضى المعتضد إلى الموصل ، ثم إلى بلَد ، ثم رجع إلى بغداد ، فلقيه بنو شيبان يسألونه الصفح عنهم ، وبذلوا له الرهائن ؛ فأخذ منهم خمسمائة رجل – فيما قيل . ورجع المعتضد يريد مدينة السلام ، فوافاه أحمد بن أبى الأصبغ بما فارق عليه أحمد ابن عيسى بن الشيخ من المال الذى أخذه من مال إسحاق بن كُنْداج . وبهدايا ودوابّ وبغال فى يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول .

* * *

وفى شهر ربيع الأول ورد الخبر بأن محمد بن أبى الساج افتتح المرّاغة بعد حصار شديد وحرب غليظة كانت بينهم ، وأنه أخذ عبد الله بن الحسين بعد أن آمنه وأصحابه ، فقيّده وحبسه ، وقرّره[2] بجميع أمواله ، ثم قتله بعدُ[3] .

وفى شهر ربيع الآخر ورد الخبرُ بوفاة أحمد بن عبد العزيز بن أبى دُلف ، وكانت وفاته فى آخر شهر ربيع الأول ، فطلب الجند أرزاقَهم ، وانتهبوا منزل إسماعيل بن محمد المنشئ ، وتنازع الرئاسة عمر وبكر ابنا عبد العزيز ، ثم قام بالأمر عمر ، ولم يكتب إليه المعتضد بالولاية .

وفيها افتتح محمد بن ثَوْر عُمان ، وبعث برءوس جماعة من أهلها . ٢١٣٨/٣

وذكر أنّ جعفر بن المعتمد توُفِّىَ فى يوم الأحد لاثنتى عشرة خلتْ من شهر ربيع الآخر منها ؛ وأنه كان مُقامه فى دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر ، وقد كان المعتضد نادمه مراراً .

---

(١) س : « وورد الخبر » . (٢) س : « وقرر » .
(٣) س : « بعده » .

وفيها انصرف المعتضد إلى بغداد من خرجته إلى الأعراب .

وفيها ، فى[1] جمادى الآخرة ورد الخبر بدخول عمرو بن الليث نَيْسابور : فى جمادى الأولى منها .

وفيها وجّه يوسف بن أبى الساج اثنين وثلاثين نفسا من الخوارج ، من طريق الموصل ، فضُربت أعناق خمسة وعشرين رجلا منهم ، وصُلِبوا ، وحبِس سبعة منهم فى الحبس الجديد .

وفيها دخل أحمد بن أبَّا طَرَسُوس لغزاة الصائفة ، لخمس خلَوْن من رجب من قِبَل خمارويه ، ودخل بعده بدر الحمّامِىّ ، فغَزَوا جميعًا مع العُجَيْفىّ أمير طَرَسُوس حتى بلغوا البلقسور .

وفيها ورد الخبر بغزو إسماعيل بن أحمد بلاد الترك وافتتاحه — فيما ذكر — مدينة ملكهم ، وأسره إياه وامرأته خاتون ونحوًا من عشرة آلاف ، وقتل منهم خلقا كثيراً ، وغنم من الدوابّ دوابّ كثيرة لا يوقف على عددها ، وأنه أصاب الفارس من المسلمين من الغنيمة فى المقسم ألف درهم .

٢١٣٩/٣ ولليلتين بقيتا من شهر رمضان منها ، تُوُفِّىَ راشد مولى الموفّق بالدينور ، وحُمِل فى تابوت إلى بغداد .

ولثلاث عشرة خلت من شوال منها مات مسرور البلخىّ .

وفيها — فيما ذكر — فى ذى الحجة ورد كتاب من دُبيل بانكساف القمر فى شوال لأربع عشرة خلت منها ، ثم تجلّى فى آخر الليل ، فأصبحوا صبيحة تلك الليلة والدنيا مظلِمة ، ودامت الظلمة عليهم ؛ فلما كان عند العصر هبّت ريح سوداء شديدة ، فدامت إلى ثلث الليل ؛ فلما كان ثلث الليل زُلزلوا ، فأصبحوا وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها إلا اليسير ، قدر مائة دار ، وأنهم دفنوا إلى حين كُتب الكتاب ثلاثين ألف نفس يخرجون من تحت الهدم ،

---

(١) س : « وفى » .

ويدفنون ، وأنهم زُلزلوا بعد الهدم خمس مرات .

وذكر عن بعضهم أن جملة من أخرِج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف ميّت .

وحجّ بالناس فى هذه السنة أبو بكر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجة[١] .

---

(١) س : « ترحة » .

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من موافاة تُرْك بن العباس عامل السلطان على ديار مُضَر
٢١٤٠/٣ مدينةَ السلام لتسع خَلَوْن من المحرّم بنيّف وأربعين نفسا من أصحاب أبي الأغرّ[١] صاحب سُمَيْسَاط، على جمال، عليهم برانس ودراريع حرير. فمضى بهم إلى دار المعتضد، ثم رُدّوا إلى الحبس الجديد فحبسوا به، وخُلع على تُرْك، وانصرف إلى منزله.

وفيها ورد الخبر بوقعة كانت لوصيف خادم ابن أبي الساج بعمر بن عبد العزيز بن أبي دُلف وهزيمته[٢] إياه، ثم صار وَصيف إلى مولاه محمد ابن أبي الساج، في شهر ربيع الآخر منها.

وفيها دخل طُغْج بن جُفّ طَرَسوس لغزاة الصائفة من قِبَل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة — فيما قيل — وغزا، فبلغ طرابون، وفتح ملُورِيَة.

ولخمس ليال بقين من جمادى [الآخرة] مات أحمد بن محمد الطائيّ بالكوفة، ودفن بها في موضع يقال له مسجد السهلة.

وفيها غارت المياه بالرّيّ وطبَرِستان.

ولليلتين خلتا من رجب منها شخص المعتضد إلى الجبل، فقصد ناحية الدينور، وقلّد أبا محمد عليّ بن المعتضد الرّيّ وقَزوين وزَنْجان وأبْهر وقُمّ وهَمَذان والدينور، وقلّد كتبته أحمد بن أبي الأصبغ، ونفقات عسكره
٢١٤١/٣ والضّياع بالرّيّ الحسين بن عمرو النصرانيّ، وقلّد عمر بن عبد العزيز بن أبي دُلف أصبهان ونَهاوَند والكَرَج، وتعجّل للانصراف[٣] من أجل غلاء السعر

---

(١) ابن الأثير: «ابن الأغر». (٢) ابن الأثير: «فهزمه».
(٣) س: «الانصراف».

وقلة الميرة ، فوافى بغداد يوم الأربعاء لثلاث خلوْن من شهر رمضان .

وفيها استأمن الحسن بن علىّ كوره عامل رافع على الرىّ إلى علىّ بن المعتضد فى زُهاء ألف رجل ، فوجّهه إلى أبيه المعتضد .

وفيها دخل الأعراب سامُرّا فأسَرُوا ابن سيما[1] أنف فى ذى القعدة منها وانتهبوا .

* * *

[ذكر خبر الوقعة بين الأكراد والأعراب]

ولست ليال بقين من ذى القعدة خرج المعتضد الخرجة الثانية إلى الموْصِل عامداً لحمدان بن حمدون ؛ وذلك أنه بلغه أنه مايَل هارون الشارى الوازقىّ ، ودعا له . فورد كتاب المعتضد من كَرْخَ جُدّان على نِجاح الحُرَمىّ الخادم بالوقْعة بينه وبين الأعراب والأكراد؛ وكانت يوم الجمعة سَلْخ ذى القعدة :

بسم الله الرحمن الرحيم . كتابى هذا وقت العتَمة ليلة الجمعة ، وقد نصر الله — وله الحمد — على الأكراد والأعراب ، وأظفرنا بعالم منهم وبعيالاتهم ؛ ولقد رأيتنا ونحن نسوق البقر والغنم كما كنا نسوقها عاماً أولا ، ولم تزل الأسنّة والسيوف تأخذهم ، وحال بيننا وبينهم الليل ، وأوقِدت النيران على رءوس الجبال ، ومن غدِ يومنا ، فيقع الاستقصاء ، وعسكرى يتبعنى إلى الكَرْخ . وكان وقاعُنا بهم وقتلُنا إياهم خمسين ميلا ، فلم يبق منهم مخبر والحمد لله كثيراً ، فقد وجب الشكر لله علينا والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم كثيراً . ٣/٢١٤٢

وكانت الأعراب[2] والأكراد لمّا بلغهم خروجُ المعتضد ، تحالفوا أنهم يُقْتَلون على دم واحد ، واجتمعوا ، وعبّوْا عسكرهم ثلاثة كراديس[3] ؛ كردوساً دون كردوس ، وجعلوا عيالاتهم وأولادهم فى آخر كُردوس ، وتقدّم المعتضد عسكره فى خيل جريدة ، فأوقع بهم ، وقتل منهم ، وغرق فى الزّاب منهم

(١) ابن الأثير : « فقتلوا ابن سيما » . (٢) س : « وكان من الأعراب » .

(٣) س : « له كراديس » .

خلق كثير ، ثم خرج إلى الموْصِل عامداً لقلعة مارِدين ، وكانت فى يد حمدان ابن حمدون ، فلمّا بلغه مجىء المعتضد هرب وخلّف ابنه بها ، فنزل عسكر المعتضِد على القَلْعة ، فحاربهم مَنْ كان فيها يومَهم ذلك ؛ فلمّا كان من الغد ركب المعتضد ، فصعد القلعة حتى وصل إلى الباب ، ثم صاح : يابن حمدون ، فأجابه : لبيك ! فقال له : افتح الباب ، ويلك ! ففتحه ، فقعد المعتضد فى الباب ، وأمر مَنْ دخل فنقل مافى القلعة من المال والأثاث ، ثم أمر بهدمها فهُدِمَتْ ، ثم وجّه خلْف حمدان بن حمدون ، فطُلب أشدّ الطلب ، وأخِذَت أموالٌ كانت له مودعة ، وجىء بالمال إلى المعتضد ، ثم ظُفر به . ثم مضى المعتضد إلى مدينة يقال لها الحسنيّة ، وفيها رجل يقال له ٢١٤٣/٣ شدّاد ، فى جيش كثيف ، ذكر أنهم عشرة آلاف رجل ، وكان له قلعة فى المدينة فظفِر به المعتضد ، فأخذه فهدم[1] قلعته .

وفيها ورد الخبر من طريق مكة أنه أصاب الناس فى المصعد برد شديد ومطر جَوْد وبرد أصيب فيه أكثر من خمسمائة إنسان .

* * *

وفى شوال منها غزا المسلمون الرّوم ، فكانت بينهم الحرب اثنى عشر يوماً ، فظفِر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وانصرفوا .

(١) س : « ثم هدم » .

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين

ذكر الأحداث التى كانت فيها

* * *

[ذكر أمر النيروز المعتضدىّ]

فمن ذلك ما كان من أمر المعتضد فى المحرّم منها بإنشاء الكتب إلى جميع العمال فى النواحى والأمصار بترك افتتاح الخراج فى النيْروز الذى هو نيروز العجم ، وتأخير ذلك إلى اليوم الحادى عشر من حزيران، وسمى ذلك النَّيروز المعتضدىّ ، فأنشئت الكتب بذلك من المَوْصِل والمعتضد بها ، وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه أنه أراد بذلك الترفيهَ على الناس ، والرفْق بهم ، وأمر أن يُقْرَأ كتابه على الناس ، ففعل .

* * *

وفيهاقدم ابن الجصاص من مصر بابنة أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون التى تزوّجها المعتضد، ومعها أحد عمومتها ، فكان دخولُهم بغداد يوم الأحد لليلتين خَلَتا من المحرّم ، وأدخِلت للحرم ليلة الأحد ، ونزلت فى دار صاعد ابن مخلَد ؛ وكان المعتضد غائباً بالموصل . ٣/٢١٤٤

وفيها مُنِع الناس من عمل ما كانوا يعملون فى نَيْروز العجم من صبّ الماء ورفع النيران وغير ذلك .

* * *

[ذكر أمر المعتضد مع حمدان بن حمدون]

وفيها كتب المعتضد من المَوْصِل إلى إسحاق بن أيوب وحمدان بن حمدون بالمصير إليه ؛ فأما إسحاق بن أيوب فسارعَ إلى ذلك ، وأما حمدان بن حمدون فتحصّن فى قلاعه ، وغيّب أمواله وحُرَمه . فوجّه إليه المعتضد الجيوش مع وصيف مُوشْكير ونصر القُشورىّ وغيرهما ؛ فصادفوا الحسن بن علىّ كوره وأصحابه مُنيخين على قَلْعة لحمدان ، بموضع يعرف بدير الزعفران من أرض المَوصِل ، وفيها الحسين بن حمدان ، فلما رأى الحسين أوائل العسكر مقبلين طلب الأمان فأومن . وصار الحسين إلى المعتضد ، وسلّم القلعة ، فأمر بهدمها ،

وأغذّ وصيف موشكير السّيْر فى طلب حمدان ؛ وكان قد صار بموضع يعرف بباسُورين بين دجلة ونهر عظيم ، وكان الماء زائداً ، فعبَر أصحاب وصيف إليه ونذر بهم ، فركب وأصحابه ودافعوا عن أنفسهم ، حتى قتِل أكثرهم ، فألقَى حمدان نفسه فى زوْرق كان معدًّا له فى دجلة ، ومعه كاتب له نصرانىّ ٢١٤٥/٣ يسمى زكرياء بن يحيى ، وحمل معه مالاً ، وعبر إلى الجانب الغربىّ من دِجْلة من أرض ديار ربيعة ، وقدَّر اللحاق بالأعراب لمّا حِيلَ بينه وبين أكراده الذين فى الجانب الشرقىّ ، وعبر فى أثره نفرٌ يسير من الجند فاقتصّوا أثره ، حتى أشرفوا على دير كان قد نزله ؛ فلما بَصُر بهم خرج من الدَّيْر هارباً ومعه كاتبه ، فألقيا أنفسهما فى زَوْرق ، وخلّفا المال فى الدَّيْر ، فحُمل إلى المعتضد ، وانحدر أصحاب السلطان فى طلبه على الظهر وفى الماء ، فلحقوه ، فخرج عن الزَّوْرق خاسرًا إلى ضيعة له بشرقىّ دجلة ، فركب دابة لوكيله ، وسار ليله أجمع إلى أن وافَى مضرب إسحاق بن أيوب فى عسكر المعتضد ، مستجيراً به ، فأحضره إسحاق مضرب المعتضد ، وأمر بالاحتفاظ به ، وبثّ الخيل فى طلب أسبابه ، فظفِر بكاتبه وعدّة من قَراباته وغلمانه ، وتتابع رؤساء الأكراد وغيرهم فى الدّخول فى الأمان ؛ وذلك فى آخر المحرّم من هذه السنة .

* * *

وفى شهر ربيع الأول منها قُبِض على بكتمر بن طاشتمر ، وقُيِّد وحُبس ، وقبِض ماله وضياعه ودوره .

وفيها نُقلت ابنة خمارويه بن أحمد إلى المعتضد لأربع خَلَوْن من شهر ربيع الآخر ، ونُودى فى جانبى بغداد ألاّ يعبر أحد فى دِجْلة يوم الأحد ، وغُلّقت أبواب الدُّروب التى تلى الشطّ ، ومُدّ على الشوارع النافذة إلى دِجْلة شراع ، ووُكِّل بحافّتى دِجْلة مَن يمنع أن يظهروا فى دورهم على الشطّ . ٢١٤٦/٣ فلما صلِّيت العتمة وافت الشّذَا من دار المعتضد ، وفيها خدم معهم الشمع ، فوقفوا بإزاء دار صاعد ، وكانت أعِدّت أربع حرّاقات شُدّت مع دار صاعد ، فلما جاءت الشذا أحْدِرت الحرّاقات ، وصارت الشّذا بين أيديهم ؛ وأقامت الحُرّة يوم الاثنين فى دار المعتضد ، وجُلِيَتْ عليه يوم الثلاثاء لخمس خلون

من شهر ربيع الأول .

وفيها شخص المعتضد إلى الجبل، فبلغ الكرَج ، وأخذ أموالا لابن أبى دُلف وكتب إلى عمر بن عبد العزيز بن أبى دُلف يطلب منه جوهراً كان عنده ، فوجّه به إليه ، وتنحّى من بين يديه .

وفيها أطلِق لؤلؤ غلام ابن طولون بعد خروج المعتضد ، وحُمِل على دوابّ وبغال .

وفيها وجّه يوسف بن أبى الساج إلى الصَّيْمرة مدداً لفتح القلانسىّ، فهرب يوسف بن أبى الساج بمَن أطاعه إلى أخيه محمد بالمراغة ، ولقِى مالاً للسلطان فى طريقه فأخذه، فقال فى ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

إمامَ الهدى أنصارُكم آلُ طاهرٍ بلا سببٍ يُجفَوْنَ والدهْرُ يَذهبُ

وقد خَلطوا صَبرًا بشُكر ورابطوا وغيرُهُمُ يُعطَى ويُحبَى ويَهرُبُ

وفيها وُجّه المعتضد الوزير عبيدالله بن سليمان إلى الرىّ إلى أبى محمد ابنه. ٢١٤٧/٣

* * *

وفيها وجّه محمد بن زيد العَلَوىّ من طَبَرِستان إلى محمد بن ورد العطار باثنين وثلاثين ألف دينار ، ليفرّقها على أهله ببغداد والكوفة ؛ ومكة والمدينة ، فسُعِى به، فأحضر دار بدر، وسُئل عن ذلك، فذكر أن يوجّه إليه فى كلّ سنة بمثل هذا المال، فيفرّقه على مَن يأمره بالتّفرقة عليه من أهله . فأعلم بدر المعتضد ذلك ، وأعلمه أن الرجل فى يديه والمال ، واستطلع رأيه وما يأمر به .

فذكر عن أبى عبد الله الحسنىّ أنّ المعتضد قال لبدر : يا بدر، أما تذكر الرؤيا التى خبرّتك بها ؟ فقال : لا يا أمير المؤمنين ، فقال : ألا تذكر أنّى حدّثتك أنّ الناصر دعانى ، فقال لى : اعلم أنّ هذا الأمر سيصير إليك ، فانظر كيف تكون مع آل علىّ بن أبى طالب ! ثم قال : رأيتُ فى النوم كأنى خارج من بغداد أريد ناحية النهروان فى جيشى ، وقد تشوّف الناس إلىّ ، إذ مررتُ برجل واقف على تلّ يصلى، لا يلتفت إلىّ ، فعجبت منه ومن قلة اكتراثه بعسكرى ، مع تشوّف الناس إلى العسكر، فأقبلتُ إليه حتى

وقفت بين يديه ، فلما فرغ من صَلاته قال لى : أقبل، فأقبلتُ إليه ، فقال : أتعرفنى ؟ قلت : لا ، قال : أنا علىّ بن أبى طالب ؛ خذ هذه المِسْحاة ، فاضرب بها الأرض– لمِسحاة بين يديه – فأخذتها فضربت بها ضربات ، فقال لى : إنه سيلى من ولدك هذا الأمر بقدر ما ضربت بها ، فأوصِهم بولدى خيراً . قال بدر : فقلت : بلَى يا أمير المؤمنين ؛ قد ذكرت . قال : فأطلِق المال ، وأطلق الرجل وتقدّم[1] إليه أن يكتب إلى صاحبه بطَبَرِستان أن يوجه ما يوجه به إليه ظاهراً ، وأن يفرّق محمد بن ورد ما يفرّقه ظاهراً ، وتقدّم بمعونة محمد على ما يريد من ذلك . ٣/٢١٤٨

وفى شعبان لإحدى عشرة بقيتْ منها ، تُوُفِّىَ أبوطلحة منصور بن مسلم فى حبس المعتضد .

وفيها لثمانٍ خلوْن من شهر رمضان منها ، وافَى عبيد الله بن سليمان الوزير بغداد قادمًا من الرّىّ ، فخلع عليه المعتضد .

ولثمان بقين من شهر رمضان منها ، ولدت ناعم جارية أم القاسم بنت محمد ابن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفراً ، فسمّىَ المعتضد هذه الجارية شغب .

وفيها قدم إبراهيم ابن أحمد الماذَرائىّ لاثنتى عشرة بقيت من ذى الحجة من دمشق على طريق البرّ ، فوافَى بغداد فى أحد عشر يومًا ، فأخبر المعتضد أن خمارويه بن أحمد ذبِح على فراشه ، ذبحه بعض خدمه من الخاصّة ، وقيل : إن قتله كان لثلاث خلون من ذى الحجة . وقيل إن إبراهيم وافى بغداد من دمشق فى سبعة أيام ، وقُتِل من خدمه الذّين اتّهموا بقتله نيِّفٌ وعشرون خادمًا .

وكان المعتضد بعث مع ابن الجصّاص إلى خمارويه بهدايا ، وأودعه إليه رسالة ، فشخص ابن الجصاص لِما وجِّه له ، فلما بلغ سامرّا بلغ المعتضد مهلك خمارويه ، فكتب إليه يأمره بالرجوع إليه فرجع ، ودخل بغداد لسبع بقين من ذى الحجة . ٣/٢١٤٩

---

(١) س : « واكتب » .

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين
ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

* * *

[خبر هارون الشارى والظفر به]

فمن ذلك ما كان من شخوص المعتضِد لثلاثَ عشرة بقيتْ من المحرّم منها — بسبب الشارى هارون — إلى ناحية الموصِل، فظفر به؛ ووَرَد كتابُ المعتضد بظفره به إلى مدينة السلام يوم الثلاثاء لتسع خَلَوْن من شهر ربيع الأول. وكان سبب ظفره به أنه وجّه الحسين بن حمدان بن حمدون فى جماعة من الفُرسان والرّجّالة من أهل بيته وغيرهم من أصحابه إليه؛ وذُكر أن الحسين بن حمدان قال للمعتضد : إن أنا جئت به إلى أمير المؤمنين فلى ثلاث حوائج إلى أمير المؤمنين، فقال : اذكرها، قال : أولها إطلاق أبى، وحاجتان أسأله إياهما بعد مجيئ به إليه. فقال له المعتضد: لك ذلك فامض، فقال الحسين: أحتاج إلى ثلاثمائة فارس أنتخبُهم، فوجّه المعتضد معه ثلاثمائة فارس مع موشْكير، فقال : أريد أن يأمره أمير المؤمنين ألاّ يخالفنى فيما آمره به، فأمر المعتضد موشْكير بذلك.

فمضى الحسين حتى انتهى إلى مخاضة دجْلة، فتقدّم إلى وصيف ومَنْ معه بالوقوف على المخاضة، وقال له : ليس لهارون طريق إن هرب غيرُ هذا، فلا تبرحنّ من هذا الموضع حتى يمرّ بك هارون؛ فتمنَعه العبور، وأجيئك أنا، أو يبلغك أنى قد قُتِلت. ومضى حسين فى طلب هارون فلقيَه وواقعه، وكانت بينهما قتلى، وانهزم الشارى هارون، وأقام وصيفٌ على المخاضة ثلاثة أيام، فقال له أصحابه : قد طال مقامُنا بهذا المكان القَفْر، وقد أضرّ ذلك بنا، ولسنا نأمن أن يأخذ حسين الشارىَ فيكونَ الفتح له دوننا؛ والصواب أن نمضىَ فى آثارهم. فأطاعهم ومضى. وجاء هارون الشارى منهزما إلى موضع المخاضة، فعبَر، وجاء حسين فى أثره، فلم ير وصيفاً وأصحابه بالموضع الذى تركهم فيه، ولا عرف لهارون خبراً، ولا رأى له أثراً، وجعل يسأل عن

٢١٥٠/٣

خبر هارون حتى وقف على عبوره ، فعبَر فى أثره ، وجاء إلى حيٍّ من أحياء العرب ، فسألهم عنه فكتموه أمَره ، فأراد أن يُوقع بهم ، وأعلمهم أنّ المعتضد فى أثره ؛ فأعلموه أنه اجتاز بهم ، فأخذ بعض دوابهم ، وترك دوابه عندهم — وكانت قد كلَّت وأعيت — واتّبع أثره ، فلحقه بعد أيام والشارى فى نحو من مائة ، فناشده الشارى ، وتوعّده ، فأبى إلاّ محاربته ، فحاربه ؛ فذُكر أن حسين ابن حمدان رمى بنفسه عليه ؛ فابتدره أصحاب حسين فأخذوه ، وجاء به إلى المعتضد سلمًا بغير عَقْد ولا عهْد ، فأمر المعتضد بحلّ قيود حمدان بن حمدون ، والتوسعة عليه والإحسان إليه أن يقدم فيطلقه ويخلع عليه ؛ فلما أسر الشارى ، وصار فى يد المعتضد ، انصرف راجعًا إلى مدينة السلام ، فوافاها ٣/٢١٥١ لثمان بقين من شهر ربيع الأول ، فنزل باب الشماسيّة ، وعبّأ الجيش هنالك ، وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان ، وطوّقه بطَوْق من ذهب ، وخلع على جماعة من رؤساء أهله ؛ وزُيِّن الفيل بثياب الدِّيباج ، واتُّخذ للشارىّ على الفيل كالمحفّة ، وأقعِد فيها ، وأُلبِس درّاعة ديباج ، وجُعل على رأسه برنس حرير طويل .

* * *

ولعشر بقين من جمادى الأولى منها ، أمر المعتضد بالكتاب إلى جميع النواحى بردّ الفاضل من سهام المواريث على ذوى الأرحام ، وإبطال ديوان المواريث ، وصرف عمّالها ؛ فنفذت الكتب بذلك ، وقرئت على المنابر .

وفيها خرج عمرو بن الليث الصفار من نيسابور ، فخالفه رافع بن هرثمة إليها ، فدخلها وخطب بها لمحمد بن زيد الطالبىّ وأبيه ، فقال : اللهمّ أصلح الداعى إلى الحق ؛ فرجع عمرو إلى نيسابور ، فعسكر خارج المدينة ، وخندق على عسكره لعشر خلوْن من شهر ربيع الآخر ، فأقام محاصِراً أهل نيسابور .

وفى يوم الاثنين لأربع خلَوْن من جُمادى الآخرة منها ، وافى بغداد محمد ابن إسحاق بن كنداجيق وخاقان المفلحىّ ومحمد بن كُمُشْجُور المعزوف ببُندقة وبدر بن جُفّ أخو طغج وابن حَسَنج فى جماعة من القواد من مصر فى الأمان .

٣/٢١٥٢ وذكر أن سبب مجيئهم إلى المعتضد فى الأمان كان أنهم أرادوا أن يفتكوا

بجيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون ، فَسُعِيَ بهم إليه ، وكان راكبًا ، وكانوا في موكبه ، وعلموا أنه قد وقف على أمرهم ، فخرجوا من يومهم وسلكوا البريّة ، وتركوا أموالهم وأهاليهم ، فتاهوا أيامًا ، ومات منهم جماعة من العطش ، وخرجوا على طريق مكة فوق الكوفة بمرحلتين أو ثلاثة . ووجّه السلطان محمد بن سليمان صاحب الجيش إلى الكوفة حتى كتب أسماءهم ، وأقيمت لهم الوظائف من الكوفة ، فلما قربوا من بغداد، خرجت إليهم الوظائف والخيم والطعام، ووصلوا إلى المعتضد يوم دخلوا، فخُلع عليهم ، وحُمل كلّ قائد منهم على دابّة بسرجه ولجامه ، وخُلع على الباقين ، وكان عددهم ستين رجلا .

وفي يوم السبت لأربع عشرة بقيت منها شخص الوزير عبيد الله بن سليمان إلى الجَبَل لحرب ابن أبي دُلف بأصبهان .

* * *

[خبر حصر الصقالبة القسطنطينية]

وفيها — فيما ذكر — ورد كتابٌ من طَرَسُوس أن الصّقالبة غزت الروم في خلق كثير ، فقتلوا منهم وخرّبوا لهم قرًى كثيرة حتى وصلوا إلى قسطنطينية وألجئوا الرّوم إليها ، وأغلقت أبواب مدينتهم ، ثم وجّه طاغية الروم إلى ملك الصّقالبة أن ديننا ودينكم واحد ؛ فعلام نقتل الرجال بيننا ! فأجابه ملك الصقالبة أن هذا ملك آبائي ، ولست منصرفًا عنك إلاّ بغلبة أحدنا صاحبه ؛ فلما لمْ يجد ملك الرّوم خلاصًا من صاحب الصّقالبة ، جَمَع مَنْ عنده من المسلمين ، فأعطاهم السلاح ، وسألهم معونته على الصّقالبة ، ففعلوا ، وكشفوا الصقالبة ، فلما رأى ذلك ملك الروم خافهم على نفسه ، فبعث إليهم فردّهم ، وأخذ منهم السلاح ، وفرّقهم في البلدان ، حذراً من أن يجنوا عليه . ٢١٥٣/٣

* * *

[خلاف جند جيْش بن خمارويه عليه]

وللنصف من رجب من هذه السنة ورد الخبر من مصر أن الجند من المغاربة والبربر وثبوا على جيش بن خمارويه ، وقالوا : لا نرضى بك أميراً علينا فتنحّ عنا حتى نولّيَ عمّك ، فكلمهم كاتبه عليّ بن أحمد الماذَرائيّ ، وسألهم أن ينصرفوا عنه يومهم ذلك ، فانصرفوا وعادوا من غد ، فعدا جيش على عمه الذي ذكروا أنهم يؤمّرونه ، فضرب عنقه وعنق عمّ له آخر ، ورمى بأرؤسهما

إليهم ، فهجم الجند على جيش بن خمارويه ، فقتلوه وقتلوا أمّه وانتهبوا دارَه ، وانتهبوا مصر وأحرقوها ، وأقعدوا هارون بن خمارويه مكان أخيه .

وفى رجب منها أمر المعتضد بكَرْى دُجَيل والاستقصاء عليه ، وقلع صخر فى فُوّهته كان يمنع الماء، فجُبِيَ لذلك من أرباب الضّياع والإقطاعات أربعة آلاف دينار ، وكسرٌ – فيما ذكر – وأنفِق عليه ، ووَلِيَ ذلك كاتب زيرك وخادم من خدم المعتضد .

* * *

[ذكر الفداء بين المسلمين والروم]

وفى شعبان منها ، كان الفداء بين المسلمين والرّوم على يدى أحمد بن طُغان ، وذُكر أن الكتاب الوارد بذلك من طَرَسوس كان فيه : ٢١٥٤/٢

بسم الله الرحمن الرحيم :

أعلمك أن أحمد بن طغان نادى فى الناس يحضرون الفداء يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وأنه قد خرج إلى لامس– وهو معسكر المسلمين – يوم الجمعة لخمس خلوْن من شعبان ، وأمر الناس بالخروج معه فى هذا اليوم ، فصلّى الجمعة ، وركب من مسجد الجامع ومعه راغب ومواليه ، وخرج معه وجوهُ البلد والموالى والقُوّاد والمطوّعة بأحسن زىّ ، فلم يزل الناس خارجين إلى لامس إلى يوم الاثنين لثمان خلَوْن من شعبان ، فجرى الفداء بين الفريقين اثنى عشر يومًا ؛ وكانت جملة من فُودِىَ به من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس ، وأطلق المسلمون يوم الثلاثاء لسبع بقين من شعبان سميون رسول ملك الروم ، وأطلق الرّوم فيه يحيى بن عبد الباقى رسول المسلمين المتوجّه فى الفداء ، وانصرف الأمير ومَنْ معه .

وخرج – فيما ذكر – أحمد بن طُغان بعد انصرافه من هذا الفداء فى هذا الشهر فى البحر ،أوخلف دميانة على عمله على طَرَسوس، ثم وجّه بعده يوسف ابن الباغمردىّ على طَرَسُوس ولم يرجع هو إليها .

* * *

[ذكر أمر المعتضد مع عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف وأخيه بكر]

وفى يوم الجمعة لعشر خلَوْن من شهر رمضان من هذه السنة قُرِئَ كتاب

على المنبر بمدينة السلام فى مسجد جامعها ؛ بأن عمر بن عبد العزيز بن أبى دُلف صار إلى بدر[1] وعبيد الله بن سليمان[2] فى الأمان يوم السبت لثلاث بقين ٣/٢١٥٥ من شعبان سامعًا مطيعًا منقاداً لأمير المؤمنين ، مذعنًا بالطاعة والمصير معهما إلى بابه، وأنّ عبيد الله بن سليمان خرج إليه فتلقاه ، وصار به إلى مضرب بدر ، فأخذ عليه وعلى أهل بيته وأصحابه البَيْعة لأمير المؤمنين، وخلع عليه بدر وعلى الرؤساء من أهل بيته ، وانصرفوا إلى مضربٍ قد أُعِدّ لهم ، وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز فى الأمان على بدْر وعبيد الله بن سليمان، فولَّياه عمل أخيه عمر ، على أن يخرج إليه ويحاربه ، فلما دخل عمر فى الأمان قالا لبكر : إنّ أخاك قد دخل فى طاعة السلطان؛ وإنما كنا ولَّيناك عمله على أنه عاصٍ ، والآن فأمير المؤمنين أعلَى عيْنًا فيما يرى من أمركما ، فامضيا إلى بابه .

وولِّىَ عيسى النُّوشرىّ أصبهان ، وأظهر أنه من قِبَل عمر بن عبد العزيز ، فهرب بكر بن عبد العزيز فى أصحابه ، فكُتب بذلك إلى المعتضد ، فكتب إلى بدْر يأمره بالمقام بموضعه إلى أن يعرف خبر بكر وما إليه يصير أمره ؛ فأقام وخرج الوزير عبيد الله بن سليمان إلى أبى محمد علىّ بن المعتضد بالرَّىّ ، ولحق بكر بن عبد العزيز بن أبى دُلف بالأهواز ، فوجّه المعتضد فى طلبه وصيفًا موشكير ، فخرج من بغداد فى طلبه حتى بلغ حدود فارس ، وقد كان لحقه — فيما ذكر — ولم يواقعه ، وباتا ؛ كلّ واحد منهما قريب من صاحبه، فارتحل ٣/٢١٥٦ بكر بالليل[3] فلم يتبعه وصيف ، ومضى بكْر إلى أصبهان ، ورجع وصيف إلى بغداد ، فكتب المعتضد إلى بدر يأمره بطلب بكْر وعرَبِه ، فتقدّم بدر إلى عيسى النُّوشرىّ بذلك، فقال بكر بن عبد العزيز :

عنِّى مَلاَمَكَ ليس حين مَلَامِ ... هيهاتَ أُحْدِثُ زائداً لِدُوَامِ[4]

طارَتْ غَيَايَاتُ[5] الصِّبا عنْ مَفْرِقى ... ومضَى أَوانُ شَراسَتى وعُرَامى

---

(١) بدر غلام المعتضد
(٢) عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد
(٣) س : « من الميل »
(٤) ابن الأثير : « أجدب رائد الأيام »
(٥) ط : « عنايات » .

أَلقى الأَحِبَّةُ بالعراقِ عَصِيَّهُمْ وبَقِيتُ نَصْب حوادثِ الأَيّامِ
وتَقَاذَفتْ بأَخى النوى ورَمَتْ به مَرْمَى البعيدِ قطيعةُ الأَرحام
وتَشَعَّبَ العربُ الذين تصدَّعوا فذَبَبْتُ عن أَحسابِهِمْ بحُسامى
فيه تَماسُكُ ما وَهَى من أَمرِهِمْ والسُّمْر عند تصادُمِ الأَقوامِ
فلأَقرَعَنَّ صفاةَ دهرٍ نابهُمْ قرْعاً يَهُدّ رواسِيَ الأَعلامِ
ولأَضربنَّ الهامَ دونَ حريمِهِمْ ضَرْبَ القُدَارِ نَقيعةَ القدّام
٢١٥٧/٣ ولأَتركَنَّ الواردينَ حياضَهمْ بقَرارةٍ لمواطِىءِ الأَقدامِ[1]
يا بدرُ إنَّكَ لو شهِدتَ مواقفِى والمَوتُ يَلحظ والصِّفاحُ دوامى
لَذَمَمْتَ رأْيكَ فى إضاعةِ حُرمَتى ولضاقَ ذرْعُك فى اطِّراحِ ذمامى
حرَّكتنى بعدَ السكونِ وإنما حرّكتَ مِنْ حِضْنَى جبالَ تِهَامِ
وعَجَمْتَنِى فعَجمْتَ منى مِرجَماً خَشِنَ المناكب كلَّ يومِ زحامِ
قلْ لِلأَميرِ أَبى محمدٍ الذى يَجْلو بِغُرَّتِهِ دُجى الإظلامِ
أَسكنتَنى ظِلَّ العلا فسكَنتُهُ فى عيشةٍ رَغدٍ وعِزٍّ نامى
حتى إذا خُلِّئت عنه نابَنِى ما نابنى وتنكَّرَتْ أَيامى
فلأَشكرنَّ جَميلَ ما أَوليتَنى ما غَرَّدَتْ فى الأَيكِ وُرْقُ حمامِ
٢١٥٨/٣ هذا أَبو حفصٍ يَدِى وذَخِيرتى للنائباتِ وعُدَّتى وسَنَامى
نادَيتُــهُ فأَجابنى ، وهَزَزْتهُ فهززتُ حَدَّ الصارمِ الصَّمصَامِ[2]
من رامَ أَن يُغضِىَ الجفونَ على القَذى أَو يَستكِينَ يَرُومُ غير مرام
ويَخِيمُ حين يَرَى الأَسِنّة شرَّعاً والبِيضَ مُصْلَتَةً لضربِ الهام

وقال بكر بن عبد العزيز يذكر هرب النّوشرىّ من بين يديه ويعيِّر وصيفا

(١) ب : « لمواطن الأقدام » .
(٢) س : « الضارب الصمصام » .

بالإحجام عنه ويتهدّد بَدْرًا :

قالَتِ البيض قد تغيّرَ بكرُ   وبَدَا بعد وصلِه منه هَجْرُ
ليس كالسيفِ مونِسٌ حين يَعْرو   حادثٌ مُعضِلٌ ويَفدَحُ أمرُ
أَوقَدوا الحربَ بيننا فاصْطلَوْها   ثم حاصُوا ، فأَينَ منها المفَرُّ!(١)
وبَغَوْا شَرّنا فهذا أوانٌ   قد بدا شَرُّهُ ويتلوه شَرُّ
قد رأى النُّوشَرِىُّ لمّا التقَينا(٢)   مَن إذَا أُشْرِعَ الرِّماحُ يفِرُّ
جاءَ فى قَسطَلٍ لُهَامٍ فصُلْنا   صَولةً دُونها الكمُاة تَهِرُّ
ولواءُ المُوْشجِير أفضَى إلينا   رُوِّيتْ عند ذاك بيض وسُمْر
فَرَّ بدْرًا حِلمِى وفضلُ أناتِى   واحتمالى . وذاك مما يَغُرُّ ٢١٥٩/٣
سوفَ يأتيِنَهْ شوازِبُ قُبٌّ   لاحقات البطون جُونٌ وشقرُ
يتبَارَين كالسَّعَالِى عليها   من بنى وائلٍ أُسودٌ تَكُرّ
لست بكرًا إنْ لم أَدعْهُمْ حديثاً   ما سرَى كوكب وماكرَّ دَهرُ

وفى يوم الجمعة لسبع خلَوْن من شوّال من هذه السنة مات علىّ بن محمد ابن أبى الشوارب ، فحمُل إلى سامُرّا من يومه فى تابوت ، وكانت ولايتُه للقضاء على مدينة أبى جعفر ستة أشهر .

وفى يوم الاثنين لأربع بقين من شوّال منها دخل بغدادعمر بن عبد العزيز بن أبى دُلف قادمًا من أصبهان ، فأمر المعتضد — فيما ذكر — القوّاد باستقباله ، فاستقبله القاسم بن عبيد الله والقوّاد ، وقعد له المعتضد ، فوصل إليه ، وخلع عليه ، وحمله على دابّة بسرْج ولجام محلًّى بذهب ، وخلع معه على ابنين له وعلى ابن أخيه أحمد بن عبد العزيز وعلى نفسين من قوّاده ، وأنزِل فى الدار التى كانتْ لعبيد الله بن عبد الله عند رأس الجسر ؛ وكانت قد فُرِشت له .

وفى هذه السنة قرئ على القوّاد فى دار المعتضد كتابٌ ورد من عمرو بن

(١) س : « ثم حاموا » .   (٢) ابن الأثير : « حين التقينا » .

الليث الصفار ؛ بأنه واقَعَ رافع بن هرثمة وهزّمه ، وأنه مرّ هاربًا ، وأنه على أن يتبعه .

وكانت الوقعة لخمس بقين من شهر رمضان ، وقرىء الكتاب يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة خلَتْ من ذى القعدة . ٢١٦٠/٣

وفى يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة ، وردت خريطة – فيما ذكر – من عمرو بن الليث على المعتضد ، وهو فى الحلبة ، فانصرف إلى دار العامة ، وقرئ الكتاب على القوّاد من عمرو بن الليث يُخبر فيه أنه وجّه فى أثر رافع بعد الهزيمة محمد بن عمرو البلخىّ مع قائد آخر من قوّاده ، وقد كان رافع صار إلى طوس فواقعوه ، فانهزم واتبعوا أثرَه ، فلحق بخُوارزم ، فقتِل بخُوارزم ، فأرسل بخاتمه مع الكتاب ، وذكر أنه قد حمّل الرسول فى أمر الرأس ما يُخبر به السلطان .

وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى القعدة منها قُرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمة.

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من قدوم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع بن هرثمة فى يوم الخميس لأربع خلوْن من المحرّم على المعتضد ، فأمر بنصبه فى المجلس بالجانب الشرقىّ إلى الظهر ، ثم تحويله إلى الجانب الغربىّ ، ونصبه هنالك إلى الليل ، ثم ردّه إلى دار السلطان . وخُلع على الرسول وقت وصوله إلى المعتضد بالرأس .

وفى يوم الخميس لسبع خلون من صفر كانت ملحمة بين راغب ودميانة بطرَسوس ، وكان سبب ذلك — فيما ذكر — أن راغباً مولى الموفّق ترك الدعاء لخمارويه بن أحمد ، ودعا لبدر مولى المعتضد ، فوقع بينه وبين أحمد بن طُغان الخلاف ؛ فلما انصرف ابن طغان من الفداء[1] الذى كان فى سنة ثلاث ٣/٢١٦١ وثمانين ومائتين ركب البحر ولم يدخل طَرَسوس ، ومضى وخلّف دميانة للقيام بأمر طَرَسوس ؛ فلما كان فى صفر من هذه السنة ، وجّه يوسف بن الباغمردىّ ليخلفه على طَرَسوس ؛ فلما دخلها وقوِىَ به دميانة ، كرهوا ما يفعله راغب من الدعاء لبدر ، فوقعت بينهم الفتنة ، وظفر بهم راغب ، فحمل دميانة وابن الباغمردىّ وابن اليتيم مقيّدين إلى المعتضد .

ولعشر بقين من صفر فى يوم الاثنين من هذه السنة وردت خريطة من الجبل ؛ بأن عيسى النُّوشرىّ أوقع ببكر بن عبد العزيز بن أبى دُلف فى حدود أصبهان ، فقتل رجاله ، واستباح عسكره ، وأفلت فى نفر يسير .

وفى يوم الخميس لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول منها ، خُلع على أبى عمر يوسف بن يعقوب ، وقُلِّد قضاءَ مدينة أبى جعفر المنصور مكان علىّ ابن محمد بن أبى الشوارب ، وقضاء قطر بُّل ومَسْكِنْ وبزُرُجَسابور

---

(١) ب : « من الفد » .

والرذانيـّن . وقعد للخصوم فى هذا اليوم فى المسجد الجامع ، ومكثت مدينة أبى جعفر من لدن مات ابن أبى الشوارب إلى أن وليَها أبو عمر بغير قاض ، وذلك خمسة أشهر وأربعة أيام .

٢١٦٢/٣ وفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلتْ منه فى هذه السنة ، أخِذ خادم نصرانىّ لغالب النصرانىّ متطبّب السلطان يقال له وَصيف ، فرُفع[1] إلى الحبس ، وشُهِد عليه أنه شتم النبىّ صلّى الله عليه وسلم فحبِس . ثم اجتمع من غد[2] هذا اليوم ناس من العامّة بسبب هذا الخادم ، فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله ، وطالبوه بإقامة الحدّ عليه . بسبب[3] ما شُهِد عليه ؛ فلما كان يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت منه اجتمع أهلُ باب الطاق إلى قنطرة البَرَدان وما يليها من الأسواق ، وتداعَوْا ، ومضوا إلى باب السلطان ، فلقيَهم أبو الحسين ابن الوزير ، فصاحوا به ، فأعلمهم أنه قد أنهى خبره إلى المعتضد ، فكذّبوه وأسمعوه ما كره ، ووثبوا بأعوانه ورجاله حتى هربوا منهم ، ومضوْا إلى دار المعتضد بالثريّا ، فدخلوا من الباب الأول والثانى فمُنِعوا من الدخول ، فوثبوا على مَنْ منعَهم ، فخرج إليهم من سألهم عن خبرهم ، فأخبروه . فكتب به إلى المعتضد ، فأدخِل إليه منهم جماعة ، وسألهم عن الخبر فذكروه له ، فأرسل معهم خفيفاً السمرقندىّ إلى يوسف القاضى ، وتقدم إلى خفيف أن يأمر يوسف بالنّظر فى أمر الخادم ، وأن يُنهِىَ إليه ما يقف عليه من أمره ، فمضى معهم خفيف إلى يوسف ، فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لمّا دخلوا عليه[4] ممّا ازدحموا ، حتى أفلت يوسف منهم ، ودخل باباً وأغلقه دونهم ، ولم يكن بعد ذلك للخادم ذِكْر ، ولا كان للعامّة فى أمره اجتماع

٢١٦٣/٣ ١٠ وفى هذا الشهر من هذه السنة قدم — فيما ذكر — قوم من أهل طَرَسوس على السلطان يسألونه أن يولّى عليهم والٍ ، ويذكرون أن بلدهم بغير والٍ ؛ وكانت طرسوس قبل فى يدى ابن طولونَ ، فأساء إليهم ، فأخرجوا عامله[5] عن البلد ، وراسلهم فى ذلك ، ووعدهم الإحسان ، فأبوا أن يتركوا له

(١) س : « ورفع » . (٢) ب : « فى غد » .
(٣) س : « بما » . (٤) ب : « إليه » .
(٥) س : « عاملهم » .

غلاماً يدخل بلدهم ، وقالوا : مَنْ جاءنا من قبَلك حاربناه ، فكف عنهم .

وفى يوم الخميس لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة — فيما ذكر — ظهرت ظلمة بمصر ، وحُمرة فى السماء شديدة ؛ حتى كان الرجل ينظر إلى وجه الآخر ، فيراه أحمر ، وكذلك الحيطان وغير ذلك ؛ ومكثوا كذلك من العصر إلى العشاء الآخرة ، وخرج الناس من منازلهم يدعون الله ويتضرعون إليه .

وفى يوم الأربعاء لثلاث خلوْن من جمادى الأولى ، ولإحدى عشرة ليلة خلت من حَزِيران ، نُودى فى الأرباع والأسواق ببغداد بالنَّهى عن وقود النيران ليلة النيروز ، وعن صبّ الماء فى يومه ، ونُودى بمثل ذلك فى يوم الخميس ، فلمَّا كان عشيّة يوم الجمعة نودى على باب سعيد بن يكسين صاحب الشرطة بالجانب الشرقىّ من مدينة السلام ، بأنّ أمير المؤمنين قد أطلق للناس فى وقود النيران وصبّ الماء ، ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحدّ ، حتى صبّوا الماء على أصحاب الشرطة فى مجالس الجسر — فيما ذكر .

٢١٦٤/٣ وفيها أغريَت [1] العامة بالصّياح بمن رأوْا من الخدم السود [2] : يا عقيق ، فكانوا يغضبون من ذلك ، فوجّه المعتضد خادماً أسود عشيّة الجمعة برقعة إلى ابن حمدون النديم ؛ فلما بلغ الخادم رأسَ الجسر من الجانب الشرقىّ صاح به صائح من العامة : يا عقيق ! فشتم الخادم الصائح ، وقنَّعه ، فاجتمعت جماعة من العامة على الخادم فنكسوه وضربوه ، وضاعت الرقعة التى كانت معه . فرجع إلى السلطان فأخبره بما صنِع به ، فأمر المعتضد طريفاً المخلدىّ الخادم بالركوب والقبض على كلّ مَنْ تولّع بالخدم وضربه بالسياط . فركب طريف يوم السبت لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى فى جماعة من الفرسان والرجَّالة ، وقدّم بين يديه خادماً أسود ؛ فصار إلى باب الطاق لِمَا أُمِر به من القبض على من صاح بالخادم : يا عقيق ، فقبض فيما ذكر بباب الطابق على سبعة أنفس ؛ ذكِر أن بعضهم كان بِزِّيًّا ؛ فضُربوا بالسياط فى مجلس الشرطة

(١) ب ، س : « أعربت ». (٢) س : « السودان » .

بالجانب الشرقىّ . وعبَر طريف فمضى إلى الكرْخ ، ففعل مثل ذلك . وأخذ خمسة أنفس فضربهم فى مجلس الشرطة بالشرقيّة ، وحُمِل الجميع على جمال ، ونودى عليهم : هذا جزاء مَنْ أولِع بخدم السلطان . وصاح بهم : ياعقيق ، وحبسوا يومهم . وأطلِقوا بالليل .

وفى هذه السنة عزَم المعتضد بالله على لعن معاوية بن أبى سفيان على المنابر ، وأمر بإنشاء كتاب بذلك يُقرَأ على الناس . فخوّفه عبيد الله بن سليمان بن وهب اضطراب العامة ، وأنه لا يأمن أن تكون فتنة ، فلم يلتفت إلى ذلك من قوله .

٣/٢١٦٥ وذُكر أن أول شىء بدأ به المعتضد حين أراد ذلك الأمر بالتقدّم إلى العامة بلزوم أعمالهم ، وترك الاجتماع والقضية والشهادات عند السلطان ، إلا أن يُسْألوا عن شهادة إن كانت عندهم . وبمنع القُصّاص من القعود على الطرقات ، وعمِلت بذلك نسخ قرئت بالجانبين بمدينة السلام فى الأرباع والمحالّ والأسواق ، فقرئت يوم الأربعاء لستّ بقين من جمادى الأولى من هذه السنة ، ثم مُنِع يوم الجمعة لأربع بقين منها القصّاص من القعود فى الجامعيْن . ومُنع أهل الحلق فى الفتيا أو غيرهم من القعود فى المسجدين ، ومُنِع الباعة من القعود فى رحابهما .

وفى جمادى الآخرة نودى فى المسجد الجامع بنهى الناس عن الاجتماع على قاصّ أو غيره ، ومنِع القصاص وأهل الحلَق من القعود .

وفى يوم الحادى عشر — وذلك يوم الجمعة — نُودى فى الجامعيْن بأنّ الذمة بريئة ممنّ اجتمع من الناس على مناظرة أو جدل ، وأن من فعل ذلك أحلّ بنفسه الضرب ، وتقدم إلى الشرّاب والذين يسقون الماء فى الجامعين ألا يترحّموا على معاوية ، ولا يذكروه بخير .

* * *

[ذكر كتاب المعتضد فى شأن بنى أمية]

وتحدّث الناس أن الكتاب الذى أمر المعتضد بإنشائه بلعن معاوية يقرأ بعد صلاة الجمعة على المنبر ، فلما صلى الناس الجمعة بادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يُقرأ .

فذُكر أن المعتضد أمر بإخراج الكتاب الذى كان المأمون أمر بإنشائه بلعْن

معاوية ، فأخرج له من الدّيوان، فأخذ من جوامعه نسخة هذا الكتاب ، ٣/٢١٦٦
وذكر أنها نسخة الكتاب الذى أنشئ للمعتضد بالله :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله العلىّ العظيم ، الحليم الحكيم ، العزيز الرحيم ، المنفرد بالوحدانية ، الباهر بقدرته ، الخالق بمشيئته وحكمته ؛ الذى يعلم سوابقَ[1] الصدور ، وضمائر القلوب ، لا يخفى عليه خافيةٌ ، ولا يعْزُبُ عنه مثقال ذرّة فى السموات العُلا ، ولا فى الأرضين السفلى ؛ قد أحاط بكل شىء علمًا ، وأحصى كلّ شىء عددًا ، وضرب[2] لكل شىء أمداً ، وهو العليم الخبير . والحمد لله الذى برأ خلقه لعبادته ، وخلق عباده لمعرفته ، على سابق علمه فى طاعة مطيعهم ، وماضى أمره فى عصيان عاصيهم ؛ فبيّن لهم ما يأتون وما يتّقون ، ونهج لهم سبل النجاة ، وحذّرهم مسالك الهَلَكة ، وظاهَر عليهم الحجّة ، وقدّم إليهم المعذرة ، واختار لهم دينه الذى ارتضى لهم ، وأكرمهم به ، وجعل المعتصمين بحبله والمتمسكين بعُروته أولياءَه وأهلَ طاعته ، والعاندين عنه والمخالفين له أعداءَه وأهلَ معصيته ؛ ليهلك مَنْ هَلَكَ عن بينة ، ويحيَا مَن حىّ عن بيّنة ، وإن الله لسميع عليم . والحمد لله الذى اصطفى محمداً رسوله من جميع بريّته ، واختاره لرسالته ، وابتعثه بالهدى والدّين المرتضى إلى عباده أجمعين ، وأنزل عليه الكتاب المبين المستبين ؛ وتأذّن له ٣/٢١٦٧ بالنصر[3] والتمكين ، وأيده بالعزّ والبرهان المتين ، فاهتدى به مَن اهتدى ، واستنقذ به مَن استجاب له من العمى ، وأضلّ من أدبر وتولّى ، حتى أظهر الله أمرَه ، وأعزّ نصرَه ، وقهر مَنْ خالفه ، وأنجز له وعده ، وختَم به رسله[4] ، وقبضه مؤدّيًا لأمره ، مبلغًا لرسالته ، ناصحًا لأمته ، مرضيًّا مهتديًا إلى أكرم مآب المنقلبين ، وأعلى منازل أنبيائه المرسلين ، وعباده الفائزين ؛ فصلى الله عليه أفضلَ صلاة وأتمّها ، وأجلّها وأعظمَها ، وأزكاها وأطهرها ؛ وعلى آله الطيبين .

والحمدُ لله الذى جعل أمير المؤمنين وسلفه الرّاشدين المهتدين ورثةَ

---

(١) س : « أسرار » . (٢) س : « وجعل » .
(٣) س : « النصرة » . (٤) س : « رسالته » .

خاتم النبيين وسيّد المرسلين والقائمين بالدّين، والمقوّمين لعباده المؤمنين، والمستحفَظين ودائع الحكمة، ومواريث النبوة، والمستخلَفين فى الأمة، والمنصورين بالعزّ والمنعة، والتأييد والغلبة؛ حتّى يظهر الله دينَه على الدّين كله ولو كره المشركون.

وقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعةٌ من العامة من شُبْهة قد دخلتهم فى أديانهم، وفساد قد لحقهم فى معتَقدهم، وعصبية قد غلبت عليها أهواؤهم، ونطقت بها ألسنتُهم، على غير معرفة ولا رويّة، وقلدوا فيها قادة الضلالة بلا بيِّنَة ولا بصيرة، وخالفوا السنن المتبعة، إلى الأهواء المبتدعة، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ إنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1]، خروجًا عن الجماعة، ومسارعة إلى الفتنة وإيثاراً للفرقة، وتشتيتًا للكلمة وإظهاراً لموالاة[2] مَنْ قطع الله عنه الموالاة، وبَتَرَ منه العصمة، وأخرجه من الملة، وأوجب عليه اللعنة، وتعظيمًا لمن صغّر الله حقه، وأوهن أمره، وأضعف ركنه، من بنى أمية الشجرة الملعونة، ومخالفةً لمن استنقذهم الله به من الهَلَكة، وأسبغ عليهم به النّعمة؛ من أهل بيت البركة والرحمة، قال الله عز وجل: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾[3]. فأعظم أميرُ المؤمنين ما انتهى إليه من ذلك، ورأى فى ترك إنكاره حرَجًا عليه فى الدين، وفساداً لمن قلّده الله أمره من المسلمين، وإهمالاً لمَا أوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين، وإقامة الحجة على الشاكّين، وبسْط اليد على العاندين.

٢١٦٨/٣

وأمير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بأنّ الله عز وجل لمّا ابتعث محمداً بدينه، وأمره أن يصدَع بأمره، بدأ بأهله وعشيرته، فدعاهم إلى ربه، وأنذرهم وبشّرهم، ونَصح لهم وأرشدهم، فكان مَن استجاب له وصدّق قولَه واتّبع أمره نفرٌ يسير من بنى أبيه، من بين مؤمن بما أتى به من ربّه، وبين ناصر له وإن لم يتّبع دينَه؛ إعزازاً له، وإشفاقاً عليه، لماضى علم الله

(١) سورة القصص ٥٠. (٢) ب: «للموالاة».
(٣) سورة آل عمران ٧٤.

فيمن اختار منهم ، ونفذت مشيئتُه فيما يستودعه إياه من خلافته وإرْث نبيّه ؛ فمؤمنهم مجاهد بنُصرته وحميّته . يدفعون مَن نابذَه ، وينهرون مَنْ عارَّه ٢١٦٩/٣ وعانده[١] ، ويتوثّقون له ممن كانفه وعاضده ، ويبايعون له مَنْ سمح بنصرته ، ويتجسّسون له أخبار أعدائه ، ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأى العين ؛ حتّى بلغ المدَى ، وحان[٢] وقت الاهتداء ، فدخلوا فى دين الله وطاعته وتصديق رسوله ، والإيمان به ، بأثبت بصيرة ، وأحسن هدى ورغبة ؛ فجعلهم الله أهل بيتِ الرّحمة ، وأهل بيت الدين[٣] ــ أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً ــ ومعدن الحكمة ، وورثة النبوّة وموضع الخلافة ، وأوجب لهم الفضيلة ، وألزم العباد لهم الطاعة .

وكان ممن عانده ونابذه ، وكذّبه وحاربه من عشيرته ، العددُ[٤] الأكثر ، والسواد الأعظمُ ؛ يتلقّوْنَه بالتكذيب والتثريب ، ويقصدونه بالأذيّة والتخويف[٥] ، ويبادونه بالعداوة ، وينصبون له المحاربة ، ويصدّون عنه مَنْ قصده ، وينالون بالتعذيب مَن اتّبعه . وأشدُّهم فى ذلك عداوةً وأعظمهم له مخالفة ، وأوّلهم فى كلِّ حرب ومناصبَة ، لا يُرفع على الإسلام رايةٌ إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسَها ، فى كلّ مواطن الحرب[٦] ، من بدر وأحُد والخندق والفتح ... أبوسفيان بن حرْب وأشياعه من بنى أمية ، الملعونين فى كتاب الله ، ثم الملعونين على لسان رسول الله فى عِدّة مواطن ، وعدّة مواضع ، لماضى علم الله فيهم وفى أمرهم ، ونفاقهم وكفر أحلامهم ؛ فحارب مجاهداً ، ودافع مكابداً ، وأقام منابذاً حتى قهره السيف ، وعلا أمر الله وهم كارهون ؛ فتقوّل بالإسلام ٢١٧٠/٣ غير منطوٍ عليه ، وأسرّ الكفر[٧] غير مقلع عنه ، فعرفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وميّز له المؤلفة قلوبُهم ، فقبله وولده على علم منه ؛ فممّا لعنهم الله به على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأنزل به كتاباً قوله :

(١) ب ، س : « ويقهرون » ، وعارّه : قاتله . (٢) س : « وحاز » .
(٣) س : « البيت الذين » . (٤) ب : « العدو » .
(٥) ب : « بالتخويف » . (٦) ب : « مواطن الحروب » .
(٧) س : « بالكفر » .

﴿ وَالشجرةَ الملعونةَ في القرآنِ ونخوّفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾[1] . ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أمية .

ومنه قول الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلا على حمارٍ ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به : « لعن الله القائد والراكب والسائق » . ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة . فما هناك جنة ولا نار . وهذا كفر صُراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت ﴿ الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسانِ داودَ وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾[2] . ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحُد بعد ذهاب بصره ، وقوله لقائده : ها هنا ذببنا محمداً وأصحابه . ومنه الرؤيا التى رآها النبى صلى الله عليه وسلم فوجم لها ، فما رُئى ضاحكًا بعدها ، فأنزل الله : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس ﴾[1] ؛ فذكروا أنه رأى نفراً من بنى أمية ينزون على منبره . ومنه طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبى العاص لحكايته إياه ، وألحقه الله بدعوة رسوله آيةً باقية حين رآه يتخلج ، فقال له : « كن كما أنت » ، فبقىَ على ذلك سائر عمره ، إلى ما كان من مروان فى افتتاحه أوّل فتنة كانت فى الإسلام ، واحتقابه لكلّ دم حرام سُفك فيها أو أريق بعدها .

٢١٧١/٣

ومنه ما أنزل الله على نبيه فى سورة القدر : ﴿ ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ ﴾[3] ، من ملك بنى أمية . ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه ، فدافع بأمره ، واعتلّ بطعامه ، فقال النبيّ : « لا أشبع الله بطنه » ، فبقى لا يشبع ، ويقول : والله ما أترك[4] الطعام شبعًا ؛ ولكن إعياء[5] . ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يطلع من هذا الفجّ رجلٌ من أمتى يُحشر على غير ملّتى » ، فطلع معاوية . ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه » . ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال : « إن معاوية فى تابوت من نار فى أسفل

(١و١) سورة الإسراء ٦٠ . (٢) سورة المائدة ٧٨ . (٣) سورة القدر ٣ .

(٤) فى ط : « أنزل » تحريف . (٥) فى ط : « أعيا » ، تحريف .

دَرْك منها ينادى : يا حنّان يا منّان . الآن وقد عصيتُ قبلُ وكنتُ من المفسدين .

ومنه انبراؤه بالمحاربة لأفضل المسلمين فى الإسلام مكانًا . وأقدمهم إليه سبقا ، وأحسنهم فيه أثراً وذكراً ؛ علىّ بن أبى طالب . ينازعه حقه بباطله . ويجاهد أنصاره بضُلاّله وغُواته . ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه ، من إطفاء نور الله وجحود دينه ، ويأبى الله إلا أن يُتمّ نوره ولو كره المشركون . ٢١٧٢/٣ يستهوى أهلَ الغباوة [1] ، ويموّه على أهل الجهالة بمكره وبغيه . الذين قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عنهما ، فقال لعمار : « تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار » ، مؤثراً للعاجلة [2] ، كافراً بالآجلة ، خارجًا من رِبْقة الإسلام ، مستحلاً للدّم الحرام ، حتى سفك فى فتنته ، وعلى سبيل ضلالته ما لا يحصى عددُه من خيار المسلمين الذابّين عن دين الله والناصرين لحقه ، مجاهداً لله ، مجتهداً فى أن يُعصى الله فلا يُطاع . وتُبطَل أحكامه فلا تُقام ، ويُخالَف دينه فلا يُدان . وأن تعلوَ كلمة الضلالة ، وترتفع دعوة الباطل ؛ وكلمة الله هى العليا ، ودينه المنصور ، وحكمه المتّبع النافذ ، وأمره الغالب . وكيد من حادّه المغلوب الدّاحض ؛ حتى احتمل أوزار تلك الحروب وما اتّبعها ، وتطوّق تلك الدماء وما سُفك بعدها ، وسنّ سنن الفساد التى عليه إثمها وإثم من عمل بها إلى يوم القيامة . وأباح المحارم لمن ارتكبها ، ومنع الحقوق أهلَها ؛ واغترّه الإملاء ، واستدرجه الإمهال ، والله له بالمرصاد .

ثم مما أوجب الله له به اللعنة ، قتلُه مَنْ قتل صبراً من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والديانة ؛ مثل عمرو بن الحَمِق وحُجْر بن عدىّ . فيمن قتل [من] أمثالهم ، فى أن تكون له العزّة والملك والغلبة ، ولله العزة والملك والقدرة ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَمَنْ يقتلْ مؤمنا مُتَعَمِّدًا فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فيها وغَضِبَ الله عَلَيْهِ ولَعَنَهُ وأعدّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾ [3] . ٢١٧٣/٣

ومما استحقّ به اللعنة من الله ورسوله ادّعاؤه زيادَ بن سُميّة ، جرأةً على الله ؛ والله يقول : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ [4] ورسول الله صلى الله

(١) س : « الغباء » . (٢) س : « العاجله » .

(٣) سورة : النساء ٩٣ . (٤) سورة الأحزاب ٥ .

عليه وسلم ، يقول : «ملعون مَن ادّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه» ، ويقول : «الولد للفِراش وللعاهر الحجَر» ، فخالف حكم الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم جهاراً ، وجعل الولد لغير الفراش ، والعاهر لا يضرّه عهرُه ، فأدخل بهذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسوله فى أمّ حبيبة زوجة النبيّ صلى الله عليه وسلم وفى غيرها من سُفور وجوهٍ ما قد حرّمه الله، وأثبت بها قربى قد باعدها الله، وأباح بها ما قد حظره الله، مما لم يدخل على الإسلام خلل مثله ، ولم ينل الدين تبديل شبهُه .

ومنه إيثاره بدين الله، ودعاؤه عباد الله إلى ابنه يزيد المتكبّر الخمّير ، صاحب الدّيوك والفهود والقُرود ، وأخذُه البيعة له على خيار المسلمين بالقَهْر والسطوة والتوعيد والإخافة والتهدّد والرهبة ، وهو يعلم سفَهه ويطّلع على خبثه ورَهقه ، ويعاين سكَرَانه[1] وفجورَه وكفره . فلما تمكن منه ما مكّنه منه، ووطّأه له ، وعصى الله ورسوله فيه، طلَبَ بثأرات المشركين وطوائِلهم عند المسلمين ، فأوقع بأهل الحرّة الوقيعة التى لم يكن فى الإسلام أشنعُ منها ولاأفحش ؛ ممّا ارتكب من الصالحين فيها، وشفى بذلك عَبَدَ[2] نفسه وغليله، وظن أن قد انتقم من أولياء الله، وبلّغ النّوى[3] لأعداء الله، فقال مجاهراً بكفره ومظهراً لشركه :

٣/٢١٧٤

ليتَ أشياخى ببدرٍ شهدوا جزَعَ الخزْرَجِ من وقع الأَسلْ
قد قتلنا القَوْم من ساداتكمْ وعدَلنا ميْلَ بدر فاعتدَلْ
فأَهَلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا : يا يزيد لا تُسَلْ
لستُ من خِندِفَ إن لم أنتقم من بنى أحمدَ ما كان فعلْ
وَلِعَتْ هاشِمُ بالمُلكِ فلا[4] خبرٌ جاءَ ، ولا وحىٌ نزَلْ

هذا هو المروقُ من الدين ، وقول من لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ، ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله .

ثم مِنْ أغلظ ما انتهك ، وأعظم ما اخترم سفكُه دم الحسين بن علىّ

(١) السكران : السكر . (٢) العبد ، بالفتح : الغضب .
(٣) النوى هنا : الحاجة والوجه الذى تنويه . (٤) من أبيات فى ابن هشام ٣ : ٩٦، ٩٧

وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل ، وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنة ، اجتراءً على الله ، وكفراً بدينه ، وعداوةً لرسوله ، ومجاهدةً لعترته[1] ، واستهانةً بحرمته ، فكأنما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفَّار أهل الترك والديلم ، لا يخاف من الله نقمةً ، ولا يرقب منه سطوة ، فبتر الله عمره ، واجتثّ أصله وفرعه ، وسلبه ما تحت يده ، وأعدّ له من عذابه وعقوبته ما استحقّه من الله بمعصيته . ٢١٧٥/٣

هذا إلى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل أحكامه ، واتّخاذ مال الله دُولاً بينهم ، وهدْم بيته ، واستحلال حرامه ، ونصبهم المجانيقَ عليه ، ورميهم إياه بالنيران ، لا يألون له إحراقاً وإخراباً ، ولما حرّم الله منه استباحة وانتهاكاً ، ولمن لجأ إليه قتلا وتنكيلا ، ولمن أمّنه الله به إخافة وتشريداً ؛ حتى إذا حُقّت عليهم كلمة العذاب ، واستحقُّوا من الله الانتقام ، وملئوا الأرض بالجوْر والعُدْوان ، وعمُّوا عباد الله بالظلم والاقتسار ، وحلّت عليهم السخطة ، ونزلت بهم من الله السّطْوة ، أتاح الله لهم من عِتْرة نبيّه ، وأهل وراثته ممّن استخلصهم منهم بخلافته ؛ مثل ما أتاح الله من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم الكافرين ، فسفك الله بهم دماءَهم مرتدّين ، كما سفك بآبائهم دماء آباء الكفرة المشركين ؛ وقطع الله دابر القوم الظالمين ، والحمد لله رب العالمين . ومكن الله المستضعفين ، وردّ الله الحق إلى أهله المستحقين ، كما قال جل شأنه : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾[2] . ٢١٧٦/٣

واعلموا أيها الناس ، أنّ الله عز وجل إنما أمر ليُطاع ، ومثّل ليتمثّل ، وحكم ليُقبَل ، وألزم الأخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليُتَّبع ؛ وإن كثيراً ممّن ضلّ فالتوى ، وانتقل من أهل الجهالة والسَّفَاه ممّن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ؛ وقد قال الله عز وجل : ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾[3] .

(١) ب : « لحرمته » . (٢) سورة القصص ٥ .

(٣) سورة التوبة ١٢ .

فانتهوا معاشر الناس عمّا يُسخط الله عليكم ، وراجعوا ما يرضيه عنكم ، وارضوْا من الله بما اختار لكم ، والزموا ما أمركم به ، وجانبوا ما نهاكم عنه ، واتّبعوا الصراط المستقيم ، والحجة البيّنة ، والسبل الواضحة ، وأهل بيت الرحمة ؛ الذين هداكم الله بهم بديئًا ، واستنقذكم بهم من الجوْر والعدْوان أخيراً ، وأصاركم إلى الخفض والأمن والعزّ بدولتهم ، وشملكم الصلاح فى أديانكم ومعايشكم فى أيامهم ، والعنوا مَنْ لعنه الله ورسوله ، وفارِقوا مَنْ لا تنالون القربة من الله إلا بمفارقته .

٢١٧٧/٣ اللهم العن أبا سفيان بن حرب ، ومعاوية ابنه ، ويزيد بن معاوية ، ومروان بن الحكم وولده ؛ اللهم العن أئمة الكفر ، وقادة الضلالة ، وأعداء الدين ، ومجاهدِى الرسول ، ومغيِّرى الأحكام ، ومبدِّلى الكتاب ، وسفّاكِى الدّم الحرام .

اللهم إنا نتبرّأ [١] إليك من موالاة أعدائك ، ومن الإغماض لأهل معصيتك ، كما قلتَ : ﴿ لا تجدُ قومًا يُؤْمِنُون باللهِ واليومِ الآخر يُوادّون مَنْ حادّ الله ورسوله ﴾[٢] .

يأيّها الناس ، اعرفوا الحقّ تعرفوا أهله ، وتأمّلوا سبل الضلالة تعرفوا سابلَها ، فإنه إنما يبيّن عن الناس أعمالُهم ، ويلحقهم بالضلال والصلاح آباؤهم ؛ فلا يأخذكم فى الله لومة لائم ، ولا يميلنّ بكم عن دين الله استهواء مَنْ يستهويكم وكيدُ مَنْ يكيدكم ، وطاعة من تُخرجكم طاعته إلى معصية ربّكم .

أيها الناس ، بنا هداكم الله ، ونحن المستحفَظون فيكم ، أمر الله ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله ، فقفوا عند ما نقفكم عليه ، وانفذوا لما نأمركم به ؛ فإنكم ما أطعتم خلفاءَ الله وأئمة الهدى على سبيل الإيمان والتقوى ، وأمير المؤمنين يستعصم الله لكم ، ويسأله توفيقكم ، ويرغب إلى الله فى هدايتكم لرشدكم ، وفى حفظ دينه عليكم ؛ حتى تلقوه به مستحقين طاعته ، مستحقبين[٣] لرحمته ، والله حسْب أمير المؤمنين فيكم ، وعليه توكله ، وبالله على ما قلّده من أموركم استعانتُه ، ولا حول لأمير المؤمنين ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم .

وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سلمان فى سنة أربع وثمانين ومائتين .

---

(١) ب ، س : « نبرأ » . (٢) المجادلة ٢٢ . (٣) مستحقبين : حاملين

وذكر أن عبيد الله بن سليمان أحضر يوسف بن يعقوب القاضى ، وأمره أن يُعمل الحيلة فى إبطال ما عزم عليه المعتضد ؛ فمضى يوسف بن يعقوب ، فكلّم المعتضد فى ذلك ، وقال له : يا أمير المؤمنين ؛ إنى أخاف أن تضطرب ٣/٢١٧٨ العامة، ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة . فقال : إن تحركت العامة أو نطقت وضعتُ سيفى فيها ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، فما تصنع بالطالبيِّين الَّذين هم فى كل ناحية يخرجون ، ويميلُ إليهم[1] كثير من الناس لقرابتهم من الرسول ومآثرهم ؛ وفى هذا الكتاب إطراؤهم ، أو كما قال ، وإذا سمع الناس هذا كانوا إليهم أميَل، وكانوا هم أبسط ألسنة ،وأثبت حجة منهم اليوم . فأمسك المعتضد فلم يردّ عليه جوابًا ، ولم يأمر فى الكتاب بعده بشىء .

* * *

وفى يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من رجب منها شخص جعفر بن بَغلاغز إلى عمرو بن الليث الصفار وهو بنيسابور بخِلَع ولواء لولايته على الرىّ وهدايا من قبَل المعتضد .

وفى هذه السنة لحق بكر بن عبد العزيز بن أبى دُلف بمحمد بن زيد العَلَوِىّ بطبرستان ، فأقام بدر وعبيد الله بن سليمان ينتظران أمرَ بكر إلامَ يؤول وعلى إصلاح الجبل[2] .

وفيها — فيما ذكر — فُتِحت من بلاد الروم قرّة، على يد راغب مولى الموفق وابن كلوب ، وذلك فى يوم الجمعة من رجب .

وفى ليلة الأربعاء لاثنتى عشرة خلت من شعبان — أو ليلة الخميس فيما ذكر — ظهر شخص إنسان فى يده سيف فى دار المعتضد بالثُّريّا ، فمضى إليه بعض الخدم لينظر ما هو ، فضربه الشخص بالسَّيف ضربة قطع بها منطقته ، ٣/٢١٧٩ ووصل السيف إلى بدن الخادم ، ورجع الخادم منصرفًا عنه هاربًا ، ودخل الشخص فى زرع فى البستان ، فتوارى فيه ، فطُلب باقى ليلته ومن غد ، فلم يوقف له على أثر ، فاستوحش المعتضد لذلك ، وكثَّر الناس فى أمره رجمًا

---

(١) س : « إليه » . (٢) كذا فى ط ، وفى العبارة غموض .

بالظنون ؛ حتى قالوا : إنه من الجنّ . ثم عاد هذا الشخص للظهور بعد ذلك مراراً كثيرة ، حتى وكّل المعتضد بسور داره ، وأحكم السور ورأسه . وجعل عليه كالبرابخ ؛ لئلا يقع عليه الكُلاّب إن رُمِيَ به ، وجىء باللصوص من الحبس ونوظروا فى ذلك ، وهل يمكن أحد الدخول إليه بنقب أو تسلّق .

وفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان من هذه السنة ، وجّه كرامة بن مُرّ من الكوفة بقوم مقيّدين ، ذكر أنهم من القرامطة ، فأقرّوا على أبى هاشم بن صدقة الكاتب أنه كان يكاتبهم ، وأنه أحد رؤسائهم ، فقبض على أبى هاشم ، وقيّد وحبس فى المطامير .

وفى يوم السبت لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة جُمع المجانين والمعزّمون . ومُضِيَ بهم إلى دار المعتضد فى الثريّا بسبب الشّخص الذى كان يظهر له ، فأدخِلوا الدار ، وصعِد المعتضد عِلّيّة له ، فأشرف عليهم ؛ فلما رآهم صرِعت امرأة كانت معهم من المجانين واضطربت ، وتكشّفت ، فضجر وانصرف عنهم ، ووهب لكلّ واحد منهم خمسةَ دراهم — فيما ذكر — وصُرفوا . وقد كان وجّه إلى المعزّمين قبل أن يشرف عليهم مَن يسألهم عن خبر الشخص الذى ظهر له : هل يمكنهم أن يعلموا علمه ؟ فذكر قومٌ منهم أنهم يعزّمون على بعض المجانين ، فإذا سقط سأل الجنّىّ عن خبر ذلك الشخص وما هو ، فلما رأى المرأة التى صُرعت أمر بصرفهم .

٣/٢١٨٠

وفى ذى القعدة منها ورد الخبر من أصبهان ، بوثوب الحارث بن عبد العزيز ابن أبى دُلف المعروف بأبى ليلى بشفيع الخادم الموكّل كان به فقتله ، وكان أخوه عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف أخذه فقيّده ، وحمله إلى قلعة لآل أبى دلف بالزّزّ [١] ، فحبسه فيها ، وكان كلّ ما لآل أبى دُلف من مال ومتاع نفيس وجوهر فى القَلْعة ، وشفيع مولاهم موكّل بحفظ ذلك وحفظ القلعة ، ومعه جماعة من غلمان عمر وخاصّته ، فلما استأمن عمر إلى السلطان ، وهرب بكر عاصياً للسلطان بقيت القلعة بما فيها فى يد شفيع ، فكلّمه أبو ليلى فى إطلاقه فأبى ، وقال : لا أفعل فيك وفيما فى يدى إلا بما يأمرنى به عمر .

فذكر عن جارية لأبى ليلى أنها قالت : كان مع أبى ليلى فى الحبس غلامٌ

(١) ط : « بالدزّ » ، وأثبت ما فى التصويبات .

صغير يخدُمه ، وآخر يخرج ويدخل فى حوائجه ولا يبيت عنده ، ويبيت عنده الغلام الصغير ، فقال أبو ليلى لغلامه الذى يخرج فى حوائجه : احتلْ لى فى مِبْرد تدخله إلىّ ، ففعل وأدخله فى شىء من طعامه . وكان شفيع الخادم يجىء فى كل ليلة إذا أراد أن ينام إلى البيت الذى فيه أبو ليلى حتى يراه ، ثم يقفل عليه باب البيت هو بيده[١] ويمضى فينام ، وتحت فراشه سيف مسلول . وكان أبو ليلى قد سأل أن تُدخَل إليه جارية ، فأدخِلت إليه جارية حدَثة السنّ ، فذكر عن ذلفاء جارية أبى ليلى عن هذه الجارية أنها قالت : بَرّدَ أبو ليلى المسمار الذى فى القيد ، حتى كان يخرجه من رجله إذا شاء . قالت : وجاء شفيع الخادم عشيّةً من العشايا إلى أبى ليلى ، فقعد معه يحدّثه ، فسأله أبو ليلى أن يشرب معه أقداحًا ، ففعل ، ثم قام الخادم لحاجته . قالت : فأمرنى أبو ليلى ، ففرشتُ فراشه ، فجعل عليه ثيابا فى موضع الإنسان من الفراش ، وغطّى على الثياب باللّحاف ، وأمرنى أن أقعد عند رِجْل الفراش ، وقال لى : إذا جاء شفيع لينظر إلىّ ويقفل الباب ، فسألك عنّى فقولى : هو نائم . وخرج أبو ليلى من البيت ، فاختفى فى جوف فرش ومتاع فى صُفّة فيها باب هذا البيت ، وجاء شفيع فنظر إلى الفراش ، وسأل الجارية فأخبرتْه أنه قد نام ، فأقفل الباب ؛ فلمّا نام الخادم ومَنْ معه فى الدار التى فى القلعة خرج أبو ليلى ، فأخذ السيف من تحت فراش شفيع ، وشدّ عليه فقتله ، فوثب الغلمان الذين كانوا ينامون حوله فزعين ، فاعتزلهم أبو ليلى والسيف فى يده ، وقال لهم : أنا أبو ليلى قد قتلتُ شفيعًا ، ولئن تقدم إلىّ منكم أحد لأقتلنّه وأنتم آمنون ؛ فاخرجوا من الدار حتى أكلّمكم بما أريد ، ففتحوا باب القلعة[٢] ، وخرجوا ، وجاء حتى قعد على باب القلعة ، واجتمع الناس ممّن كان فى القلعة[٣] ، فكلّمهم ووعدهم الإحسان ، وأخذ عليهم الأيْمان . فلمّا أصبح نزل من القَلْعة ، ووجّه إلى الأكراد وأهل الزّموم ، فجمعهم وأعطاهم ، وخرج مخالفًا على السلطان . وقيل إن قتله الخادم كان فى ليلة السبت لاثنتى عشرة بقيت من ذى القعدة من هذه السنة ، وقيل : إنه ذبح الخادم ذبحًا

٣/٢١٨١ ٣/٨٢

(١) ب : « بنفسه » . (٢) س : « الباب » .
(٣) س : « بالقلعة » .

بسكين كان أدخلها إليه غلامه ، ثم أخذ السيف من تحت فراش الخادم وقام به إلى الغلمان .

وفى هذه السنة — وهى سنة أربع وثمانين ومائتين — كان المنجّمون يوعدون الناس بغرق أكثر الأقاليم ، وأنّ إقليم بابل لا يسلم منه إلا اليسير ، وأنّ ذلك يكون بكثرة الأمطار وزيادة المياه فى الأنهار والعيون والآبار ، فقحط الناس فيها فلم يروْا فيها من المطر[1] إلا اليسير ، وغارت المياه فى الأنهار ، والعيون والآبار ، حتى احتاج الناس إلى الاستسقاء فاستسقوا ببغداد مرات .

ولليلة بقيت من ذى الحجة من هذه السنة كانت — فيما ذكر — وقعة بين عيسى النُّوشرىّ وبين أبى ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف ، وذلك يوم الخميس دون أصبهان بفرسخين ، فأصاب أبا ليلى سهم فى حلقه — فيما ذكر — فنحره ، فسقط عن دابّته ، وانهزم أصحابه ، وأخذ رأسه فحُمِل إلى أصبهان .

وحجّ بالناس فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمىّ المعروف بأترجّة .

(١) س : « شيئاً من المطر » .

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين

٢١٨٣/٣

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من قطع صالح بن مُدرك الطائىّ فى جماعة من طَيِّئ على الحاجّ بالأجفُر يوم الأربعاء لاثنتى عشرة بقيَتْ من المحرم ، فحاربه الجنّىّ الكبير ، وهو أمير القافلة ، فظفِر الأعراب بالقافلة ؛ فأخذوا ما كان فيها من الأموال والتِّجارات ، وأخذوا جماعة من النِّساء الحرائر والممالك . وقيل إنّ الذى أخذوا من الناس بقيمة ألفى ألف دينار .

ولسبع بقين من المحرم منها قُرِئ على جماعة من حاجّ خُراسان فى دار المعتضد بتولية عمرو بن الليث الصّفّار ما وراء نهر بلخ ، وعزل إسماعيل بن أحمد عنه .

ولخمس خلون من صفر منها ورد مدينة السلام وصيف كامه مع جماعة من القوّاد من قِبَل بدر مولى المعتضد وعبيد الله بن سليمان من الجبل ، معهم رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبى دُلف المعروف بأبى ليلى ، فمضوا به إلى دار المعتضد بالثُريَّا ، فاستوهبه أخوه فوهبه ، واستأذنه فى دفنه فأذن له ، وخلع على عمر بن عبد العزيز فى هذا اليوم وعلى جماعة من القواد القادمين [١] .

٢١٨٤/٣

وفيها ــ فيما ذُكر ــ كتب صاحب البريد من الكُوفة ، يذكر أن ريحًا صفراء ارتفعت بنواحى الكوفة فى ليلة الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الأول ، فلم تزل إلى وقت صلاة المغرب ، ثم استحالت سوداءَ ، فلم يزل الناس فى تضرّع إلى الله. وإنّ السماء مطرت بعقب ذلك مطراً شديداً برعود هائلة وبروق متّصلة ، ثم سقط بعد ساعة بقرية تعرف بأحمدأباذ ونواحيها حجارة بِيض وسود مختلفة الألوان ، فى أوساطها ضَغْطة شبه أفهار العطارين ، فأنفذ منها حَجَراً ، فأخرج إلى الدواوين والناس حتى رأوه .

---

(١) ب : « والقادمين » .

ولتسع بَقِين منه شخص ابن الإخشاد أميراً على طَرَسوس من بغداد مع النَّفر الذين كانوا قدموا منها يسألون أن يولَّى عليهم وال .

وخرج أيضًا فى هذا اليوم من بغداد فاتك مولًى المعتضد للنَّظر فى أمور العمَّال بالموصل وديار ربيعة وديار مضر والثغور الشأمية والجزرية وإصلاح الأمور بها إلى ما كان يتقلده من أعمال البريد بهذه النواحى .

وفى هذه السنة ورد الخبر – فيما ذُكر – من البصرة أن ريحًا ارتفعت بها بعد صلاة الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الأول صفراء ، ثم استحالت خضراء ثم سوداء ، ثم تتابعت الأمطار بما لم يرْوا مثلَها ، ثم وقع بردٌ كبار كان وزن البَرَدَة الواحدة مائة وخمسين درهمًا – فيما قيل – وأن الريح أقلعت من نهر الحسين خمسمائة نخلة وأكثر ، ومن نهر معقل مائة نخلة عدداً .

٣/٢١٨٥ وفيها كانت وفاة الخليل بن ريمال[1] بحُلوان .

ولخمس خلوْن من جُمادى الآخرة ورد الخبر على السلطان أن بكر بن عبد العزيز بن أبى دُلف تُوُفِّيَ بطَبَرِستان من علَّة أصابته ، ودفن هنالك . فأعطى الذى جاء بالخبر – فيما ذكر – ألف دينار .

وفيها ولَّى المعتضد محمد بن أبى الساج أعمال أذْرَبيجان وأرمينية ، وكان قد تغلَّب عليها وخالف ، وبعث إليه بخِلع وحُملان .

وفيها ورد الخبر لثلاث خلوْن من شعبان أنّ راغبًا الخادم مولى الموفَّق غزا فى البحر ، فأظفره الله بمراكب كثيرة ، وبجميع مَنْ فيها من الرُّوم ، فضرب أعناق ثلاثة آلاف من الرّوم الذين كانوا فى المراكب ، وأحرق المراكب ، وفتح حصونًا كثيرة من حصون الروم ، وانصرفوا سالمين .

وفى ذى الحجَّة منها ورد الخبر بوفاة أحمد بن عيسى بن شيْخ وقيام ابنه محمد بن أحمد بن عيسى بما كان فى يد أبيه بآمِد ، وما يليها على سبيل التغلب .

ولإحدى عشرة بقيت من ذى الحجة منها خرج المعتضد من بغداد قاصداً إلى آمِد ، وخرج معه ابنه أبو محمد والقوّاد والغلمان ، واستخلف ببغداد صالحًا

(١) ابن الأثير : « رمال » .

الأمين الحاجب ، وقلّده النّظر فى المظالم وأمر الجسرين وغير ذلك .

وفيها وجّه هارون بن خمارويه بن أحمد بن طواون ومَنْ معه من قوّاد المصريين إلى المعتضد وصيفَ قاطرميز ، يسألونه مقاطعتَهم[1] عمّا فى أيديهم من مصر والشأم ، وأجرى هارون على ما كان يجرى عليه أبوه ، فقدم وصيف بغداد ، فردّه المعتضد ، ووجّه معه عبد الله بن الفتح ليشافههم برسائل ، ويشترط ٢١٨٦/٣ عليهم شروطًا ، فخرجا لذلك فى آخر هذه السنة .

وفيها غزا ابن الأخشاد بأهل طَرَسُوس وغيرهم فى ذى الحجة ، وبلغ سَلَنْدُو . وفتِح عليه ، وكان انصرافه إلى طرسوس فى سنة ست وثمانين ومائتين .

وحجّ بالناس فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمىّ .

---

(١) ب : « معاطفتهم » .

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه محمد بن أبى الساج ابنه المعروف بأبى المسافر إلى بغداد رهينةً بما ضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة، فقدم — فيما ذكر— يوم الثلاثاء ، لسبع خلوْن من المحرّم منها ، معه هدايا من الدوابّ والمتاع وغير ذلك، والمعتضد يومئذ غائب عن بغداد .

وفى شهر ربيع الآخر منها ورد الخبر أنّ المعتضد بالله وصل إلى آمِد ، فأناخ بجنده عليها ، وأغلق محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ عليه أبواب مدينة آمِد ، وعلى من فيها من أشياعه . ففرّق المعتضد جيوشه حولها وحاصرهم ، وذلك لأيام بقيَتْ من شهر ربيع الأول ، ثم جرت بينهم حروب ، ونَصب عليهم المجانيق ، ونَصب أهل آمِد على سورهم المجانيق ، وتراموْا بها .

وفى يوم السبت لإحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى وجّه محمد بن أحمد ابن عيسى[1] إلى المعتضد يطلب لنفسه ولأهله ولأهل آمِد الأمان، فأجابه إلى ذلك ، فخرج محمد بن أحمد بن عيسى فى هذا اليوم ومَنْ معه من أصحابه وأوليائه فوصلوا إلى المعتضد ، فخلع عليه[2] وعلى رؤساء أصحابه ، وانصرفوا إلى مضرب قد أعِدّ لهم ، وتحوّل المعتضد من عسكره إلى منازل ابن عيسى ابن شيخ ودوره؛ وكتب بذلك كتاباً إلى مدينة السّلام مؤرَّخاً بيوم الأحد لعشر بقين من جمادى الأولى. ولخمس بقين من جمادى الأولى منها ورد الكتاب من المعتضد بفتحه آمِد إلى مدينة السلام ، وقرئ على المنبر بالجامع . ٣/٢١٨٧

وفيها انصرف عبد الله بن الفتح إلى المعتضد وهو مقيم بآمِد من مصر بأجوبة كتُبه إلى هارون بن خمارويه، وأعلمه أنّ هارون قد بذل أن يسلّم أعمال قِنّسرين والعواصم ، ويحمل إلى بيت المال ببغداد فى كلّ سنة أربعمائة ألف

---

(١) ب : « ابن الشيخ » (٢) ب : « عليهم » .

وخمسين ألف دينار ، وأنه يسأل أن يجدّد له ولاية على مصر والشأم ، وأن يوجّه المعتضد بخادم من خدمه إليه بذلك ؛ فأجابه إلى ما سأل ، وأنفذ إليه بدراً القدامىّ وعبد الله بن الفتح بالولاية والخلع ، فخرجا من آمِد إلى مصر بذلك ، وتسلم عمّال المعتضد أعمال قِنَّسرين والعواصم من أصحاب هارون فى جُمادى الأولى ، وأقام المعتضد بآمِد بقيّة جُمادى الأولى وثلاثة وعشرين يوماً من جُمادى الآخرة . ثم ارتحل منها يومَ السّبت لسبع بَقين منها نحو الرّقة ، وخلّف ابنه عليًّا بآمِد مع جيوش ضمّهم إليه لضبط الناحية وأعمال قِنَّسرين والعواصم وديار ربيعة وديار مُضر[1] . وكان كاتب علىّ بن المعتضد يومئذ الحسين بن عمرو النّصرانىّ ، وقلد الحسين بن عمرو النظر فى أمور هذه النواحى ومكاتبة العمّال بها ، وأمر المعتضد بهدم سور آمِد فهُدم . ٣/٢١٨٨

وفيها وافتْ هديّة عمرو بن الليث الصفّار من نيسابور إلى بغداد ، فكان مبلغ المال الذى وجّهه أربعة آلاف ألف درهم ، وعشرين من الدوابّ ، بسروج ولُجم محلاّة مغرّقة ومائة وخمسين دابة بجلال مشهّرة وكسوة وطيب وبُزاة ، وذلك فى يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة .

وفى هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبى سعيد الجنّابىّ بالبحرين ، فاجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة ؛ وكان خروجه — فيما ذُكر — فى أول هذه السنة ، وكثر أصحابه فى جمادى الآخرة ، وقوىَ أمرُه ، فقتل من حوله من أهل القرى ، ثم صار إلى موضع يقال له القَطيف ، بينه وبين البصرة مراحل ، فقَتل مَنْ بها . وذكر أنه يريد البصرة ، فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الواثقىّ — وكان يتقلّد معاون البصرة وكور دجلة فى ذلك الوقت — إلى السلطان بما اتّصل به من عَزْم هؤلاء القرامطة ؛ فكتب إليه وإلى محمد بن هشام المتولّى أعمالَ الصّدقات والخراج والضّياع بها ، فى عمل سور على البصرة ، فقُدّرت[2] النفقة على ذلك أربعة عشر ألف دينار ، فأمر بالإنفاق عليه فبُنِى .

وفى رجب من هذه السّنة صار إلى الأنبار جماعة من أعراب بنى شَيْبان ، ٣/٢١٨٩

(١) ب : « ومضر » . (٢) س : « فقدر » .

فأغاروا على القرى، وقتلوا من لحقوا من الناس، واستاقوا المواشيَ. فخرج إليهم أحمد بن محمد بن كُمُشْجُور المتولّى المعاون بها، فلم يُطقهم. فكتب إلى السلطان يخبره بأمورهم. فوجّه من مدينة السلام نفيسًا المولديّ وأحمد بن محمد الزَّرَنْجِيّ والمظفّر بن حاجّ مددًا له فى زُهاء ألف رجل؛ فصاروا إلى موضع الأعراب، فواقعوهم بموضع يعرف بالمنقبة من الأنبار، فهزمهم الأعراب، وقتلوا أصحابَهم وغَرِق أكثرهم فى الفرات، وتفرّقوا. فورد كتاب ابن حاجّ يوم الاثنين لستّ بقين من رجب بخبر هذه الوقعة وهزيمة الأعراب إياهم، فأقام الأعراب يعيثُون فى الناحية، ويتخفّرون القرى، فكُتب إلى المعتضد بخبرهم، فوجّه إليهم لقتالهم من الرّقة العباس بن عمرو الغَنَوِيّ وخفيفًا الأذكوتكينيّ وجماعة من القوّاد. فصار هؤلاء القوّاد إلى هيت فى آخر شعبان من هذه السنة. وبلغ الأعرابَ خبرُهم، فارتحلوا عن موضعهم من سواد الأنبار، وتوجّهوا نحو عين التّمر، فنزلوها[1] ودخل القواد الأنبار، فأقاموا بها، وعاث الأعراب بعين التّمر ونواحى الكوفة؛ مثل عيثهم بنواحى الأنبار، وذلك بقية شعبان وشهر رمضان.

٢١٩٠/٣ وفيها وجّه المعتضد إلى راغب مولى أبى أحمد وهو بطَرسُوس، يأمره بالمصير إليه بالرّقة[2]، فصار إليه وهو بها، فلمّا وصل إليه تركه فى عسكره يومًا ثم أخذه من الغد فحبسه؛ وأخذ جميع ما كان معه[3]؛ وورد الخبر بذلك مدينة السلام يوم الاثنين لتسع خلوْن من شعبان، ثم مات راغب بعد أيام، وقُبض على مكنون غلام راغب وعلى أصحابه، وأخذ ماله بطَرسُوس يوم الثلاثاء لستّ بقين من رجب، وكان المتولّى أخذهم ابن الإخشاد.

ولعشر بقين من شهر رمضان منها وجّه المعتضد مؤنسًا الخازن إلى الأعراب بنواحى الكوفة وعين التّمر، وضمّ إليه العباس بن عمرو وخفيفًا الأذكوتكينيّ وغيرهما من القوّاد، فسار مؤنس ومَنْ معه حتى بلغ الموضع المعروف بنينوَى، فوجد الأعراب قد ارتحلوا عن موضعهم، ودخل بعضهم إلى برّيّة طريق مكة

(١) ب: «فنزلوه». (٢) ب: «إلى الرقة».
(٣) ابن الأثير: «له».

وبعضهم إلى برّية الشأم ، فأقام بموضعه أياماً ، ثم شخص إلى مدينة السلام .

وفى شوال منها قلّد المعتضد وعبيد الله بن سليمان ديوان المشرق محمدَ بن داود ابن الجراح ، وعُزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات ، وقُلّد ديوان المغرب عليّ بن عيسى بن داود بن الجراح ، وعُزِل عنه ابن الفرات .

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

٣/٢١٩١ فمن ذلك ما كان من قبض المعتضد على محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ وعلى جماعة من أهله وتقييده إياهم، وحبسه لهم فى دار ابن طاهر؛ وذلك أنه صار بعض أقربائه - فيما ذُكر - إلى عبيد الله بن سليمان، فأعلمه أنّ محمداً على الهرب فى جماعة من أصحابه وأهلِه، فكتب بذلك عُبيد الله إلى المعتضد، فكتب إليه المعتضد يأمره بالقبض عليه، ففعل ذلك يوم الأربعاء لأربع خلوْن من المحرم منها.

وفى هذا الشهر من هذه السنة ورد كتاب أبى الأغرّ على السلطان أنّ طيِّئًا تجمّعت له، وحشدوا[١] واستعانوا بمَنْ قدروا عليه من الأعراب، واعترضوا قافلة الحاجّ، فواقعوهم لمّا جاوزوا المعدن منصرفين إلى مدينة السلام من مكة ببضعة عشر ميلا، وأقبل إليهم فرسان الأعراب ورجّالتهم ومعهم بيوتهم وحرمهم وإبلهم؛ وكانت رَجّالتهم أكثرَ من ثلاثة آلاف، فالتحمت الحرب بينهم، ولم تزَل الحرب بينهم يومهم أجمع، وهو يوم الخميس لثلاث بقين من ذى الحجّة، فلما جنّهم الليل باينوهم؛ فلمّا أصبحوا غادوْهم الحرب غداةَ يوم الجمعة إلى حين انتصاف النهار. ثم أنزل الله النصر على أوليائه وولّى الأعراب منهزمين، فما اجتمعوا بعد تفرّقهم[٢]، وأنه سار هو وجميع الحاجّ سالمين، وأنفذ كتابه مع سعيد بن الأصفر بن عبد الأعلى، وهو أحد وجوه بنى عمه والمتولىّ كان للقبض على صالح بن مدرك.

٣/٢١٩٢ وفى يوم السبت لثلاث بقين من المحرّم وافى أبو الأغرّ مدينة السلام، وبين يديه رأس صالح بن مدرك، ورأس جحْنَش، ورأس غلام لصالح أسود، وأربعة أسارى من بنى عمّ صالح، فمضى إلى دار المعتضدِ، فخلِع

---

(١) س: «وحشدت». (٢) ب: «تفريقهم».

عليه ، وطُوّق بطوْق من ذهب ، ونُصبت الرءوس على رأس الجسر الأعلى بالجانب الشرقىّ ، وأدخل الأسرى المطامير .

ولأربع ليال بقين من صفر منها ، دخل المعتضد من متنزّهه ببرَاز الرّوز إلى بغداد ، وأمر ببناء قصر فى موضع اختاره من براز الرّوز ، فحمل إليه الآلات ، وابتدأ فى عمله .

وفى شهر ربيع الأول منها غَلُظ أمر القرامطة بالبحرين ، فأغاروا على نواحى هَجَر ، وقرب بعضهم من نواحى البصرة ، فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الواثقىّ يسأل المددَ ، فوجّه إليه فى آخر هذا الشهر بثمانى شَذَوات ، فيها ثلثمائة رجل ، وأمر المعتضد باختيار جيش لينفذه إلى البصرة .

وفى يوم الأحد لعشرٍ خلوْن من شهر ربيع الآخر ، قعد بدر مولى المعتضد فى داره ، ونظر فى أمور الخاصّة والعامة من الناس والخراج والضياع والمعاون .

وفى يوم الاثنين لإحدى عشرة خلتْ من شهر ربيع الآخر ، مات محمد بن عبد الحميد الكاتب المتولى ديوانَ زمام المشرق والمغرب .

وفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت منه ولّى جعفر بن محمد بن حفص هذا الديوان ، فصار من يومه إلى الديوان وقعد فيه .

٢١٩٣/٣ وفى شهر ربيع الآخر منها ولّى المعتضدُ عبّاسَ بن عمرو الغَنَوِىّ اليمامة والبحرين ومحاربة أبى سعيد الجنّابىّ ومَنْ معه من القرامطةَ ، وضمّ[1] إليه زُهاء ألفىْ رجل ، فعسكر العبّاس بالفِرْكِ أيامًا حتى اجتمع إليه أصحابُه ، ثم مضى إلى البصرة ، ثم شخص منها إلى البحرين واليمامة .

وفيها — فيما ذكر — وافى العدوّ باب قلمية من طَرَسُوس ، فنفر أبو ثابت وهو أمير طَرَسُوس بعد موت[2] ابن الإخشاد — وكان استخلفه على البلد حين غزا — فمات وهو على ذلك ؛ فبلغ فى نفيره إلى نهر الرَّيحان فى طلب العدوّ ، فأُسِرَ أبو ثابت وأصيب الناس ؛ فكان ابن كلوب غازيًا فى درب السلامة ؛ فلمّا

---

(١) ب : « فضم » . (٢) س : « موافاة » .

قفل من غزاته جمع المشايخ من أهل الثغر ليتراضوا بأمير يلي أمورهم، فاتفق رأيهم على علىّ بن الأعرابىّ ، فولّوه أمرهم بعد اختلاف من ابن أبى ثابت .

وذكر أن أباه استخلفه، وجمع جمعًا لمحاربة أهل البلد حتى توسّط الأمرَ ابن كلوب ، فرضى ابنُ ثابت ؛ وذلك فى شهر ربيع الآخر ، وكان النُّغيل حينئذ غازيًا ببلاد الروم ، فانصرف إلى طرَسُوس ، وجاء الخبر أن أبا ثابت حُمِل إلى القسطنطينية من حصن قُونية ، ومعه جماعة من المسلمين .

٣/٢١٩٤ وفى شهر ربيع الآخر مات إسحاق بن أيوب الذى كان إليه المعاون بديار ربيعة ، فقلّد ما كان إليه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر[1] .

وفى يوم الأربعاء لخمس بقين من جُمادى الأولى ، ورد كتاب — فيما ذكر — على السلطان بأنّ إسماعيل بن أحمد أسرَ عمراً الصفار ، واستباح عسكره ؛ وكان من خبر عمرو وإسماعيل ، أن عمراً سأل السلطانَ أن يولّيَه ما وراء النهر ، فولاّه ذلك ، ووجّه إليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع ، واللواء على ما وراء النهر ، فخرج لمحاربة إسماعيل بن أحمد ، فكتب إليه إسماعيل بن أحمد : إنك قد وليت دنيا عريضة ، وإنما فى يدى ما وراء النهر ، وأنا فى ثغر ؛ فاقنع بما فى يدك ، واتركنى مقيمًا بهذا الثغر . فأبى إجابته إلى ذلك ؛ فذُكر له أمر نهر بلخ وشدة عبوره، فقال: لو أشاء أن أسكره ببِدَر الأموال وأعبره لفعلتُ ؛ فلما أيس إسماعيل من انصرافه عنه جمع مَنْ معه والتنّاء[2] والدّهاقين ، وعبَر النهر إلى الجانب الغربىّ ؛ وجاء عمرو فنزلَ بلْخ ، وأخذ إسماعيل عليه النواحى ، فصار كالمحاصَر ، وندم على ما فعل ، وطلب المحاجزة — فيما ذكر — فأبى إسماعيل عليه ذلك ، فلم يكن بينهما كثير قتال حتى هُزم عمرو فولّى هاربًا ، ومرّ بأجمة فى طريقه، قيل له إنها أقرب ، فقال لعامّة مَنْ معه : امضُوا فى الطريق الواضح . ومضى فى نفر يسير ، فدخل الأجَمة ، فوحلت دابّتُه ؛ فوقعت ، ولم يكن له فى نفسه حيلة ، ومضى مَن معه ، ٣/٢١٩٥ ولم يلوُوا عليه ، وجاء أصحاب إسماعيل ، فأخذوه أسيراً . ولما وصل الخبرُ إلى

(١) ب : « المعمر » . (٢) التناء : المقيمون فى البلاد لايبرحونها .

المعتضد بما كان من أمر عمرو وإسماعيل ، مدح إسماعيل – فيما ذُكر – وذمّ عمراً .

ولليلة بقيتْ من جُمادى الأولى من هذه السنة ، ورد الخبر على السلطان أن وصيفًا خادم ابن أبى الساج ، هرب من بَرْذَعة ، ومضى إلى مَلَطْية مراغمًا لمحمد بن أبى الساج فى أصحابه[1] ، وكتب إلى المعتضد يسأله أن يولّيه الثغور ، ليقوم بها ، فكتب إليه المعتضد يأمره بالمصير إليه ، ووجّه إليه رشيقًا الحرمىّ .

ولسبع خلوْن من رَجب من هذه السنة تُوفّيَتْ ابنة خمارويه بن أحمد بن طولون ، زوجة المعتضد ، ودفِنت داخل قصر الرصافة .

ولعشر خلون من رجب وفد على السلطان ثلاثة أنفس وجّههم وصيف خادم ابن أبى الساج إلى المعتضد ، يسأله أن يولّيه الثغور ، ويوجّه إليه الخلع ، فذكر أنّ المعتضد أمر بتقرير الرُّسل بالسبب الذى من أجله فارق وصيف صاحبَه ابن أبى الساج ، وقصد الثغور ، فقُرِّروا بالضرب ، فذكروا أنه فارقه على مواطأة بينه وبين صاحبه ، على أنه متى صار إلى الموضع الذى هو به متى لحق به صاحبه ، فصارا جميعًا إلى مُضَر وتغلّبا عليها ، وشاع ذلك فى الناس وتحدّثوا به .

ولإحدى عشرة خلتْ من رَجب من هذه السنة وُلِّيَ حامد بن العباس الخراج والضّياع بفارس ؛ وكانت فى يد عمرو بن الليْث الصفار ، ودُفعت كتبه بالولاية إلى أخيه أحمد بن العباس ، وكان حامد مقيمًا بواسط ، لأنه كان يليها وكور دجلة ، وكتب إلى عيسى النُّوشرىّ وهو بإصبهان بالمصير إلى فارس واليًا على معونتها . ٣/٢١٩٦

* * *

[خروج العباس بن عمرو الغنوىّ من البصرة]

وفى هذه السنة كان خروج العباس بن عمرو الغَنَوىّ – فيما ذكر – من البصرة بمن ضُمّ إليه من الجند ، مع من خفّ معه من مطوِّعة البصرة نحو أبى سعيد الجنّابىّ ومَن انضوى إليه من القَرامطة ، فلقيَهم[2] طلائع لأبى سعيد ، فخلّف العباس سوادَه ، وسار نحوهم ، فلقىَ أباسعيد ومَنْ

(١) ب : « وأصحابه » . (٢) س : « فلقتهم » .

معه مساء ، فتناوشوا القتال ، ثم حجز بينهم الليل ، فانصرف كلّ فريق منهما إلى موضعهم . فلمّا كان الليل انصرف مَن كان مع العباس من أعراب بنى ضَبّة — وكانوا زهاء ثلثمائة — إلى البصرة ، ثم تبعهم مطوّعة البصرة ؛ فلما أصبح العباس غادى القرامطةَ الحرب ، فاقتتلوا قتالا شديداً . ثم إنّ صاحب ميسرة العباس — وهو نجاح غلام أحمد بن عيسى بن شيخ — حمل فى جماعة من أصحابه زُهاء مائة رجل على ميمنة أبى سعيد ؛ فوغَلُوا فيهم ، فقتِل وجميعُ من معه، وحَمَل الجنّابىّ وأصحابه على أصحاب العباس ، فانهزموا ، فاستأسر العباس ، وأسِر من أصحابه زُهاء سبعمائة رجل ، واحتوى الجنّابىّ على ما كان فى عسكر العباس ؛ فلما كان من غد يوم الوقعة أحضر الجنابىّ منْ كان أسر من أصحاب العباس ، فقتلهم جميعًا ، ثم أمر بحطب فطرِح عليهم ، وأحرقهم .

وكانت هذه الوقعة — فيما ذكر — فى آخر رجب ، وورد خبرها بغداد لأربع خلون من شعبان .

* * *

٢١٩٧/٣ وفيها — فيما ذكر — صار الجنّابىّ إلى هَجَر ، فدخلها وآمن أهلها ؛ وذلك بعد منصرفه من وقعة العباس ، وانصرفَ فَلٌّ أصحاب العباس بن عمرو يريدون البصرة ، ولم يكن أفلت منهم إلاّ القليل بغير أزواد ولا كسًا ، فخرج إليهم من البصرة جماعة بنحو من أربعمائة راحلة ، عليها الأطعمة والكسا والماء ، فخرج عليهم — فيما ذكر — بنو أسد ، فأخذوا تلك الرواحل بما عليها ، وقتلوا جماعة ممن كان مع تلك الرواحل ومن أفلت من أصحاب العبّاس ؛ وذلك فى شهر رمضان ؛ فاضطربت البصرة لذلك اضطرابًا شديداً وهمُّوا بالانتقال عنها ، فمنعهم أحمد بن محمد الواثقىّ المتولّى لمعاونها من ذلك ، وتخوّفوا هجومَ القرامطة عليهم .

ولثمان خَلَوْن من شهر رمضان منها — فيما ذكر — وردت خريطة على السلطان من الأبُلّة بموافاة العباس بن عمرو فى مركب من مراكب البحر ، وأن أبا سعيد الجنّابىّ أطلقه وخادمًا له .

ولإحدى عشرة خلتْ من شهر رمضان ، وافىَ العباس بن عمرو مدينة

السلام ، وصار إلى دار المعتضد بالثّريا ، فذُكر أنه بقى عند الجنّابىّ أياماً بعد الوقعة ، ثم دعا به ، فقال له : أتحبّ أن أطلقك؟ ، قال : نعم ، قال : امض وعرِّف الذى وجّه بك إلىّ ما رأيت . وحمله على رواحل ، وضمّ إليه رجالا من أصحابه ، وحمّلهم ما يحتاجون إليه من الزاد والماء ، وأمر الرجال الذين وجّههم معه أن يؤدّوه إلى مأمنه ، فساروا به حتّى وصل إلى بعض السواحل ، فصادف به مركبًا ، فحمله ، فصار إلى الأبلّة ، فخلع عليه المعتضد وصرفه إلى منزله .

وفى يوم الخميس لإحدى عشرة خلتْ من شوّال ارتحل المعتضِد من مَضْرَبه بباب الشمّاسية فى طلب وصيف خادم ابن أبى الساج ، وكتم ذلك ، وأظهر أنه يريد ناحية ديار مُضَر . ٣/٢١٩٨

وفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلتْ منه ، ورد الخبر — فيما ذُكر — على السلطان أن القرامطة بالسواد من أهل جُنُبلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائىّ ، فقتلوا من المسلمين جمعًا فيهم النساء والصبيان ، وأحرقوا المنازل .

ولأربع عشرة خلت من ذى القعدة نزل المعتضد كنيسة السوداء فى طلب وصيف الخادم ، فأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، حتّى تلاحق به الناس ، وأراد الرحيل فى طريق المصِّيصة ، فأتته العيون أنّ الخادم يريد عين زربة ، فأحضر الركّاضة الثغريّين وأهل الخبرة ، فسألهم عن أقصد الطريق إلى عين زربة ، فقطعوا به جيحان غداة الخميس لسبع عشرة خلت من ذى القعدة ، فقدّم ابنه عليًّا ومعه الحسن بن علىّ كوره ، وأتبعه بجعفر بن سعْر ، ثم أتبع جعفراً محمد بن كُمُشْجور ، ثم أتبعه خاقان المفلحىّ ، ثم مؤنس الخادم ، ثم مؤنس الخازن ، ثم مضى فى آثارهم مع غلمان الحجر ، ومرّ بعين زَرْبة ، وضرب له بها مضرب ، وخلّف بها خفيفًا السَّمْرقندىّ مع سواده ، وسار هو قاصداً للخادم فى أثر القوّاد ، فلما كان بعد صلاة العصر جاءته البشارات بأخذ الخادم ، ووافَوا به المعتضد ، فسلمه إلى مؤنس الخادم[١] ٣/٢١٩٩

(١) س : « الخازن » .

وهو يومئذ صاحب شرطة العسكر، وأمر ببذل الأمان لأصحاب الخادم والنّداء فى العسكر ببراءة الذمّة ممن وُجد فى رحله شىء من نهب عسكر الخادم، ولم يردّه على أصحابه؛ فردّ الناس على كثير منهم ما انتهبوا من عسكرهم. وكانت الوقعة وأسرُ وصيف الخادم - فيما قيل - يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة، وكان من اليوم الذى ارتحل المعتضد فيه من مضربه بباب الشماسيّة إلى أن قبض على الخادم ستة وثلاثون يومًا.

ولما قبض المعتضد على الخادم انصرف - فيما ذكر - إلى عين زربة، فأقام بها يومين، فلمّا كان فى صبيحة الثالث؛ اجتمع إليه أهل عين زربة، وسألوه أن يرحل عنهم لضيق الميرة ببلدهم، فرحل عنها فى اليوم الثالث، فنزل المصّيصة بجميع عساكره إلاّ أبا الأغرّ خليفة بن المبارك؛ فإنه كان وجّهه ليأخذ على الخادم الطريق لئلاّ يصير إلى مرعَش وناحية مَلَطْيَة ، وكان الخادم قد أنفذ عياله وعيال أصحابه إلى مَرْعش ، وبلغ أصحاب الخادم الذين كانوا قد هربوا ما بذل لهم المعتضد من الأمان، وما أمر بردّه عليهم من أمتعتهم، فلحقوا بعسكر المعتضد داخلين فى أمانه. وكان نزول المعتضد بالمصّيصة - فيما قيل - يوم الأحد لعشر بقين من ذى القعدة ، فأقام بها إلى الأحد الآخر، وكتب إلى وجوه أهل طَرَسُوس فى المصير إليه، فأقبلوا إليهم منهم النُّغيل - وكان من رؤساء الثغر - وابن له، ورجل يقال له ابن المهندس، وجماعة معهم، فحبس هؤلاء مع آخرين، وأطلق أكثرهم. فحمل الذين حبسهم معه إلى بغداد ، وكان قد وجَد عليهم لأنهم - فيما ذكر - كانوا كاتبوا وصيفًا الخادم، وأمر المعتضد بإحراق جميع المراكب البحرية التى كان المسلمون يغزون فيها وجميع آلاتها. ٣/٢٢٠٠

وذكر أن دميانة غلام يازمان هو الذى أشار عليه لشىء كان فى نفسه على أهل طرسوس، فأحرق ذلك كله، وكان فى المراكب نحو من خمسين مركبًا قديمًا قد أنفق عليها أموالٌ جليلة لا يُعمل مثلها فى هذا الوقت فأحرقت، فأضرّ ذلك بالمسلمين، وكسر ذلك فى أعضادهم، وقوِىَ به الروم، وأمِنوا أن يُغْزَوا فى البحر. وقلّد المعتضد الحسنَ بن علىّ كورة الثغور الشأمية بمسألة

من أهل الثغور واجتماع كلمتهم عليه، ورحل المعتضد – فيما قيل – من المصيِّصة فنزل فُندُق الحسين، ثم الإسكندرية، ثم بَغْراس ثم أنطاكية، لليلتين خلتا من ذى الحجة. فأقام بها إلى أن نحَر، وبكّر فى ثانى النحر بالرحيل، فنزل أرتاحَ ثم الأثارب ثم حلب، فأقام بها يومين، ثم رحل إلى الناعورة، ثم إلى خُساف وصفِّين هناك فى الجانب الجَزَرِى، وبيت مال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى الجانب الآخر، ثم إلى يالس، ثم إلى دَوْسر، ثم إلى بطن دامان، ثم إلى الرّقة، فدخلها لثمان بقين من ذى الحجة، فأقام بها إلى أن بقى ليلتان منه.

* * *

[ذكر الخبر عن مقتل محمد بن زيد العلوىّ]

ولخمس بقين من شوّال ورد الخبر على السلطان بأن محمد بن زيد العلوىّ قتل.

* ذكر الخبر عن سبب مقتله : ٣/٢٢٠١

ذُكر أن محمد بن زيد خرج لمّا اتصل به الخبر عن أسر إسماعيل بن أحمد عمرَو بن الليث فى جيش كثيف نحو خراسان، طامعًا فيها، ظنا منه أنّ إسماعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله الذى كان يتولاّه أيام ولاية عمرو بن الليث الصفّار خراسان، وأنه لا دافع له عن خراسان، إذ كان عمرو قد أسِر، ولا عامل للسلطان به؛ فلما صار إلى جُرجان واستقرّ به، كتب إليه يسأله الرجوع إلى طَبرستان، وترك جرجان له، فأبى ذلك عليه ابنُ زيد، فندب إسماعيل – فيما ذكر لى – خليفةً كان لرافع بن هرثمة أيام ولاية رافع خراسان يُدعى محمد بن هارون، لحرب محمد بن زيد، فانتدب له، فضمّ إليه جمعًا كثيراً من رجاله وجنده، ووجّهه إلى ابن زيد لحربه، فشخص محمد بن هارون نحو ابن زيد، فالتقيا على باب جُرجان، فاقتتلوا قتالا شديداً، فانهزم عسكر محمد بن هارون.

ثم إن محمد بن هارون رجع، وقد انتقضت صفوف العلَوِىّ، فانهزم عسكر محمد بن زيد، وولّوْا هاربين، وقُتِل منهم – فيما ذكر – بشر كثير،

وأصابت ابن زيد ضربات، وأسر ابنه زيد، وحوى محمد بن هارون عسكره وما كان فيه . ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الوقعة بأيام من الضَّربات التى كانت فيه، فدُفن على باب جرجان، وحُمل ابنه زيد إلى إسماعيل بن أحمد، وشخص محمد بن هارون إلى طبرستان .

٢٢٠٢/٣ وفى يوم السبت لاثنتى عشرة خلتْ من ذى القعدة أوقع بدر غلام الطائىّ بالقرامطة على غِرّة منهم بنواحى روذميستان[1] وغيرها، فقتَل منهم — فيما ذكر — مقتلة عظيمة، ثم تركهم خوفًا على السّواد أن يخرب؛ إذ كانوا فلاّحيه وعماله، وطلب رؤساءهم فى أماكنهم ، فقتل مَنْ ظفر به منهم ؛ وكان السلطان قد قوّى بدراً بجماعة من جنده وغلمانه بسببهم للحدث الذى كان منهم .

وحجّ بالناس فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود .

(١) ط : « رود ميسان » ، وأثبت ما فى التصويبات .

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان –فيما ذكر– بوقوع الوباء بأذْرَبيجان ، فمات منه خلْق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفّنون به الموتى ، فكفِّنوا فى الأكسية واللبود ، ثم صاروا إلى أن لم يجدوا مَن يدفن الموتى ، فكانوا يتركونهم مطروحين[1] فى الطرق .

وفيها دخل أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس ، وأخرجوا منها عمّال السلطان ، وذلك لاثنتى عشرة بقيت من صفر منها .

وفيها تُوفِّىَ محمد بن أبى الساج الملقب بأفشين بأذْرَبيجان، فاجتمع غلمانه ٣/٢٢٠٣ وجماعة من أصحابه، فأمّروا عليهم ديوداد بن محمد، واعتزلهم يوسف بن أبى الساج على الخلاف لهم .

ولليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالأهواز ، يذكر فيه أن أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا إلى سَنبيل يريدون الأهواز .

وفى أول جمادى الأولى أدخل عمرَو بن الليث عبدُ الله بن الفتح – الموجّه كان إلى إسماعيل بن أحمد – بغداد وأشناس غلام إسماعيل بن أحمد . وذُكر لى أنّ إسماعيل بن أحمد خيَّره بين المقام عنده أسيراً وبين توجيهه إلى باب أمير المؤمنين ، فاختار توجيهه فوجّهه .

ولليلتين خلَتا من جمادى الآخرة ، ورد – فيما ذُكر – كتاب صاحب بريد الأهواز منها ، يذكر أن كتاب إسماعيل بن أحمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه أن السلطان ولاّه سجستان ، وأمره بالخروج إليها ، وأنه خارج إليه إلى فارس ليوقع به ، ثم ينصرف إلى سجستان، وأنّ طاهراً خرج لذلك ،

---

(١) س : « مطرحين » .

وكتب إلى ابن عمه وكان مقيمًا بأرّجان في عسكره يأمره بالانصراف إليه إلى فارس بمن معه .

وفيها ولّى المعتضد مولاه بدراً فارس ، وأمره بالشخوص إليها لما بلغه من تغلّب طاهر بن محمد عليها ، وخلع عليه لتسع خلوْن من جمادى الآخرة ، وضمّ إليه جماعةً من القوّاد ، فشخص في جيش عظيم من الجند والغلمان . ٣/٢٢٠٤

ولعشر خلوْن من جمادى الآخرة منها خرج عبد الله بن الفتح وأشناس غلام إسماعيل إلى إسماعيل بن أحمد بن سامان بِخِلَعٍ من المعتضد حمَلها إليه وببدَنة وتاج وسيف من ذهب، مركّب على جميع ذلك جوهر وبهدايا وثلاثة آلاف ألف درهم، يفرّقها في جيش من جيوش خُراسان، يوجّه إلى سِجِسْتان لحرب مَنْ بها من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو .

وقد قيل: إن المال الذى وجّهه إليه المعتضد كان عشرة آلاف ألف درهم، وجّه ببعض ذلك من بغداد ، وكتب بباقيه على عمّال الجبل ، وأمِرُوا أن يدفعوه إلى الرُّسل .

وفي رجب منها وصل بدر مولى المعتضد إلى ما قرب من أرض فارس ، فتنحّى عنها مَنْ كان بها من أسباب طاهر بن محمد بن عمرو ، فدخلها أصحاب بدر ، وجبى عمّالُه الخراج بها .

ولليلتين خلَتا من شهر رمضان منها ، ذكر أنّ كتاب عجّ بن حاجّ عامل مكة ورد يذكر فيه أن بنى يَعفر أوقعوا برجل كان تغلّب على صنعاء ، وذكر أنه علَوىّ وأنهم هزموه ، فلجأ إلى مدينة تحصّن بها ، فصاروا إليه فأوقعوا به ، فهزموه أيضًا ، وأسروا ابنًا له ، وأفلت هو في نحو من خمسين نفسًا ، ودخل بنو يعفر صنعاء وخطبوا بها للمعتضد .

٣/٢٢٠٥ وفيها أوقع يوسف بن أبى الساج وهو في نفر يسير بابن أخيه ديوداد بن محمد ، ومعه جيش أبيه محمد بن أبى الساج ، فهرب عسكره، فبقى ديوداد في جماعة قليلة ، فعرض عليه يوسف المقام معه ، فأبى وأخذ طريق الموصل فوافى

بغداد يوم الخميس لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة ، فكانت الوقعة بينهما بناحية أذْرَبيجان .

وفيها غزا نزار بن محمد عامل الحسن بن علىّ كورة الصائفة ، ففتح حصونًا كثيرة للرّوم ، وأدخل طَرَسُوس مائة علِج ونَيّفًا وستين علِجًا من القوامسة والشمامسة وصلبانًا كثيراً وأعلامًا لهم ، فوجّهها كوره إلى بغداد .

ولاثنتى عشرة خلتْ من ذى الحجّة وردت كتب التجار من الرّقة أن الرُّوم وافتْ فى مراكب كثيرة ، وجاء قومٌ منهم على الظهر إلى ناحية كيْسُون ، فاستاقوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألف إنسان؛ ما بين رجل وامرأة وصبىّ ، فمضوا بهم ،وأخذوا فيهم قومًا من أهل الذمة .

وفيها قرب أصحاب أبى سعيد الجنابىّ من البصرة ، واشتدّ جزَع أهل البصرة منهم حتى همّوا بالهرب منها والنقلة عنها ، فمنعهم من ذلك واليهم .

وفى آخر ذى الحجّة منها قُتِل وصيف خادم ابن أبى الساج ، فحملت جثته فصلبت بالجانب الشرقىّ . وقيل إنه مات ولم يقتل ، فلما مات احتُزّ رأسه .

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمد المكنى أبا بكر .

٣/٢٢٠٦

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عن الكائن فيها من الأمور

فمن ذلك ما كان من انتشار القرامطة بِسَوَاد الكوفة ، فوُجّه إليهم شبل غلام أحمد بن محمد الطائيّ، وتُقدِّم إليه في طلبهم، وأخذ مَن ظفر به منهم وحملِهم إلى باب السلطان . وظَفِر برئيس لهم يُعرف بابن أبي فوارس ، فوجّه به معهم ، فدعا به المعتضد لثمان بقين من المحرّم ، فساءله، ثم أمر به فقلِعتْ أضراسه ، ثم خُلِع بمدّ إحدى يديه – فيما ذكر – ببكْرة ، وعُلّق في الأخرى صخرة ، وتُرِك على حاله تلك من نصف النهار إلى المغرب ، ثم قُطِعت يداه ورجلاه من غد ذلك اليوم ، وضُرِبتْ عنقه ، وصلِب بالجانب الشرقيّ، ثم حمِلت جثته بعد أيام إلى الياسرية، فصُلب مع من صُلب هنالك من القرامطة .

ولليلتين خلَتَا من شهر ربيع الأول ، أخرِج مَنْ كانت له دار وحانوت بباب الشماسيّة عن داره وحانوته ،وقيل لهم : خذوا أقفاصكم واخرجوا ؛ وذلك أنّ المعتضد كان قد قدّر أن يبنِيَ لنفسه داراً يسكنها، فخطّ موضع السور، وحفر بعضه ،وابتدأ في بناء دِكّة على دِجْلة، كان المعتضد أمر ببنائها لينتقل فيقيم فيها إلى أن يفرُغ من بناء الدار والقصر .

٣/٢٢٠٧

وفي ربيع الآخر منها في ليلة الأمير تُوفِّيَ المعتضد ، فلما كان في صبيحتها أحضِر دار السلطان يوسف بن يعقوب وأبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، وحضر الصلاة عليه الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان ، وأبو خازم وأبو عمرَ والحرَم والخاصّة ، وكان أوصى أن يُدفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر ، فحفِر له فيها، فحمِل من قصره المعروف بالحسنيّ ليلا ، فدفن في قبره هناك .

ولسبع بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة — وهى سنة تسع وثمانين ومائتين — جلس القاسم بن عبيد الله بن سليمان فى دار السلطان فى الحسنىّ ، وأذن للناس ، فعزّوْه بالمعتضد، وهنئوه بما جدّد له من أمر المكتفى، وتقدّم إلى الكتاب والقوّاد فى تجديد البيعة للمكتفى بالله، فقبلوا .

خلافة المكتفى بالله

ولما تُوفّىَ المعتضد كتب القاسم بن عبيدالله بالخبر إلى المكتفى كتبًا، وأنفذها من ساعته؛ وكان المكتفى مقيمًا بالرّقة، فلمّا وصل الخبر إليه أمر الحسين بن عمرو النصرانىّ كاتبه يومئذ بأخذ البيعة على من فى عسكره، ووضع العطاء لهم، ففعل ذلك الحسين، ثم خرج شاخصًا من الرّقة إلى بغداد، ووجّه إلى النواحى بديار ربيعة وديار مضر ونواحى المغرب من يضبطها.

٣/٢٢٠٨ وفى يوم الثلاثاء لثمان خلَوْن من جمادى الأولى دخل المكتفى إلى داره بالحسنىّ؛ فلما صار إلى منزله، أمر بهدم المطامير التى كان أبوه اتّخذها لأهل الجرائم.

وفى هذا اليوم كنّى المكتفى بلسانه القاسم بن عبيد الله وخلع عليه.

وفى هذا اليوم مات عمرو بن الليث الصفار، ودُفن فى غد هذا اليوم بالقرب من القصر الحسنىّ، وقد كان المعتضد — فيما ذكر — عند موته بعد ما امتنع من الكلام أمر صافيا الحُرَمىّ بقتل عمرو بالإيماء والإشارة، ووضع يده على رقبته وعلى عينه، أراد ذبح الأعور فلم يفعل ذلك صافى لعامه بحال المعتضد وقرْب وفاته، وكره قتلَ عمرو، فلما دخل المكتفى بغداد سأل — فيما قيل — القاسم بن عبيد الله عن عمرو: أحىّ هو؟ قال: نعم، فسرّ بحياته. وذُكر أنه يريد أنّ يحسن إليه، وكان عمرو يهدى إلى المكتفى ويبرّه برًّا كثيرًا أيام مقامه بالرّىّ فأراد مكافأته، فذكروا أن القاسم بن عبيد الله كره ذلك، ودسّ إلى عمرو مَنْ قتله.

وفى رجب منها ورد الخبر لأربع بقين منه أنّ جماعة من أهل الرّىّ كاتبوا محمد بن هارون الذى كان إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان استعمله على طَبَرستان بعد قتله محمد بن زيد العَلَوىّ، فخلع محمد بن هارون وبيّض، فسألوه المصير إلى الرّىّ ليدخلوه إليها؛ وذلك أن أوكر تُمُش التركىّ المولّى

عليهم كان – فيما ذكر – قد أساء السيرة فيهم ، فحاربه ، فهزمه محمد بن هارون وقتله ، وقتل ابنين له وقائداً من قوّاد السلطان يقال له أبرون أخو كَيَنْغلغ ، ودخل محمد بن هارون الرّيّ واستولى عليها . ٢٢٠٩/٣

وفي رجب من هذه السنة زلزلت بغداد ، ودامت الزلزلة فيها أيامًا وليالى كثيرة .

* * *

[ذكر الخبر عن مقتل بدر غلام المعتضد]

وفى هذه السنة كان مقتل بدر غلام المعتضد .

* ذكر سبب قتله :

ذُكر أنّ سبب ذلك كان أنّ القاسم بن عبيد الله كان همّ بتصيير الخلافة من بعد المعتضد فى غير ولد المعتضد ، وأنه كان ناظَر بدراً فى ذلك ، فامتنع بدر عليه وقال : ما كنتُ لأصرفَها[1] عن ولد مولاى الذى هو وَلِىُّ نعمتى . فلما رأى القاسم ذلك وعلم أنه لا سبيل إلى مخالفة بدر ؛ إذ كان بدْرٌ صاحب جيش المعتضد ، والمستولِى على أمره ، والمطاعَ فى خدمه وغلمانه ، اضطغنها على بدر . وحدث بالمعتضد حدثُ الموت وبدر بفارس ، فعقد القاسم للمكتفى عَقْد الخلافة ، وبايع له وهو بالرّقة ، لِمَا كان بين المكتفى وبين بدر من التباعد فى حياة والده. وكتب القاسم إلى المكتفى لمّا بايع غلمان أبيه له بالخلافة ، وأخذ عليهم البَيْعة بما فعل من ذلك ، فقدم بغداد المكتفى وبدْر بعد بفارس ، فلمّا قدمها عمِل القاسم فى هلاك بدر ؛ حذراً على نفسه – فيما ذكر[2] – من بدر أن يقدَم على المكتفى ، فيطلعَه على ما كان القاسم همّ به ، وعزم عليه فى حياة المعتضد من صرف الخلافة عن ولد المعتضد إذا مات . فوجّه المكتفى – فيما ذكر – محمد بن كُمُشْجور وجماعة من القوّاد برسائل ، وكتب إلى القوّاد الذين مع بدر يأمرهم بالمصير إلى ما قِبَله ومفارقة بدر وتركه ، فأوصلت الكتب إلى القوّاد فى سرّ ، ووجّه إليه يانس خادم الموفّق ، ومعه عشرة آلاف ١٠/٣

(١) ب : « لأصرفه » ، س : « بالذى أصرفها » .

(٢) س : « مما ذكر » .

ألف درهم ليصرفها[١] فى عطاء أصحابه لبيعة المكتفى ، فخرج بها يانس .

فذُكر أنه لما صار بالأهواز ، وجّه إليه بدر مَنْ قَبَض المال منه فرجع يانس إلى مدينة السلام ؛ فلمّا وصلت كتب المكتفى إلى القوّاد المضمومين إلى بدر ، فارق بدراً جماعة منهم ، وانصرفوا عنه إلى مدينة السلام ؛ منهم العباس بن عمرو الغَنَوِىّ وخاقان المفلحىّ ومحمد بن إسحاق بن كُنْداج وخفيف الأذكوتكينىّ وجماعة غيرهم . فلما صاروا إلى مدينة السلام دخلوا على المكتفى ، فخلع — فيما ذكر — على نيّف وثلاثين رجلاً منهم ، وأجاز جماعةً من رؤسائهم ؛ كلّ رجل منهم بمائة ألف درهم ، وأجاز آخرين بدون ذلك ، وخلَع على بعضهم ، ولم يجزه بشىء . وانصرف بدر فى رجب ؛ عامداً المصيرَ إلى واسط . واتّصل بالمكتفى إقبالُ بدر إلى واسط ، فوكّل بدار بدر ، وقبض على جماعة من غلمانه وقوّاده ؛ فحُبِسُوا ، منهم نحرير الكبير ، وعَرِيب الجبلىّ ، ومنصور ، ابن أخت عيسى النُّوشرىّ . وأدخل المكتفى على نفسه القوّاد ، وقال لهم : لست أؤمِّر عليكم أحداً ، ومَنْ كانت له منكم حاجة فليلْق

٣/٢٢١١ الوزير ، فقد تقدّمتُ إليه بقضاء حوائجكم . وأمر بمحو اسم بدر من التراس والأعلام ، وكان عليها أبو النجم مولى المعتضد بالله ، وكتب بدرٌ إلى المكتفى كتاباً دفعه إلى زيدان السعيدىّ ، وحمله على الجمّازات . فلما وصل الكتاب إلى المكتفى أخذه ، ووكّل بزيدان هذا ، وأشخص الحسن بن علىّ كوره فى جيش إلى ناحية واسط . وذُكر أنه قدّمه المكتفى على مقدمته .

ثم أحدر محمد بن يوسف مع المغرب لليلة بَقِيت من شعبان من هذه السنة برسالة إلى بدر ، وكان المكتفى أرسل إلى بدر حين فَصَل من عمل فارس يعرض عليه ولاية أىّ النواحى شاء ؛ إن شاء أصبهان وإن شاء الرىّ ، وإن شاء الجبال ، ويأمره بالمصير إلى حيث أحبّ من هذه النواحى مع مَنْ أحبّ من الفرسان والرّجالة ، يقيم بها معهم والياً عليها . فأبى ذلك بدر ، وقال : لا بدّ لى من المصير إلى باب مولاى .

---

(١) س : « ليفرقها » .

فوجد القاسم بن عبيد الله مساغًا للقول فيه ، وقال للمكتفى : يا أميرَ المؤمنين ، قد عرضنا عليه أن نقلّده أىَّ النّواحى شاء أن يمضىَ إليها ، فأبى إلاّ المجىء إلى بابك ، وخوّفه غائلتَه ، وحرّض المكتفى على لقائه ومحاربته ، واتصل الخبر ببدر أنه قد وُكِّل بداره ، وحبس غلمانه وأسبابه ، فأيقن بالشرّ ، ووجّه[1] مَنْ يحتال فى تخليص ابنه هلال وإحداره إليه ، فوقف القاسم بن عبيد الله على ذلك ، فأمر بالحفظ[2] به ، ودعا أبا خازم القاضى على الشرقية وأمره بالمضىّ إلى بدر ولقائه وتطييب نفسه وإعطائه الأمان من أمير المؤمنين ، على نفسه وماله وولده ، فذُكر أن أبا خازم قال له : أحتاج إلى سماع ذلك من أمير المؤمنين حتّى أؤدّيه إليه عنه ، فقال له : انصرفْ حتى أستأذنَ لك فى ذلك أميرَ المؤمنين . ٢٢١٢/٣

ثم دعا بأبى عمر محمد بن يوسف ، فأمره بمثل الذى أمر به أبا خازم ، فسارع إلى إجابته إلى ما أمره به ، ودفع القاسم بن عبيد الله إلى أبى عمر كتاب أمان عن المكتفى ، فمضى به نحو بدر ، فلمّا فصل بدر عن واسط ارفضّ عنه أصحابه وأكثر غلمانه ؛ مثل عيسى النُّوشرىّ وختَنه يانس المستأمن وأحمد بن سمعان ونحرير الصغير ، وصاروا إلى مضرب المكتفى فى الأمان . فلما كان بعد مضىّ ليلتين من شهر رمضان من هذه السنة ، خرج المكتفى من بغداد إلى مضربه بنهر دِيَالَى ، وخرج معه جميع جيشه ، فعسكر هنالك ، وخلع على مَنْ صار إلى مضربه من الجماعة الذين سمّيتُ ، وعلى جماعة من القوّاد والجند . ووكّلَ بجماعة منهم ، ثم قيّد تسعة منهم ، وأمر بحملهم مقيّدين إلى السجن الجديد ؛ ولقى — فيما ذكر — أبو عمر محمد بن يوسف بدراً بالقرب من واسط ، ودفع إليه الأمان وخبّره عن المكتفى بما قال له القاسم بن عبيد الله ، فصاعد معه فى حَرّاقة بدر ، وكان قد سيّره فى الجانب[3] الشرقىّ وغلمانه الذين بقُوا معه فى جماعة من الجند وخلق كثير من الأكراد وأهل الجبل يسيرون معه بمسيره على شطّ دِجْلة ، فاستقرّ الأمر بين بدر وأبى عمر على أن يدخل بدر بغداد سامعًا مطيعًا ، ٢٢١٣/٣

---

(١) ب : « وأمر » ، ابن الأثير : « وأرسل » . (٢) س : « التحفظ » .
(٣) ب : « بالجانب » .

وعبّر بدر دِجْلة، فصار إلى النعمانيّة، وأمر غلمانه وأصحابه الذين بقوا معه أن ينزعوا سلاحهم، وألاّ يحاربوا[١] أحداً، وأعلمهم ما ورد به عليه أبو عمر من الأمان؛ فبينا هو يسير إذ وافاه محمد بن إسحاق بن كنْداج في شذا، ومعه جماعة من الغلمان، فتحوّل إلى الحرّاقة، وسأله بدر عن الخبر، فطيّب نفسه، وقال له قولاً جميلا، وهم في كلّ ذلك يؤمّرونه؛ وكان القاسم بن عبيد الله وجّهه، وقال له: إذا اجتمعتَ مع بدر، وصرت معه في موضع واحد؛ فأعلمني. فوجّه إلى القاسم، وأعلمه؛ فدعا القاسم بن عبيد الله لؤلؤاً أحد غلمان السلطان، فقال له: قد ندبتُك لأمر، فقال: سمعًا وطاعة؛ فقال له: امض وتسلّمْ بدراً من ابن كنداجيق، وجئني برأسه. فمضى في طيّار حتّى استقبل بدراً ومَنْ معه بين سيب بني كوما وبين اضطربد، فتحوّل من الطيار إلى الحرّاقة، وقال لبدر: قم، فقال: وما الخبر؟ قال: لا بأس عليك، فحوّله إلى طيّاره، ومضى به حتّى صار به إلى جزيرة بالصافية، فأخرجه إلى الجزيرة، وخرج معه، ودعا بسيف كان معه فاستلّه، فلمّا أيقن بدر بالقتل سأله أن يمهله حتى يصلّيَ ركعتين، فأمهله، فصلاّهما، ثم قدّمه فضرب عنُقَه، وذلك في يوم الجمعة[٢] قبل الزّوال لستّ خلوْن من شهر رمضان، ثم أخذ رأسه ورجع إلى طيّاره، وأقبل راجعاً إلى معسكر المكتفي بنهر دَيالَى ورأس بدر معه، وتُركت جثّته مكانها، فبقيت هنالك. ثم وجّه عياله من أخذ جثّته سرّاً، فجعلها في تابوت، وأخفوْها عندهم، فلما كان أيام الموسم حملوها إلى مكة، فدفنوها بها — فيما قيل — وكان أوصى بذلك، وأعتق قبل أن يقتَل مماليكه كلّهم، وتسلم السلطان ضياع بدر ومستغلاته ودوره وجميعَ ماله بعد قتله. وورد الخبر على المكتفي بما كان من قتْل بدر، لسبع خلوْن من شهر رمضان من هذه السنة، فرحل منصرفًا إلى مدينة السلام، ورحل معه مَنْ كان معه من الجند، وجيء برأس بدْر إليه، فوصل إليه قبل ارتحاله من موضع معسكره، فأمر به فنظّف، ورُفع في الخزانة، ورجع أبو عمر القاضي

٣/٢٢١٤

(١) س: «ولا يحاربوا».
(٢) ب: «جمعة».

إلى داره يوم الاثنين كئيبًا حزينًا ، لـمـّا كان منه فى ذلك ، وتكلّم الناس فيه ، وقالوا : هو كان السبب فى قتل بدر ، وقالوا فيه أشعاراً ، فمما قيل فيه منها :

قلْ لقاضِى مَدينةِ الْمنصُورِ ... بِمَ أَحللتَ أَخذَ رأس الأَميرِ !
بعدَ إعطائهِ المواثيقَ والعهـ ... ـدَ وعقدِ الأَيْمانِ فى مَنشورِ
أَينَ أَيْمانُكَ التى شهِدَ اللـ ... ـهُ على أنها يمينُ فَجُورِ
أَنَّ كفيّك لا تفارِقُ كَفّيـ ... ـهِ إلى أن ترَى مَلِيكَ السَّرِيرِ
ياقليلَ الحياءِ يا أَكذَبَ الأُ ... مّةِ يا شاهِدًا شهادةَ زورِ ٣/٢٢١٥
ليسَ هذا فِعلِ القضاةِ ولايُحـ ... ـسِنُ أَمثالهُ وُلاة الجُسُورِ
أَىّ أمرٍ رَكِبْتَ فى الجُمْعة الزهـ ... ـراءِ من شهرٍ خيرِ خيرِ الشُّهورِ
قد مضى من قتلتَ فى رمضانٍ ... صائماً بعد سجدة التغْفِيرِ
يابنى يوسفَ بن يعقوبَ أَضْحَى ... أَهلُ بغدادَ منكمُ فى غرورِ
بَدّدَ اللّهُ شملكمْ وأرانى ... ذلَّكم فى حياةِ هذا الوزيرِ
فأَعِدّ الجوابَ للحَكَمِ العا ... دِلِ من بعدِ منكَرٍ ونكيرِ
أَنتمُ كلكمْ فِدًا لأَبى خا ... زمٍ المستقيمِ كلّ الأُمورِ

ولسبع خلوْن من شهر رمضان ، حمل زيدان السعيدىّ الذى كان قُدِّم رسولا من قبَل بدر إلى المكتفى مع التسعة الأنفس الذين قُيِّدوا من قوّاد بدر ، وسبعة أنفس أخر من أصحاب بَدْر قُبض عليهم بعدهم فى سفينة مطبقة عليهم ، وأحدروا مقيّدين إلى البصرة ، فحبسوا فى سجنها .

وذكر أنّ لؤلؤاً الذى ولِىَ قتل بدر كان غلامـًا من غلمان محمد بن هارون الذى قتل محمد بن زيد بطبَرِسْتان وأكرتمُش بالرّىّ ، قدم مع جماعة من غلمان محمد بن هارون على السلطان فى الأمان .

وفى ليلة الاثنين لأربع عشرة بقيتْ من شهر رمضان منها قتل ٣/٢٢١٦ عبد الواحد بن أبى أحمد الموفق — فيما ذكر — وكانت والدته — فيما قيل — وجّهت معه إلى دار مؤنس لما قُبض عليه دايةً له ، ففُرق بينه وبين الداية

فمكثت يومين أو ثلاثة ، ثم صُرفت[١] إلى منزل مولاتها ، فكانت والدة عبد الواحد إذا سألت عن خبره قيل لها : إنه فى دار المكتفى ؛ وهو فى عافية . وكانت طامعة فى حياته ، فلما مات المكتفى أيستْ منه وأقامت عليه مأتمًا .

* * *

ذكر باقى الكائن من الأمور الجليلة فى سنة تسع وثمانين ومائتين

فمما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان منها ، ورد كتاب من إسماعيل بن أحمد صاحب خُراسان على السلطان بخبر وقعة كانت بين أصحابه وبين ابن جُسْتان الديلمىّ بطبرستان ، وأن أصحابه هزموه ، وقرئ بذلك كتابه بمسجدِى الجامع ببغداد .

وفيها لحق رجل يقال له إسحاق الفرغانىّ من أصحاب بَدْر لمّا قُتِل بدر إلى ناحية البادية فى جماعة من أصحابه على الخلاف على السلطان ؛ فكانت بينه هنالك وبين أبى الأغرّ وقعة ، هُزِم فيها أبو الأغرّ ، وقتِل من أصحابه ومن قوّاده عدّة ، ثم أشخِص مؤنس الخازن فى جمع كثيف إلى الكوفة لحرب إسحاق الفَرْغانىّ .

٢٢١٧/٣ ولسلخ ذى القعدة خُلِع على خاقان المفلحىّ ، وَوُلِّىَ معونة الرىّ ، وضمّ إليه خمسة آلاف رجل .

وفيها ظهر بالشام رجل جمع جموعًا كثيرة من الأعراب وغيرهم ، فأتى بهم دمشق ، وبها طُغْج بن جُفّ من قِبَل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون على المعونة ، وذلك فى آخر هذه السنة ، فكانت بين طُغْج ، وبينه وقعات كثيرة قُتل فيها — فيما ذكر — خلق كثير .

* * *

ذكر خبر هذا الرجل

الذى ظهر بالشام وما كان من سبب ظهوره بها

ذكر أن زكرويْه بن مهرويْه الذى ذكرنا أنه كان داعية قرمط لمّا تتابع[٢] من المعتضد توجيه الجيوش إلى من بسواد الكوفة من القرامطة ، وألحّ فى طلبهم ، وأثخن فيهم القتلى ، ورأى أنه لا مدفع عن أنفسهم عند أهل السواد

(١) س : « انصرفت » . (٢) ب : « تتابعت » .

ولا غَنَاء، سعى فى استغواء من قَرُب من الكوفة من أعراب أسد وطيئ وتميم وغيرهم من قبائل الأعراب ، ودعاهم إلى رأيه ؛ وزعم لهم أنّ مَنْ بالسواد من القرامطة يطابقونهم على أمره إن استجابوا له . فلم يستجيبوا له ، وكانت جماعة من كلْب تخفُر الطريق على البرّ بالسماوة فيما بين الكوفة ودمشق على طريق تَدْمر وغيرها، وتحمل الرُّسل وأمتعة التجار على إبلها ، فأرسل زكرويه أولاده إليهم ، فبايعوهم وخالطوهم ، وانتموْا إلى علىّ بن أبى طالب وإلى محمد بن إسماعيل بن جعفر ، وذكروا أنهم خائفون من السلطان ، وأنهم ملجَئون إليهم ، فقبلوهم على ذلك ، ثم دبّوا فيهم بالدعاء إلى رأى القرمطة ؛ فلم يقبل ذلك أحد منهم — أعنى من الكلبيّين — إلا الفخذ المعروفة ببنى العُلَيص ابن ضمضم بن عدىّ بن جناب ومواليهم خاصة ، فبايعوا فى آخر سنة تسع وثمانين ومائتين بناحية السماوة ابنَ زكريه المسمى بيحيى والمكنى أبا القاسم ، ولقّبوه الشيخ ، على أمر احتال فيهم ، ولقب به نفسه ، وزعم لهم أنه أبو عبد الله ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد . ٣/٢٢١٨

وقد قيل : إنه زعم أنه محمد بن عبد الله بن يحيى . وقيل إنه زعم أنه محمد ابن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ ابن أبى طالب . وقيل إنه لم يكن لمحمّد بن إسماعيل ابنٌ يسمى عبد الله ، وزعم لهم أن أباه المعروف بأبى محمود داعيةٌ له ، وأنّ له بالسّواد والمشرق والمغرب مائة ألف تابع ، وأن ناقته التى يركبها مأمورة ، وأنهم إذا اتبعوها فى مسيرها ظفِروا . وتكهّن لهم ، وأظهر عضداً له ناقصة ، وذكر أنها آية ، وانحازت إليه جماعة من بنى الأصبَغ ، وأخلصوا له وتسمّوْا بالفاطميّين ، ودانوا بدينه ، فقصدهم سبُك الديلمىّ مولى المعتضد بالله بناحية الرُّصافة فى غربىّ الفرات من ديار مُضَر ، فاغترّوه وقتلوه ، وحرقوا مسجد الرُّصافة ، واعترضوا كلّ قرية اجتازوا بها حتى أصعدوا إلى أعمال الشأم التى كان هارون بن خمارويه قوطع عليها ، وأسند أمرها هارون إلى طُغْج بن جُفّ ، فأناخ عليها ، وهزم كلّ عسكر لقيه لطغْج حتى حصره فى مدينة دمشق ، فأنفذ المصريون إليه بدراً الكبير غلام ابن طولون ، فاجتمع مع طُغْج على محاربته ، فواقعهم قريباً من دمشق ، فقتل الله عدوّ الله يحيى بن زكرويه . ٣/٢٢١٩

وكان سبب قتله — فيما ذُكر — أن بعض البرابرة زرقه بمزراق[1] واتبعه نفّاط، فزرقه بالنار فأحرقه ؛ وذلك فى كبد الحرب وشدّتها، ثم دارت على المصريّين الحرب، فانحازوا ، فاجتمعت موالى بنى العُليص إلى بنى العليص ومَنْ معهم من الأصبغيّين وغيرهم على نصب الحسين بن زكرويه أخى الملقب بالشيخ فنصبوا أخاه ، وزعم لهم أنه أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ابن محمد ، وهو ابن نَيّف وعشرين سنة ، وقد كان الملقّب بالشيخ حمل موالى بنى العليص على صريحهم ، فقتلوا جماعةً منهم ، واستذلّوهم ، فبايعوا الحسين ٣/٢٢٢٠ ابن زكرويه المسمّى بأحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بعد أخيه ، فأظهر شامة فى وجهه ذكر أنها آيته ، وطرأ إليه ابن عمّه عيسى بن مِهْرويه المسمى عبد الله ، وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ، فلقّبه المدثّر ، وعَهِد إليه ؛ وذكر أنه المعنىّ فى السورة التى يذكر فيها المدّثر ، ولقّب غلامًا من أهله المطوّق ، وقلّده قتل أسرى المسلمين ، وظهر على المصريّين ، وعلى جند حمْص وغيرها من أهل الشأم ، وتَسمّى بإمرة المؤمنين على منابرها ، وكان ذلك كله فى سنة تسع وثمانين ، وفى سنة تسعين .

* * *

وفى اليوم التاسع من ذى الحجّة من هذه السنة صلّى الناس العصر فى قُمُص الصيف ببغداد، فهبّت ريح الشمال عند العصر ، فبرد الهواء حتّى احتاج الناس بها من شدّة البرد إلى الوقود والاصطلاء بالنّار ، ولبس المحشوّ والجباب ، وجعل البرد يزداد حتّى جمد الماء .

وفيها كانت وقعة بين إسماعيل بن أحمد بالرىّ ومحمد بن هارون وابن هارون — فيما قيل — حينئذ فى نحو من ثمانية آلاف، فانهزم محمد بن هارون وتقدم . . .[2] أصحابَه، وتبعه من أصحابه نحو من ألف، ومضوْا نحو الدّيلم ، ٣/٢٢٢١ فدخلها مستجيراً بها ، ودخل إسماعيل بن أحمد الرّىّ ، وصار زهاء ألف رجل — فيما ذكر — ممّن انهزم من أصحابه إلى باب السلطان.

وفى جمادى الآخرة منها لأربع خلوْن منها ولىَ القاسم بن سيما غزو الصائفة بالثغور الجزَرية، وأطلِق له من المال اثنا وثلاثون ألف دينار .

وحجّ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمىّ .

---

(١) زرقه بالمزراق، طعنه أو رماه به . والمزراق: رمح قصير . (٢) بياض فى أصل ط .

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التى كانت فيها

فممّا كان فيها من ذلك توجيه المكتفى رسولاً إلى إسماعيل بن أحمد لليلتين خلتا من المحرّم منها بخلع ، وعقد ولاية له على الرّىّ، وبهدايامع عبد الله ابن الفتح.

ولخمس بقين من المحرّم منها ورد — فيما ذكر — كتاب علىّ بن عيسى من الرّقة ، يذكر فيه أن القرمطىّ بن زكرويه المعروف بالشيخ ، وافى الرّقة فى جَمْع كثير ، فخرج إليه جماعة من أصحاب السلطان ورئيسهم سُبُك غلام المكتفى ، فواقعوه، فقتِل سُبُك ، وانهزم أصحاب السلطان .

ولستّ خلوْن من شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن طغج بن جفّ أخرج من دمشق جيشاً إلى القرمطىّ ، عليهم غلام له يقال له بَشِير ، فواقعهم القرمطىّ، فهزم الجيش وقتل بشيراً . ٣/٢٢٢٢

ولثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خُلع على أبى الأغرّ ووُجّه به لحرب القرمطىّ بناحية الشأم ، فمضى إلى حلَب فى عشرة آلاف رجل .

ولإحدى عشرة بقيت من شهر ربيع لآخر خُلع على أبى العشائر أحمد بن نصر ووِلّىَ طَرَسوس ، وعزِل عنها مظفّر بن حاجّ لشكاية أهل الثغور إياه .

وللنصف من جمادى الأولى من هذه السنة، وردت كتب التجار إلى بغداد من دمشق مؤرّخة لسبع بقين من ربيع الآخر يخبرون فيها أن القرمطىّ الملقب بالشيخ قد هزم طغج غير مرة ، وقتل أصحابه إلا القليل ، وأنه قد بقى فى قلة ، وامتنع من الخروج ، وإنما تجتمع العامة ، ثم تخرج للقتال ، وأنهم قد

أشرفوا على الهلكة : فاجتمعت جماعة من تجار بغداد فى هذا اليوم ، فمضوْا إلى يوسف بن يعقوب ، فأقرءوه كتبهم ، وسألوه المضىّ إلى الوزير ليخبره خبر أهل دمشق ، فوعدهم ذلك .

ولسبع بقين من جمادى الأولى أحضِر دار السلطان أبو خازم ويوسف وابنه محمد ، وأحضِر صاحب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث ، فقوطع على مال فارس ، ثم عقد المكتفى لطاهر على أعمال فارس ، وخلع على صاحبه ، وحُمِلت إليه خلع مع العقد . ٣/٢٢٢٣

وفى جُمادى الأولى هرب من مدينة السلام القائد المستأمِن المعروف بأبى سعيد الخُوارزمىّ ، وأخذ نحو طريق الموصِل ، فكتِب إلى عبد الله المعروف بغلام نون ، وكان يتقلّد المعاون بتَكريت والأعمال المتّصلة بها إلى حدّ سامرّا وإلى الموصِل[1] فى معارضته وأخذه ، فزعموا أن عبد الله عارضه ، فاختدعه أبو سعيد حتى اجتمعا جميعًا على غير حرب ، ففتك به أبو سعيد فقتله ، ومضى أبو سعيد نحو شهرزور ، فاجتمع هو وابن أبى الربيع الكُردىّ ، وصاهره ، واجتمعا على عصيان السلطان. ثم إنّ أبا سعيد قُتِل بعد ذلك ، وتفرّق مَنْ كان اجتمع إليه .

ولعشر خلوْن من جُمادى الآخرة ، شخص أبو العشائر إلى عمله بطَرسوس ، وخرج معه جماعة من المطّوّعة للغزو ، ومعه هدايا من المكتفى إلى ملك الروم .

ولعشر بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفى بعد العصر عامداً سامُرّا ، مريداً البناء بها للانتقال إليها ، فدخلها يوم الخميس لخمس بَقين من جمادى الآخرة ، ثم انصرف إلى مضارب قد ضُربت له بالجوسق ، فدعا القاسم بن عبيد الله والقوّام بالبناء ، فقدّروا له البناء وما يحتاج إليه من المال للنفَقَة[2] عليه ، فكثّروا عليه فى ذلك ، وطَوّلوا مدّة الفراغ[3] مما أراد بناءه ، وجعل القاسم يصرفه عن رأيه فى ذلك ، ويعظّم أمر النفقة فى ذلك وقدر مبلغ المال ،

---

(١) س : « والموصل » . (٢) ب : « والنفقته » .
(٣) س : « المدة لفراغه » .

فثناه عن عزمه ، ودعا بالغَدَاء ، فتغدّى ثم نام ، فلما هبّ من نومه ركب ٣/٢٢٢٤
إلى الشطّ ، وقعد فى الطيّار ، وأمر القاسم بن عبيد الله بالانحدار .
ورجع أكثر الناس من الطريق قبل أن يصلوا إلى سامُرّا حين تلقّاهم
الناس راجعين .

ولسبع خلوْن من رجب خُلع على ابنى القاسم بن عبيد الله،فوُلِّيَ الأكبر
منهما ضياع الولد والحرم والنفقات ، والأصغر منهما كتبة أبى أحمد بن
المكتفى ؛ وكانت هذه الأعمال إلى الحسين بن عمرو النصرانىّ ، فعُزل بهما .
وكان القاسم بن عبيد الله اتّهم الحسين بن عمرو أنه قد سعى به إلى
المكتفى .

ثم إن الحسين بن عمرو كاشفَ القاسم بن عبيد الله بحضرة المكتفى ،فلم
يزل القاسم يدبّر عليه،ويغلظ قلب المكتفى عليه، حتى وصل إلى ما أراد من
أمره .

وفى يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان قرئ كتابان فى الجامعين
بمدينة السلام بقتل يحيى بن زكرويه الملقّب بالشيخ،قتله المصريون على باب
دمشق ؛ وقد كانت الحرب اتّصلت بينه وبين مَنْ حاربه من أهل دمشق
وجندها ومددهم من أهل مصر ، وكسر لهم جيوشاً ، وقتل منهم خلْقاً كثيراً .
وكان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا برحاله ، ويلبس ثياباً واسعة ويعتمّ عمة ٣/٢٢٢٥
أعرابية ، ويتلثّم ، ولم يركب دابّةً من لدن ظهر إلى أن قُتِل،وأمر أصحابه ألا
يحاربوا أحداً ، وإن أتى عليهم حتى يبتعث الجمل من قبَل نفسه؛ وقال لهم :
إذا فعلتم ذلك لم تهزموا .

وذُكر أنه كان إذا أشار بيده إلى ناحية من النّواحى التى فيها محاربوه ،
انهزم أهل تلك الناحية ، فاستغوَى بذلك الأعراب . ولمّا كان فى اليوم الذى
قُتِل فيه يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ ،وانحازوا إلى أخيه الحسين بن زكرويه،
فطلب أخاه الشيخ فى القتلى، فوجده، فواراه وعقد الحسين بن زكرويه لنفسه ،
وتَسمّى بأحمد بن عبد الله ، وتكنّى بأبى العباس .

وعلم أصحابُ بدر بعد ذلك بقتل الشيخ ، فطلبوه فى القتلى فلم يجدوه ، ودعا الحسين بن زكرويه إلى مثل ما دعا إليه أخوه ، فأجابه أكثر أهل البوادى وغيرهم من سائر الناس ، واشتدّت شوكته وظهر . وصار إلى دمشق ، فذُكر أن أهلها صالحوه على خراج دفعوه إليه ، ثم انصرف عنهم ، ثم سار إلى أطراف حِمْص ، فتغلّب ، عليها ، وخُطب له على منابرها ، وتسمّى بالمهدىّ ، ثم سار إلى مدينة حِمْص ، فأطاعه أهلها ، وفتحوا له بابها خوفًا منه على أنفسهم فدخلها ، ثم سار منها إلى حَماة ومعرّة النعمان وغيرهما ، فقتل أهلها ، وقتل النساء والأطفال ثم سار إلى بعلبك فقتل عامة أهلها حتى لم يبق منهم — فيما قيل — إلا اليسير ، ثم سار إلى سَلَمْية فحاربه أهلها ومنعوه الدخول ، ثم وادعهم وأعطاهم الأمان ، ففتحوا له بابها ، فدخلها ، فبدأ بمَن فيها من بنى هاشم ، وكان بها منهم جماعة فقتلهم ، ثم ثنى بأهل سَلَمْية فقتلهم أجمعين. ثم قتل البهائم ، ثم قتل صبيان الكتاتيب[1] ، ثم خرج منها ؛ وليس بها عين تطرف — فيما قيل — وسار فيما حوالىْ ذلك من القرى يقتل ويَسْبِى ويحرق ويُخيف السبيل .

٣/٢٢٢٦

فذكر عن متطبّب بباب المحوّل يُدعى أبا الحسن أنه قال : جاءتْنى امرأة بعد ما أدخل القرمطىّ صاحب الشامة وأصحابه بغداد ، فقالت لى : إنى أريد أن تعالج شيئًا فى كتفى ، قلتُ : وما هو ؟ قالت : جرح ، قلت : أنا كحّال ؛ وها هنا امرأة تعالج النساء ، وتعالج الجراحات ، فانتظرى مجيئها . فقعدت ، ورأيْتها مكروبة كئيبة باكية ، فسألتُها عن حالها ، وقلت : ما سبب جراحتك ؟ فقالت : قصّتى تطول ، فقلت : حدّثينى بها وصادقينى ، وقد خلا مَنْ كان عندى ، فقالت : كان لى ابن غاب عنّى ، وطالت غيبته ، وخلّف علىّ أخوات له ، فضقتُ واحتجت . واشتقتُ إليه ، وكان شخص إلى ناحية الرّقة ، فخرجتُ إلى الموصِل وإلى بَلَد وإلى الرّقة ؛ كلّ ذلك أطلبه ، وأسأل عنه ؛ فلم أدَل عليه ، فخرجتُ عن الرّقة فى طلبه ، فوقعت فى عسكر القرمطىّ ، فجعلت أطوف وأطلبه ؛ فبينا أنا كذلك إذْ رأيتُه فتعلقت به ، فقلت : ابنى ! فقال : أمى ! فقلت : نعم ، قال :

(١) س : « الكتاب » .

٢٢٢٧/٣ ما فعل أخواتى ؟ قلت : بخير ، وشكوت ما نالنا بعده من الضّيق ، فمضى بى إلى منزله ، وجلس بين يدىّ ، وجعل يسائلنى عن أخبارنا ، فخبّرته ، ثم قال : دَعينى من هذا وأخبريني[1] ما دينك ؟ فقلت : يا بنىّ أما تعرفنى ! فقال : وكيف لا أعرفك ! فقلت : ولمَ تسألنى من دينى وأنت تعرفنى وتعرف دينى! فقال : كلّ ما كنّا فيه باطل ، والدّين ما نحن فيه الآن. فأعظمتُ ذلك وعجبت منه ، فلما رآنى كذلك خرج وتركنى . ثم وجّه إلىّ بخبز ولحم وما يصلحنى ، وقال : اطبخيه، فتركتُه ولم أمسّه ، ثم عاد فطبخه، وأصلح أمر منزله ، فدقّ الباب داقّ ؛ فخرج إليه فإذا رجل يسأله ، ويقول له : هذه القادمة عليك تُحسن أن تصلح من أمر النساء شيئًا ؟ فسألنى فقلت : نعم، فقال: امضى معى، فمضيت فأدخلنى داراً، وإذا امرأة تطلق، فقعدت بين يديها ، وجعلت أكلّمها ، فلا تكلّمنى ،فقال لى الرجل الذى جاء بى إليها: ما عليك من كلامها ، أصلحى أمر هذه، ودَعِى كلامها ، فأقمتُ حتى ولدت غلامًا ، وأصلحتُ من شأنه ، وجعلت أكلّمها وأتلطف بها وأقول لها : يا هذه ، لا تحتشمينى ؛ فقد وجب حقّى عليك ، أخبرينى خبرك وقصّتك ومَن والد هذا الصبىّ[2] ، فقالت : تسألينى عن أبيه لتطالبيه بشىء يهبه لك ! فقلت : لا ، ولكن أحبّ أن أعلم خبرك ، فقالت لى : إنى امرأة

٢٢٢٨/٣ هاشميّة — ورفعتْ رأسها ؛ فرأيت أحسَن الناس وجهاً — وإن[3] هؤلاء القوم أتَوْنا ، فذبحوا أبى وأمىّ وإخوتى وأهلى جميعًا ، ثم أخذنى رئيسهم ، فأقمتُ عنده خمسة أيام ، ثم أخرجنى ، فدفعنى إلى أصحابه ، فقال : طهّروها فأرادوا قتلى ، فبكيتُ. وكان بين يديه رجل من قوّاده، فقال : هبها لى ، فقال : خذها ، فأخذنى ، وكان بحضرته ثلاثة أنفس قيام من أصحابه ، فسلّوا سيوفهم ، وقالوا : لا نسلّمها إليك؛ إمّا أن تدفعها إلينا ، وإلاّ قتلناها . وأرادوا قتلى، وضجّوا ، فدعاهم رئيسهم القرمطىّ ، وسألهم عن خبرهم فخبّروه ، فقال : تكون لكم أربعتكم ، فأخذونى، فأنا مقيمة معهم أربعتهم ، والله ما أدرى ممّن هو هذا الولد منهم !

---

(١) ب : « حدثينى » . (٢) ب : « هذا الفتى » .

(٣) س : « وقالت إن » .

قالت : فجاء بعد المساء رجل فقالت لى : هنّيه فهنأته بالمولود ، فأعطانى سبيكة فضة ، وجاء آخر وآخر ، أهنّئُ كلّ واحد منهم ، فيعطينى سبيكة فضة ؛ فلما كان فى السحر جاء جماعة مع رجل وبين يديه شمع ، وعليه ثياب خزّ تفوح منه رائحة المسك ، فقالت لى : هنّيه ، فقمت إليه ، فقلت: بيّض الله وجهك ، والحمد لله الذى رزقك هذا الابن . ودعوت له ، فأعطانى سبيكة فيها ألف درهم ، وبات الرجل فى بيت ، وبتّ مع المرأة فى بيت ، فلما أصبحت قلت للمرأة : يا هذه ، قد وجب عليك حقّى ، فالله الله فىّ ، خلصينى ! قالت : ممّ[1] أخلصك ؟ فخبرتُها خبر ابنى ، وقلت لها : إنى جئتُ راغبة إليه ، وإنه قال لى كيت وكيت ، وليس فى يدى منه شىء ، ولى بنات ضعاف[2] ٣/٢٢٢٩ خلفتهنّ بأسوأ حال ، فخلّصينى من هاهنا لأصلَ إلى بناتى . فقالت : عليك بالرّجل الذى جاء آخر القوم ، فسليه ذلك ، فإنه يخلصك . فأقمتُ يومى إلى أن أمسيتُ ؛ فلما جاء تقدّمت إليه . وقبّلتُ يده ورجله ، وقلت : يا سيّدى قد وجب حقّى عليك ، وقد أغنانى الله على يديك بما أعطيتنى ، ولى بنات ضعاف فقراء ، فإن أذنت لى أن أمضىَ فأجيئك ببناتى حتى يخدمنك ويكنّ بين يديك ! فقال : وتفعلين ؟ قلت : نعم ، فدعا قومًا من غلمانه ، فقال : امضوا معها حتى تبلغوا بها موضع كذا وكذا ، ثم اتركوها وارجعوا . فحملونى على دابّة ، ومضوْا بى . قالت : فبينما نحن نسير . وإذا أنا بابنى يركُض ، وقد كنا سرْنا عشرة فراسخ — فيما خبّرنى به القوم الذين معى — فلحقنى وقال : يا فاعلة ، زعمتِ أنك تمضين وتجيئين ببناتك ! وسلّ سيفه ليضربنى ؛ فمنعه القوم ، فلحقنى طرف السيف ، فوقع فى كتفى ، وسلّ القوم سيوفهم . فأرادوه ، فتنحّى عنى . وساروا بى حتى بلغوا بى الموضع الذى سمّاه لهم صاحبهم ، فتركونى ومضوا ، فتقدّمت إلى ها هنا وقد طفتُ لعلاج جرحى ، فوُصف لى هذا الموضع ، فجئت إلى ها هنا . قالت : ولما قدم أمير المؤمنين بالقرمطىّ وبالأسارى من أصحابه خرجتُ لأنظر[3] إليهم ؛ فرأيت ابنى فيهم على جمل ؛ ٣/٢٢٣٠

---

(١) س : « بن » . (٢) س : « ضعفاء » .
(٣) س : « انظر » .

عليه برنس وهو يبكى وهو فتًى شابٌّ ، فقلت له : لا خفّف الله عنك ولا خلّصك ! قال المتطبّب : فقمت معها إلى المتطبّبة لما جاءت ، وأوصيتُها بها ، فعالجت جرحَها وأعطَتْها مَرهمًا ، فسألت المتطبّبة عنها بعد منصرفها ، فقالت : قد وضعت يدى على الجرح ، وقلت : انفحى ، فنفحت فخرجتُ الريح من الجرح من تحت يدى ، وما أراها تبرأ منه ، ومضت فلم تعد إلينا .

ولإحدى عشرة بقيتْ من شوّال من هذه السنة ، قبض القاسم بن عبيد الله على الحسين بن عمرو النصرانىّ ، وحبسه ، وذلك أنه لم يزل يسعى فى أمره إلى المكتفى ، ويقدح فيه عنده ؛ حتّى أمره بالقبض عليه ، وهرب كاتب الحسين ابن عمرو حين قبض على الحسين المعروف بالشيرازىّ ، فطُلب وكُبِست منازل جيرانه ، ونُودى : مَنْ وجده فله كذا وكذا ، فلم يوجد .

ولسبع بقين منه صُرِف الحسين بن عمرو إلى منزله ، على أن يخرج من بغداد . وفى الجمعة الّتى بعدها خرج الحسين بن عمرو وحُدِر إلى ناحية واسط على وجه النفى ، ووُجد الشيرازىّ كاتبه لثلاث خلون من ذى القعدة .

ولليلتين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة أمر المكتفى بإعطاء الجند أرزاقَهم والتأهّب للشخوص لحرب[1] القرمطىّ بناحية الشأم ، فأطلق للجند فى دفعة واحدة مائة ألف دينار ؛ وذلك أنّ أهل مصر كتبوا إلى المكتفى يشكُون ما لقُوا من ابن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ، وأنه قد أخرب البلاد ، وقتل الناس ، وما لَقُوا من أخيه قبله وقتلهما رجالهم ، وأنه لم يبق منهم إلا العدد اليسير . ٢٢٣١/٣

ولخمس خلوْن من شهر رمضان أخرِجت مضارب المكتفى ، فضُربت بباب الشماسيّة .

ولسبع خلوْن منه خرج المكتفى فى السّحَر إلى مضربه بباب الشّماسية ، ومعه قواده وغلمانه وجيوشه .

ولاثنتى عشرة ليلة من شهر رمضان ، رحل المكتفى من مضربه بباب الشماسيّة فى السَّحَر ، وسلك طريق الموصِل .

---

(١) س : « إلى حرب » .

وللنصف من شهر رمضان منها مضى أبو الأغرّ إلى حلب ، فنزل وادى بُطْنَان قريبًا من حلَب ، ونزل معه جميع أصحابه ، فنزع — فيما ذُكر — جماعة من أصحابه ثيابهم ، ودخلوا الوادى يتبرّدون بمائه ، وكان يومًا شديدالحرّ ؛ فبيناهم كذلك إذ وافَى جيش القرمطىّ المعروف بصاحب الشامة ، وقد بدرهم المعروف بالمطوّق ، فكبَسهم على تلك الحال ، فقتل منهم خلقًا كثيراً وانتهب العسكر ، وأفلت أبو الأغرّ فى جماعة من أصحابه ، فدخل حلَب ، وأفلت معه مقدار ألف رجل ، وكان فى عشرة آلاف بين فارس وراجل ، وكان قد ضُمّ إليه جماعة ممّن كان على باب السلطان من قوّاد الفراغنة ورجالهم ، فلم يفلِتْ منهم إلا اليسير . ثم صار أصحاب القرمطىّ إلى باب حلَب ، فحاربهم أبو الأغرّ ومَن بقِىَ معه من أصحابه وأهل البلد ، فانصرفوا عنه بما أخذُوا من عسكره من الكُراع والسلاح والأموال والأمتعة بعد حرب كانت بينهم ، ومضى المكتفى بمَنْ معه من الجيش حتى انتهى إلى الرّقة ، ٣/٢٢٣٢ فنزلها ، وسرّح الجيوش إلى القرمطىّ جيشًا بعد جيش .

ولليلتين خلتا من شوّال ورد مدينة السلام كتابٌ من القاسم بن عبيد الله ، يخبر فيه أن كتابًا ورد عليه من دمشق من بدر الحمامىّ صاحب ابن طولون ، يخبر فيه أنه واقع القرمطىّ صاحب الشامة ، فهزمه ووضع فى أصحابه السيف ، ومضى مَنْ أفلت منهم نحو البادية ، وأنّ أمير المؤمنين وجّه فى أثره الحسين بن حمدان بن حمدون[1] وغيره من القوّاد .

وورد أيضًا فى هذه الأيام — فيما ذكر — كتاب من البحرين من أميرها ابن بانوا ، يذكر فيه أنه كبس حصنا للقرامطة ، فظَفر بمن فيه .

ولثلاث عشرة خلت من ذى القعدة منها — فيما ذكر — ورد كتاب آخر من ابن بانوا من البحرين ، يذكر فيه أنه واقع قرابة لأبى سعيد الجنابىّ ، وولىّ عهده من بعده على أهل طاعته ، فهزمه . وكان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوُجد بعدما انهزم أصحابه قتيلا بين القتلى ، فاحتزّ رأسه ، وأنه دخل القطيف فافتتحها .

(١) ب : « أحمد » .

ومن كتب صاحب الشامة إلى بعض عماله :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله أحمد بن عبد الله المهدىّ المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله ، الداعى إلى كتاب الله ، الذابّ عن حرم الله ، المختار من ولد رسول الله أمير المؤمنين ٣/٢٢٢٣ وإمام المسلمين ، ومذلّ المنافقين خليفة الله على العالمين ،وحاصد الظالمين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد الملحدين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك المفسدين ، وسراج المبصرين ، وضياء المستضيئين ، ومشتّت المخالفين ، والقيّم بسنة سيد المرسلين، و ولد خير الوصيّين ، صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيّبين ، وسلم كثيراً ، إلى جعفر بن حميد الكردىّ :

سلام عليك ؛ فإنى أحمَدُ إليك الله الذى لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلّىَ على جدّى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما بعد : فقد أُنهِىَ إلينا ماحدث قبلَك من أخبار أعداء الله الكفَرة، وما فعلوه بناحيتك ، وأظهروه من الظلم والعَيْث والفساد فى الأرض ، فأعظمنا ذلك ، ورأينا أن ننفذ إلى ما هناك من جيوشنا مَنْ ينتقم الله به من أعدائه الظالمين ، الذين يسعوْن فى الأرض فساداً ، وأنفذنا عُطيراً داعيتَنا وجماعة من المؤمنين إلى مدينة حمص ، وأمددناهم بالعساكر ، ونحن فى أثرهم ، وقد أوعزنا إليهم فى المصير إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ، ونحن نرجو أن يُجرِيَنا الله فيهم على أحسن عوائده عندنا فى أمثالهم ؛ فينبغى أن تشدّ قلبك وقلوب مَنْ معك من أوليائنا ، وتثق بالله وبنصره الذى لم يزل يعوّدناه فى كل من مرق عن الطاعة وانحرف ٣/٢٢٢٤ عن الإيمان ، وتبادر إلينا بأخبار الناحية ، وما يتجدّد فيها ، ولا تُخْفِ عنى شيئاً من أمرها إن شاء الله .

سبحانك اللهم ، وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على جدّى محمد رسول الله ، وعلى أهل بيته وسلم كثيراً .

* * *

نسخة كتاب عامل له إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم . لعبد الله أحمد الإمام المهدىّ المنصور بالله ، ثم الصدر كلُّه على مثال نسخة صدر كتابه إلى عامله الذى حكينا فى الكتاب الذى قبل هذا

الكتاب ، إلى ولد خير الوصيّين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيراً .
ثم بعد ذلك من عامر بن عيسى العنقانىّ .

سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ؛ أما بعد أطال الله بقاء أمير المؤمنين ، وأدام الله عزّه وتأييده ، ونصره وسلامته ، وكرامته ونعمته وسعادته ، وأسبغ نعمه عليه ، وزاد فى إحسانه إليه ، وفضْله لديه . فقد كان وصل كتاب سيّدى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، يُعلِمه فيه ما كان من نفوذ بعض الجيوش المنصورة مع قائد من قوّاده إلى ناحيتنا لمجاهدة أعداء الله بنى الفصيص والخائن ابن دُحيم ، وطلبهم حيث كانوا ، والإيقاع بهم وبأسبابهم وضياعهم ، ويأمرنى ٣/٢٢٣٥ أدام الله عزّه عند نظرى فى كتابه بالنهوض فى كلّ من قدرتُ عليه من أصحابى وعشائرى للقائهم ومكانفة الجيش ومعاضدتهم والمسير بسيرهم ، والعمد كلّ ما يُومون إليه ويأمرون به ، وفهمتُه ، ولم يصل إلىّ هذا الكتاب أعز الله أمير المؤمنين حتى وافت الجيوش المنصورة ؛ فنالت طرفًا من ناحية ابن دُحيم ، وانصرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن أحمد الدّاعية ليلقوْه بمدينة أفاميَة . ثم ورد علىّ كتاب مسرور بن أحمد فى درجة الكتاب الذى اقتصصتُ ما فيه فى صدر كتابى هذا ، يأمرنى فيه بجمع من تهيأ منْ أصحابى وعشيرتى والنهوض إلى ما قِبَله ، ويحذّرنى التخلّف عنه . وكان ورود كتابه علىّ وقتَ صحّ عندنا نزول المارق سُبُك عبد مفلح بمدينة عَرْقة فى زهاء ألف رجل ، ما بين فارس وراجل . وقد شارف بلدنا ، وأطلّ على ناحيتنا ، وقد وجّه أحمد بن الوليد عبد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه إلى جميع أصحابه ، ووجّهت إلى جميع أصحابى ، فجمعناهم إلينا ، ووجّهنا العيون إلى ناحية عَرْقة لنعرف أخبار هذا الخائن ، وأين يريد ، فيكون قصدنا ذلك الوجه ، ونرجو أن يُظفر الله به ، ويمكّن منه بمنه وقدرته .

ولولا هذا الحادث ، ونزول هذا المارق فى هذه الناحية ، وإشرافه على بلدنا لما تأخرّت فى جماعة أصحابى عن النهوض إلى مدينة أفاميَة ، لتكون يدى مع أيدى ٣/٢٢٣٦ القوّاد المقيمين بها لمجاهدة[1] مَن بتلك الناحية حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين . وأعلمت سيدى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه السبب فى تخلّفى عن

(١) ب . س : « المحاهدة »

مسرور بن أحمد، ليكونَ على علم منه . ثم إن أمرنى أدام الله عزه بالنفوذ إلى آفامية كان نفوذى برأيه . وامتثلتُ ما يأمرنى به إن شاء الله . أتمّ الله على أمير المؤمنين نعمه وأدام عزّه وسلامته ، وهنّأه كرامته، وألبسه عفوه وعافيته.

والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته؛ والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد النبى وعلى أهل بيته الطاهرين الأخيار .

وفيها وجّه القاسم بن عبيد الله الجيوشَ إلى صاحب الشامة ، وولّى حربه محمد بن سليمان الكاتب الذى كان إليه ديوان الجيش : وضمّ جميع القواد إليه ، وأمرهم بالسمع له والطاعة ، فنفذ من الرّقة فى جيش كثيف ، وكتب إلى مَنْ تقدمه من القوّاد بالسمع له والطاعة .

* * *

وفيها ورد رسولا صاحب الروم ؛ أحدهما خادم، والآخر فحل ، يسأله الفداء بمن فى يده من المسلمين أسير ، ومعهما هدايا من صاحب الروم وأسارى من المسلمين بعث بهم إليه ، فأجبنا إلى ما سألا ، وخلع عليهما .

وحجّ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس ابن محمد .

٢٢٣٧/٣

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور[1] الجليلة

* * *

[ذكر خبر الوقعة بين أصحاب السلطان وصاحب الشامة]

فمن ذلك ما كان من أمر الوقعة بين أصحاب السلطان وصاحب الشامة .

ذكر الخبر عن هذه الوقعة :

قال أبو جعفر : قد مضى ذكرى شخوصَ المكتفي من مدينة السلام نحو صاحب الشامة لحربه ومصيره إلى الرّقة ، وبثه جيوشَه فيما بين حلب وحِمْص ، وتوليته حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب وتصييره أمْرَ جيشه وقوّاده إليه ؛ فلما دخلت هذه السنة كتب وزيره القاسم بن عبيد الله إلى محمد ابن سليمان وقوّاد السلطان يأمره وإيّاهم بمناهضة ذى الشامة وأصحابه ، فساروا إليه حتى صاروا[2] إلى موضع بينهم وبين حَماة — فيما قيل — اثنا عشر ميلا ، فلقُوا به أصحابَ القرمطيّ فى يوم الثلاثاء لست خَلَوْن من المحرّم ، وكان القرمطيّ قدّم أصحابه وتخلّف هو فى جماعة من أصحابه ، ومعه مالٌ قد كان جمعه ، وجعل السَّواد وراءه ، فالتحمت الحرب بين أصحاب السلطان وأصحاب القرمطيّ ، واشتدّت ، فهُزم أصحاب القرمطيّ ، وقتِلوا ، وأسِرَ من رجالهم بشرٌ كثير ، وتفرّق الباقون فى البوادى ، وتَبِعهم أصحابُ السلطان ليلة الأربعاء لسبع خلوْن من المحرّم . فلمّا رأى القرمطيّ ما نزل بأصحابه من الفُلول والهزيمة حمّل — فيما قيل — أخًا له يكنى أبا الفضل مالا ، وتقدّم إليه أن يلحق بالبوادى إلى أن يظهر فى موضع ، فيصير إليه ، وركب هو وابن عمّه المسمّى المدثّر والمطوّق صاحبه وغلام له رومىّ ، وأخذ دليلا ، وسار يريد الكوفة عرَضًا فى البريّة ، حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدّاليّة من أعمال طريق الفُرات ،

٢٢٣٨/٣

---

(١) س : « الأحداث » . (٢) س : « إلى أن صاروا » .

فنفد ما كان معهم من الزّاد والعلف ، فوجّه بعض مَن كان معه ليأخذ له ما يحتاجون إليه ، فدخل الدالية المعروفة بدالية ابن طَوْق لشراءِ حاجته ، فأنكروا زيّه ، وسُئل عن أمره فجمجم[1] ، فأعلِم المتولى مسلحة هذه الناحية بخبره ، وهو رجل يعرف بأبى خُبْزَة خليفة أحمد بن محمد بن كُشْمَرد عامل أمير المؤمنين المكتفى على المعاون بالرّحبة وطريق الفرات . فركب فى جماعة ، وسأل هذا الرجل عن خبره ، فأخبره أن الشامة خلف رابية هنالك فى ثلاثة نفر .

فمضى إليهم ، فأخذهم وصار بهم إلى صاحبه ، فتوجّه بهم ابن كُشْمَرد وأبو خبزة إلى المكتفى بالرّقة ، ورجعت الجيوش من الطلب بعد أن قتلوا وأسروا جميعَ مَنْ قدروا عليه من أولياء القرمطىّ وأشياعه ، وكتب محمد بن سليمان إلى الوزير بالفتح :

بسم الله الرحمن الرحيم . قد تقدّمت كتبى إلى الوزير أعزه الله فى خبر القرمطىّ اللعين وأشياعه ؛ بما أرجو أن يكون قد وصل إن شاء الله . ولمّا كان فى يوم الثلاثاء لست ليال خلون من المحرّم رحلتُ من الموضع المعروف بالقروانة ، نحو موضع يعرف بالعليانة ، فى جميع العسكر من الأولياء ، وزحفْنا بهم على مراتبهم فى القلب والميمنة والميسرة وغير ذلك ؛ فلم أبعد أن وافانى الخبر بأن الكافر القرمطىّ أنفذ النعمان ابن أخى إسماعيل بن النعمان أحد دعاته فى ثلاثة آلاف فارس ، وخلْق من الرّجّالة ، وإنه نزل بموضع يعرف بتمنع ، بينه وبين حماة اثنا عشر ميلاً ، فاجتمع إليه جميع مَنْ كان بمعرّة النعمان وبناحية الفصيصىّ وسائر النواحى من الفرسان والرّجّالة ، فأسررت ذلك عن القوّاد والناس جميعًا ولم أظهره ، وسألتُ الدّليل الذى كان معى عن هذا الموضع ، وكم بيننا وبينه ، فذكر أنه ستة أميال ، فتوكلّت على الله عزّ وجلّ ، وتقدّمت إليه فى المسير نحوه ، فمال بالناس جميعًا ، وسرنا حتى وافيتُ الكفرة ، فوجدتهم على تعبئة ، ورأينا طلائعهم . فلمّا نظروا إلينا مقبلين زحفوا نحونا ، وسرنا إليهم ، فافترقوا ستّة كراديس ، وجعلوا على ميسرتهم — على ما أخبرنى من ظفرتُ به من رؤسائهم — مسروراً العُليصىّ وأبا الحمل وغلام هارون العُليصىّ ، وأبا

٢٢٣٩/٣

---

(١) قال فى اللسان : « مجمج بى يمجمج ؛ إذا ذهب بك فى الكلام مذهباً غير الاستقامة و ردك من حال إلى حال » .

العذاب ورجاء وصافى وأبا يعلى العلوىّ ، فى ألف وخمسمائة فارس ، وكمنوا كميناً فى أربعمائة فارس خلْف ميسرتهم بإزاء ميمنتنا ، وجعلوا فى القلب النعمان العُليصىّ والمعروف بأبى الحَطّى ، والحمارىّ وجماعة من بطلانهم فى ألف ٣/٢٢٤٠ وأربعمائة فارس وثلاثة آلاف راجل . وفى ميمنتهم كليبًا العليصىّ والمعروف بالسديد العليصىّ والحسين بن العليصى وأبا الجراح العليصى وحميد العليصىّ ، وجماعة من نظرائهم فى ألف وأربعمائة فارس ، وكمنوا مائتى فارس ؛ فلم يزالوا زِفًّا إلينا ونحن نسير نحوهم غير متفرّقين ، متوكلّين على الله عزّ وجل . وقد استحثثتُ الأولياء والغلمان وسائر الناس غيرهم ، ووعدتهم . فلما رأى بعضُنا بعضًا حمل الكردوس الذى كان فى ميسرتهم ضربًا بالسياط ، فقصد الحسين بن حمدان ، وهو فى جناح الميمنة ، فاستقبلهم الحسين — بارك الله عليه وأحسن جزاءه — بوجهه وبموضعه من سائر أصحابه برماحهم ، فكسروها فى صدورهم ، فانفلّوا عنهم ، وعاود القرامطة الحمل عليهم ، فأخذوا السيوف ، واعترضوا ضربًا للوجوه ، فصُرِع من الكفار الفجرة ستمائة فرس[1] فى أوّل وقعة ، وأخذ أصحاب الحسين خمسمائة فرس وأربعمائة طوْق فضة ، وولّوْا مدبرين مفلولين . واتّبعهم الحسين ، فرجعوا عليه ، فلم يزالوا حملة وحملة ، وفى خلال ذلك يصرع منهم الجماعة بعد الجماعة ؛ حتى أفناهم الله عزّ وجلّ ، فلم يفلت منهم إلاّ أقل من مائتى رجل .

وحمل الكردوس الذى كان فى ميمنتهم على القاسم بن سيما ويُمْن الخادم ومَنْ كان معهما من بنى شيبان وبنى تميم ، فاستقبلوهم بالرّماح حتى كسرُوها[2] ٣/٢٢٤١ فيهم ؛ واعتنق بعضُهم بعضاً ، فقتِل من الفجرة جماعةٌ كثيرة . وحمل عليهم فى وقت حملتهم خليفة بن المبارك ولؤلؤ ، وكنت قد جعلته جناحًا لخليفة فى ثلثمائة فارس ، وجميع أصحاب خليفة ؛ وهم يعاركون بنى شيبان وتميم ، فقتِل من الكفرة مقتلة عظيمة ، واتّبعوهم ، فأخذ بنو شيبان منهم ثلثمائة فرس ومائة طوْق ، وأخذ أصحاب خليفة مثلَ ذلك ؛ وزحف النعمان ومَنْ معه فى القلْب إلينا ، فحملتُ ومَنْ معى ، وكنت بين القلب والميمنة ، وحمل خاقان

(١) س : « فارس » . (٢) ب : « وكسروها » .

ونصر القشورىّ ومحمد بن كُمُشْجُور ومَنْ كان معهم فى الميمنة ، ووصيف مُوشكير ومحمد بن إسحاق بن كُنْداجيق وابنا كَيْغلَغ والمبارك القمّى وربيعة بن محمد ومهاجر بن طليق والمظفّر بن حاج وعبد الله بن حمدان وحىّ الكبير ووصيف البكتمرىّ وبشر البكتمرىّ ومحمد بن قَراطُغان .

وكان فى جناح الميمنة جميعُ من حمل على مَنْ فى القلب ومَن انقطع ممّن كان حمل على الحسين بن حمدان ، فلم يزالوا يقتلون الكفار فرسانهم ورجّالتهم حتى قُتلوا أكثر من خمسة أميال . ولما أن تجاوزتُ المصافّ بنصف ميل خفتُ أن يكون من الكفار مكيدة فى الاحتيال على الرّجالة والسواد ، فوقفتُ إلى أن لحقونى . وجمعتهم وجمعت الناس ، إلىّ وبين يدى المطرد المبارك ، مطرد أمير المؤمنين ، وقد حملت فى الوقت الأول ، وحمل الناس . ولم يزل عيسى النوشرى ضابطًا للسواد من مصافّ[1] خلفهم مع فرسانه ورجّالته على ما رسمتُه له ، لم يزُل من موضعه إلى أن رجع الناس جميعًا إلىّ من كلّ موضع ، وضربت مضربى فى الموضع الذى وقفت فيه ؛ حتى نزل الناس جميعًا ، ولم أزل واقفاً إلى أن صلّيتُ المغربَ ، حتى استقرّ العسكر بأهله ، ووجّهت فى الطلائع ثم نزلت ؛ وأكثرت حمد الله على ما هنّأنا به من النصر ، ولم يُبق أحد من قوّاد أمير المؤمنين وغلمانه ولا العجم وغيرهم غاية فى نصر هذه الدولة المباركة فى المناصحة لها إلاّ بلغوها ؛ بارك الله عليهم جميعًا !

٣/٢٢٤٢

ولمّا استراح الناس خرجت والقوّاد جميعًا لنقيم خارج العسكر إلى أن يصبح الناس خوفًا من حيلة تقع ، وأسأل الله تمام النعمة وإيزاع الشكر ؛ وأنا – أعزّ الله سيدنا الوزير – راحل إلى حَماة ، ثم أشخص إلى سلمية بمنّ الله تعالى وعونه ، فمن بَقِىَ من هؤلاء الكفار مع الكافر فهم بسلمية ؛ فإنه قد صار إليها منذ ثلاثة أيام ، وأحتاج إلى أن يتقدم الوزير بالكتاب إلى جميع القوّاد وسائر بطون العرب من بنى شَيْبان وتغلب وبنى تميم ، يجزيهم جميعًا الخير على ما كان فى هذه الوقعة ؛ فما بقّىَ أحد منهم – صغير ولا كبير – غاية ، والحمد لله على ما تفضّل به ، وإياه أسأل تمامَ النعمة .

---

(١) س : « فى مضاف » .

ولما تقدّمت فى جمع الرءوس، وُجِد رأس أبى الحمل ورأس أبى العذاب وأبى البغل . وقيل إن النعمان قد قُتِل ؛ وقد تقدّمت فى طلبه ، وأخذ رأسه وحمله[1] مع الرءوس إلى حضرة أمير المؤمنين إن شاء الله. ٣/٢٢٤٣

وفى يوم لاثنين الأربع بقين من المحرّم، أدخِل صاحب الشامة إلى الرّقة ظاهراً للناس على فالج ، عليه برنس حرير ودرّاعة ديباج ، وبين يديه المدّثّر والمطوّق على جملين .

ثم إن المكتفى خلّف عساكره مع محمد بن سليمان، وشخص فى خاصّته وغلمانه وخدمه ، وشخص معه القاسم بن عبيد الله من الرّقة إلى بغداد، وحمل معه القرمطىّ والمدثّر والمطوّق وجماعة من أسارى[2] الوقعة، وذلك فى أول صفر من هذه السنة .

فلما صار إلى بغداد عزم — فيما ذكر — على أن يدخل القرمطىّ مدينة السلام مصلوباً على دَقَل ، والدّقل على ظهر فيل ؛ فأمر بهدم طاقات الأبواب التى يجتاز بها الفيل ، إن كانت أقصر من الدّقل ؛ وذلك مثل باب الطاق وباب الرّصافة وغيرهما .

ثم استسمج المكتفى — فيما ذكر — فعل ما كان عزم عليه من ذاك ، فعمل له دميانة — غلام يا زَمان — كرسيًّا ، وركّب الكرسىّ على ظهر الفيل ، وكان ارتفاعه عن ظهر الفيل ذراعيْن ونصف ذراع — فيما قيل — ودخل المكتفى مدينة السلام بغداد صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلَتا من شهر ربيع الأول ، وقُدّم الأسرى بين يديه على جمال مقيّدين ، عليهم دراريع حرير وبرانس حرير ، والمطوّق فى وسطهم ، غلام ما خرجتْ لحيته ، قد جُعِل فى فيه خشبة مخروطة ، وشُدّت إلى قفاه كهيئة اللجام ، وذلك أنه لما أدخِل الرّقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه ، ويبزق عليهم ، فَفُعِل ذلك به لئلا يشتم إنساناً . ٣/٢٢٤٤

ثم أمر المكتفى ببناء دكّة فى المصلّى العتيق من الجانب الشرقىّ ، تكسيرها عشرون ذراعاً فى عشرين ذراعاً ، وارتفاعها نحو من عشرة أذرُع ، وبنِىَ

---

(١) ب : « ويحمله » . (٢) س : « أسرى » .

لها درج يصعد منها إليها . وكان المكتفى خلّف مع محمد بن سليمان عساكره بالرّقة عند منصَرِفه إلى مدينة السلام ، فتلقّط محمد بن سليمان مَنْ كان فى تلك الناحية من قُوّاد القرمطىّ وقضاته وأصحاب شُرَطه ، فأخذهم وقيّدهم ، وانحدر والقوّاد الذين تخلّفوا معه إلى مدينة السلام على طريق الفرات ، فوافَى باب الأنبار ليلة الخميس لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول ، ومعه جماعة من القوّاد ، منهم خاقان المفلحىّ ومحمد بن إسحاق بن كنداجيق وغيرهما : فأمِر القوّاد الذين ببغداد بتلقّى محمد بن سليمان والدخول معه ، فدخل بغداد وبين يديه نيّف وسبعون أسيراً ، حتى صار إلى الثريّا ، فخُلع عليه ، وطُوّق بطوق من ذهب وسُوّر بسوارين من ذهب ، وخُلِع على جميع القوّاد القادمين معه ، وطُوّقوا وسُوّروا وصُرفوا إلى منازلهم ، وأمِر بالأسرى إلى السجن .

وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو فى حبس المكتفى سكرّجة من المائدة التى تدخل إليه فكسرها ، وأخذ شظيّة منها فقطع بها بعض عروق نفسه ، فخرج منه دم كثير ، ثم شدّ يده . فلما وقف المولّى خدمته على ذلك سأله : لمَ فعل ذلك ؟ فقال : هاج بى[1] الدم فأخرجته . فترك حتى صلح ، ورجعت إليه قوّته . ٣/٢٢٤٥

ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الأوّل أمر المكتفى القوّاد والغلمان بحضور الدّكة التى أمر ببنائها ، وخرج من الناس خلقٌ كثير لحضورها ، فحضروها ، وحضر أحمد بن محمد الواثقىّ وهو يومئذ يلى الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش الدّكة ، فقعدا عليها ، وحمِل الأسرى[2] الذين جاء بهم المكتفى معه من الرّقة والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومَنْ كان فى السجن من القَرامطة الذين جُمعوا من الكوفة ، وقومٌ من أهل بغداد كانوا على رأى القرامطة ، وقومٌ من الرّفوغ من سائر البلدان من غير القرامطة — وكانوا قليلا — فجىء بهم على جمال ، وأحضِروا الدّكة ، ووقفوا على جمالهم ، ووكّل بكلّ رجل منهم عونان ، فقيل : إنهم كانوا ثلثمائة ونيّفاً وعشرين ، وقيل ثلثمائة وستين ، وجىء بالقرمطىّ الحسين بن زكرويه المعروف

---

(١) س « فى الدم » . (٢) س : « الأسرى » .

بصاحب الشامة ؛ ومعه ابن عمه المعروف بالمدّثر على بغل فى عمارية ، وقد أسبل عليهما الغشاء ، ومعهما جماعة من الفرسان والرّجّالة ، فصعد بهما إلى الدكة وأقعدا ، وقدّم أربعة وثلاثون إنسانا من هؤلاء الأسارى ، فقُطعت أيديهم وأرجلهم ، وضُربت أعناقهم واحداً بعد واحد ؛ كان يؤخذ الرجل فيبطح على وجهه فيقطع يمنى يديه ، ويحلّق بها إلى أسفل ليراها الناس ، ثم تُقطع رجله اليسرى ، ثم يسرى يديه ، ثم يمنى رجليه ، ويُرمى بما قطع منه إلى أسفل ، ثم يقعد فيمدّ رأسه ، فيضرب عنقه ، ويرمى برأسه وجثته إلى أسفل. وكانت جماعة من هؤلاء الأسرى قليلة يضجّون ويستغيثون ، ويحلفون أنهم ليسوا من القرامطة .

٣/٢٢٤٦

فلما فُرغ من قتل هؤلاء الأربعة والثلاثين النفس — وكانوا من وجوه أصحاب القرمطىّ — فيما ذكر — وكبرائهم قُدّم المدّثر ، فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ، ثم قدّم القرمطىّ فضُرب مائتى سوط ، ثم قطعت يداه ورجلاه ، وكوى فغُشِى عليه ، ثم أخذ خشب فأضرمت فيه النار ، ووُضع فى خواصره وبطنه ؛ فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما ؛ فلما خافوا أن يموت ضُربت عنقه ، ورُفع رأسه على خشبة ، وكبّر مَن على الدكة وكبّر سائر الناس . فلما قُتل انصرف القوّاد ومَنْ كان حضر ذلك الموضع للنظر إلى ما يُفعل بالقرمطىّ . وأقام الواثقىّ فى جماعة من أصحابه فى ذلك الموضع إلى وقت العشاء الآخرة ، حتى ضُرب أعناق باقى الأسرى الذين أحضروا الدّكة ؛ ثم انصرف .

فلما كان من غد هذا اليوم حُملت رءوس القتلى من المصلّى إلى الجسر ، وصُلب بدن القرمطىّ فى طرف الجسر الأعلى ببغداد ، وحفرت لأجساد القتلى فى يوم الأربعاء آبار إلى جانب الدّكة ، وطُرحت فيها وطُمّت ، ثم أمر بعد أيام بهدم الدكة ففُعل .

٣/٢٢٤٧

ولأربع عشرة خلتْ من شهر ربيع الآخر وافى بغداد القاسم بن سيما[1] منصرفاً عن عمله بطريق الفرات ، ومعه رجلٌ من بنى العُلَيص من أصحاب القرمطىّ صاحب الشامة ؛ دخل[2] إليه بأمان ، وكان أحد دعاة القرمطىّ ،

---

(١) س : « عبيد الله » .   (٢) س : « ودخل » .

يكنى أبا محمد . وكان سبب دخوله فى الأمان أنّ السلطان راسلَه ، ووعده الإحسان إن هو دخل فى الأمان ؛ وذلك أنه لم يكن بقى من رءوساء القرامطة بنواحى الشأم غيره ، وكان من موالى بنى العليص ، فرّ وقتَ الوقعة إلى بعض النواحى الغامضة ، فأفلت . ثم رغب فى الدّخول فى الأمان والطاعة خوفًا على نفسه ، فوافَى هو ومَنْ معه مدينة السلام ؛ وهم نَيِّفٌ وستون رجلا ، فأومنوا وأحسِن إليهم ، ووُصِلوا بمال حمِل إليهم ، وأخرِج هو ومَنْ معه إلى رَحبة مالك بن طَوْق مع القاسم بن سيما ، وأجرِيت لهم الأرزاق ، فلما وصل القاسم بن سيما إلى عمله وهم معه ، أقاموا معه مدّة ، ثم أجمعوا على الغدر بالقاسم بن سيما ، وائتمروا به ، ووقف على ذلك من عزمهم ، فبادرهم ووضع السيف فيهم فأبارهم ، وأسر جماعة منهم ، فارتدع مَنْ بقى من بنى العليص ومواليهم . وذلّوا ، ولزموا أرض السَّماوة وناحيتها مدة حتى راسلهم الخبيث زكرويه ، وأعلمهم أنّ مما أوحى إليه ، أن المعروف بالشيخ وأخاه يُقتلان ، وأن إمامَه الذى يوحَى إليه يظهر بعدهما ويظفر .

* * *

وفى يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الأولى زوّج المكتفى ابنه محمّداً ٣/٢٢٤٨ ويكنى أبا أحمد بابنة أبى الحسين القاسم بن عبيد الله على صداقِ مائة ألف دينار .

وفى آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورَد — فيما ذكر — كتاب من ناحية جُبّى ، يذكر فيه أن جُبّى وما يليها جاءها سيل فى وادٍ من الجبل ، فغرّق نحواً من ثلاثين فرسخًا ، غرق فى ذلك خلقٌ كثير . وغرقت المواشى والغَلاّت ، وخرجت المنازل والقُرى ، وأخرِج من الغرقى ألف ومائتا نفس ، سوى من لم يلحق منهم .

وفى يوم الأحد غرّة رجب خلَع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من وجوه القوّاد ، منهم محمد بن إسحاق بن كُنداجيق ، وخليفة بن المبارك المعروف بأبى الأغرّ وابنا كيغلغ ، وبندقة بن كُمُشجور وغيرهم من القوّاد ، وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان ، وخرج محمد بن

سليمان والخليج عليه حتى نزل مضربه بباب الشماسية، وعسكر هنالك ، وعسكر معه جماعة القواد الذين أخرجوا وبرزوا ، وكان خروجهم ذلك قاصدين لدمشق[1] ومصر لقبض الأعمال من هارون بن خمارويه ؛ لما تبين للسلطان من ضعفه وضعف من معه وذهاب رجاله بقتل من قتل منهم القرمطى .

٣/٢٢٤٩ ثم رحل لست خلون من رجب محمد بن سليمان من باب الشماسية ومن ضم إليه من الرجال ، وهم زهاء عشرة آلاف رجل ، وأمر بالجد فى المسير .

ولثلاث بقين من رجب قرئ فى الجامعين بمدينة السلام كتاب ورد من إسماعيل بن أحمد من خراسان ، يذكر فيه أن الترك قصدوا المسلمين فى جيش عظيم وخلق كثير ، وأنه كان فى عسكرهم سبعمائة قبة تركية ، ولا يكون ذلك إلا للرؤساء منهم ، فوجه إليه برجل من قواده فى جيش ضمه إليه ، ونودى فى الناس بالنفير ، فخرج من المطوعة ناس كثير ، ومضى صاحب العسكر نحو الترك بمن معه ، فوافاهم المسلمون وهم غارون ، فكبسوهم مع الصبح ، فقتل منهم خلق كثير ، وانهزم الباقون ، واستبيح عسكرهم ، وانصرف المسلمون إلى موضعهم سالمين غانمين .

وفى شعبان منها ورد الخبر أن صاحب الروم وجه عشرة صلبان معها مائة ألف رجل إلى الثغور ، وأن جماعة منهم قصدت نحو الحدث ، فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين ، وأحرقوا .

وفى شهر رمضان منها ورد كتاب من القاسم بن سيما من الرحبة على السلطان . يذكر فيه أن الأعراب الذين استأمنوا إلى السلطان وإليه من بنى العليص ومواليهم ممن كان مع القرمطى نكثوا وغدروا ، وأنهم عزموا على أن يكبسوا الرحبة فى يوم الفطر ، عند اشتغال الناس بصلاة العيد ، فيقتلوا من يلحقون ، وأن يحرقوا وينهبوا ، وإنى أوقعت عليهم الحيلة حتى قتلت منهم وأسرت خمسين ومائة نفس ، سوى من غرق منهم فى الفرات ، وإنى قادم بالأسرى وفيهم جماعة من رؤسائهم وبرءوس من قتل منهم . ٣/٢٢٥٠

وفى آخر شهر رمضان من هذه السنة ورد كتاب من أبى معدان من الرقة — فيما

(١) س : « إلى دمشق » .

قيل — باتصال الأخبار به من طَرَسوس أنّ الله أظهر المعروف بغلام زرافة فى غزاة غزاها الرّوم فى هذا الوقت بمدينة تدعى أنطالية ، وزعموا أنها تعادل قسطنطينيّة ، وهذه المدينة على ساحل البحر ، وأن غلام زرافة فتَحها بالسيف عنوة ، وقتل — فيما قيل — خمسة آلاف رجل ، وأسر شبيهاً بعدّتهم ، واستنقذ من الأسارى أربعة آلاف إنسان . وأنه أخذ للروم ستين مركباً ، فحمّلها ما غنم من الفضة والذهب والمتاع والرقيق ، وأنه قدّر نصيب كلّ رجل حضر هذه الغزاة، فكان ألف دينار . فاستبشر المسلمون بذلك . وبادرتُ بكتابى هذا ليقف الوزير على ذلك .

وكتب يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان .

* * *

وأقام الحجّ للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس ابن محمد .

٢٢٥١/٣

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصرة إلى السلطان ببغداد رجلاً ذكر أنه أراد الخروج على السلطان ، وصار إلى واسط ، وأن نزاراً وجّه فى طلبه مَنْ قبض عليه بواسط ، وأحدره إلى البصرة ، وأنه أخذ بالبصرة قومًا ، ذكر أنهم بايعوه . فوجّه نزار جميعهم فى سفينة إلى بغداد ، فوقفوا فى فُرْضة البصريّين ، ووجّه جماعة من القواد إلى فرضةالبصريين ، فحمل هذا الرجل على الفالج ، وبين يديه ابن له صبىّ على جمل ، ومعه تسعة وثلاثون إنسانًا على جمال ، وعلى جماعتهم برانس الحرير ودراريع الحرير ، وأكثرهم يستغيث ويبكى ، ويحلف أنه برىء ، وأنه لا يعرف مما ادّعى عليه شيئًا ، وجازوا بهم فى الثارين وباب الكرخ والخلد حتى وصلوا إلى دارالمكتفى ، فأمر بردّهم ، وحبسهم فى السجن المعروف بالجديد .

وفى المحرّم منها أغار أنْدُرونقس الرومىّ على مَرْعَش ونواحيها ، فنفر أهل المصّيصة وأهل طَرَسوس ، فأصيب أبو الرّجال بن أبى بكار فى جماعة من المسلمين .

وفى المحرّم منها صار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب هارون بن خمارويه . ووجّه المكتفى دميانة غلام يا زمان من بغداد ، وأمره بركوب البحر والمضىّ إلى مصر ودخول النيل ، وقطع الموادّ عمّن بمصر[1] من الجند ، فمضى ودخل النيل حتى وصل إلى الجسر ، فأقام به ، وضيّق عليهم . وزحف إليهم محمد بن سليمان فى الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط ، وكاتب القوّاد الذين بها ، فكان أوّل مَنْ خرج إليه بدر الحمامىّ . — وكان رئيس القوم — فكسرهم ذلك ، ثم تتابع مَنْ يستأمن إليه من قوّاد المصريّين وغيرهم ؛ فلما رأى ذلك هارون وبقية مَنْ معه ، زحفوا إلى محمد بن سليمان ، فكانت بينهم

٢٢٥٢/٣

---

(١) س : « عن مصر » .

وَقعات — فيما ذكر — ثم وَقع بين أصحاب هارون فى بعض الأيام عصبيّة فاقتتلوا، فخرج هارون ليُسكتَهم، فرماه بعض المغاربة بزانة فقتله .

وبلغ محمد بن سليمان الخبرُ ، فدخل هو ومَنْ معه الفسطاط ، واحتوى على دور آل طولون وأسبابهم . وأخذهم جميعًا وهم بضعة عشر رجلا ، فقيّدهم وحبسهم ، واستصفَى أموالهم ، وكتب بالفتح ، وكانت الوقعة فى صفر من هذه السنة .

وكتِب إلى محمد بن سليمان فى إشخاص جميع آل طولون وأسبابهم من القوّاد ، وألا يترك أحداً منهم بمصر ولا بالشأم[1] ، وأن يبعث بهم إلى بغداد. ففعل ذلك .

ولثلاث خلوْن من شهر ربيع الأول منها سقط الحائط الذى على رأس الجسر الأول من الجانب الشرقىّ من الدار التى كانت لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر على الحسين بن زكرويه القرمطىّ ، وهو مصلوب بقرب ذلك الحائط ، فطحنه، فلم يُوجد بعد منه شىء[2] . ٢٢٥٣/٣

وفى شهر رمضان منها ورد الخبر على السلطان بأنّ قائداً من قوّاد المصريّين يعرف بالخليجىّ ، يسمى إبراهيم، تخلّف عن محمد بن سليمان فى آخر حُدود مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ، ومضى إلى مصر مخالفًا للسلطان ، وصار معه فى طريقه جماعة تحبّ الفتنة ، حتى كثر جمعه . فلما صار إلى مصر أراد عيسى النُّوشرىّ محاربته ، وكان عيسى النُّوشرىّ العامل على المعونة بها يومئذ ، فعجز عن ذلك لكثرة من مع الخليجىّ ، فانحاز عنه إلى الإسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجىّ .

وفيها ندب السلطان لمحاربة الخليجىّ وإصلاح أمر المغرب فاتكاً مولى المعتضد، وضمّ إليه بدراً الحمامىّ،وجعله مشيراً عليه فيما يعمل به ،وضمّ إليه جماعة من القوّاد وجنداً كثيراً .

ولسبع خلون من شوال منها خلِع على فاتك وبدر الحمامىّ لِمَا ندبا إليه من

---

(١) س : « ولا السام » . (٢) س : « منه بعد ذلك » .

٣/٢٢٥٤ الخروج إلى مصر ، وأمرا بسرعة الخروج . ثم شخص فاتك وبدر الحمامىّ لاثنتى عشرة خلت من شوال .

وللنصف من شوّال منها دخل مدينة طَرَسُوس رستم بن بردوا واليًا عليها وعلى الثغور الشأمية .

وفيها كان الفداء بين المسلمين والرّوم ، وأوّل يوم من ذلك كان استّ بقين من ذى القعدة منها ، فكان جملة مَنْ فُودى به من المسلمين — فيما قيل — ألفًا ونحواً من مائتى نفس . ثم غدر الرّوم ، فانصرفوا ، ورجع المسلمون بمن بقى معهم من أسارى الروم ، فكان عهد الفداء والهدنة من أبى العشائر والقاضى ابن مكرم ؛ فلما كان من أمر أنْدُرُونقس ما كان من غارته على أهل مَرْعش وقتله أبا الرِّجال وغيره ، عزل أبو العشائر ووُلِّىَ رستم ، فكان الفداء على يديه ، وكان المتولِّى أمرَ الفداء من قِبَل الروم رجلٌ يدعَى أسطانه .

وحجّ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس ابن محمد .

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر لخمس بقين من صفر ؛ بأن الخليجيّ المتغلّب على مصر، واقع أحمد بن كَيَغْلَغَ وجماعةً من القوّاد بالقرب من العريش ، فهزمهم أقبح هزيمة ، فنُدب للخروج إليه جماعة من القوّاد المقيمين بمدينة[1] السلام ، فيهم إبراهيم بن كَيَغْلَغ ، فخرجوا . ٣/٢٢٥٥

ولسبع خلوْن[2] من شهر ربيع الأول منها، وافى مدينةَ السلام قائد من قوّاد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستأمنًا ،يعرف بأبي قابوس ، مفارقًا عسكر السِّجْزيّة ، وذلك أن طاهر بن محمد — فيما ذكر — تشاغل باللهو والصيد ، ومضى إلى سجِسْتان للصّيد والنزهة ، فغلب على الأمر بفارس الليث ابن عليّ بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث ، ودبّر الأمر في عمل طاهر والاسم له ، فوقع بينهم وبين أبي قابوس تباعُد ، ففارقهم وصار إلى باب السلطان ، فقبله السلطان ، وخلع عليه وعلى جماعة معه وحَباه وأكرمه ، فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث إلى السلطان، يسأله ردّ أبي قابوس إليه ، ويذكر أنه استكفاه بعضَ أعمال فارس ، وأنه جَبَى المال ، وخرج به معه ، ويسأل إن لم يردّ إليه أن يحسب له ما ذهب به من مالِ فارس ممّا صُودر عليه ؛ فلم يجبه السلطان إلى شيء من ذلك .

* * *

[ذكر الخبر عن ظهور أخي الحسين بن زكرويه]

وفي هذا الشهر من هذه السنة ورد الخبر أن أخاً للحسين[3] بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدّالية من طريق الفرات في نفر ، وأنه اجتمع إليه نفر من الأعراب والمتلصّصة، فسار بهم نحو دمشق على طريق البرّ، وعاث بتلك الناحية ، وحارب أهلها ، فنُدب للخروج إليه الحسين بن حمدان بن

---

(١) س : « بالمدينة » . (٢) س : « بقين » . (٣) ب : « الحسين » .

حمدون ، فخرج فى جماعة كثيرة من الجند، وكان مصير هذا القرمطىّ إلى دمشق فى جمادى الأولى من هذه السنة . ثم ورد الخبر أنّ هذا القرمطىّ صار إلى طبرية فامتنعوا من إدخاله ، فحاربهم حتى دخلها ، فقتل عامة مَنْ بها من الرّجال والنساء ، ونهبها ، وانصرف إلى ناحية البادية .

وفى شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأنّ الداعية الذى بنواحى اليمن صار إلى مدينة صنعاء ، فحاربه أهلُها ، فظفر بهم ، فقتل أهلها ، فلم ينفلت منهم إلا القليل ، وتغلّب على سائر مدن اليمن .

* * *

عاد الخبر إلى ما كان من أمر أخى ابن زكرَوْيه

فذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال : أنفذ زكرويه بن مهرويه بعد ما قتِل ابنه صاحبُ الشامة رجلاً كان يعلّم الصبيان بقرية تدعى الزّابوقة من عمل الفلّوجة ، يسمّى عبد الله بن سعيد، ويكنى أبا غانم ، فتسمّى نصراً ليعمى أمره ، فدار على أحياء كَلْب يدعوهم إلى رأيه ، فلم يقبله منهم أحد سوى رجل من بنى زياد ، يسمّى مقدام بن الكيّال ، فإنه استغوى له طوائف من الأصبغيّين المنتمين إلى الفواطم وسواقط من العُليصيّين وصعاليك من سائر بطون كلب ، وقصد ناحية الشأم ، وعاملُ السلطان على دمشق والأردنّ أحمد بن كَيْغَلَغ ، وهو مقيم بمصر على حرب ابن خَلَيج ، الذى كان خالف محمد بن سليمان ، ورجع إلى مصر ، فغلب عليها ، فاغتنم ذلك عبدالله بن سعيد هذا ، وسار إلى مدينتىْ بُصرى وأذرعات من كُورتىْ حُوران والبثنيّة ، فحارب أهلها ثم آمنهم. فلما استسلموا قتل مقاتلتهم ، وسبى ذراريّهم ، واستصفى أموالهم ، ثم سار يؤمّ دمشق ، فخرج إليه جماعة ممن كان مرسوماً بتشحينها من المصريّين كان خلّفهم أحمد بن كيغلغ مع صالح بن الفضل ، فظهروا عليهم ، وأثخنوا فيهم . ثم اغترّوهم ببذل الأمان لهم ، فقتلوا صالحًا ، وفضّوا عسكره. ولم يطمعوا فى مدينة دمشق ، وكانوا قد صاروا إليها ، فدافعهم أهلُها عنها ؛ فقصدوا نحو طبريّة مدينة جند الأردنّ ، ولحق[1] بهم جماعة افتتنت من

٢٢٥٧/٣

---

(١) س : « ولحقهم » .

الجند بدمشق. فواقعهم يوسف بن إبراهيم بن بغامردى عامل أحمد بن كيغلغ على الأردنّ. فكسروه وبذلوا الأمان له، ثم غدروا به، فقتلوه ونهبوا مدينة الأردنّ، وسبوا النساء، وقتلوا طائفةً من أهلها. فأنفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم ووجوهًا من القوّاد، فورد دمشق وقد دخل[1] أعداء الله طبريّة، فلما اتّصل ٢٢٥٨/٣ خبره بهم عطفوا نحو السماوة، وتبعهم الحسين يطلبهم فى بريّة السَّماوة، وهم ينتقلون من ماء إلى ماء. ويعوّرونه حتى لجئوا إلى الماءين المعروفين بالدّمعانة[2] والحالة. وانقطع الحسين من اتباعهم لعدمه الماء. فعاد إلى الرّحبه. وأسرى القرامطةُ مع غاويهم المسمّى نصراً إلى قرية هيت. فصبّحوها وأهلُها غارّون لتسع بقين من شعبان مع طلوع الشمس، فنهب رَبَضُها. وقتل مَنْ قدر عليه من أهلها، وأحرق المنازل، وانتهب السفن التى فى الفرات فى غرضتها. وقتل من أهل البلد —فيما قيل— زهاء مائتى نفس ما بين رجل وامرأة وصبىّ. وأخذ ما قدر عليه من الأموال والمتاع، وأوقر — فيما قيل — ثلاثة آلاف راحلة. كانت معه زهاءَ مائتى كرّ حنطة بالمعدّل ومن البُرّ والعطر والسقط جميع ما احتاج إليه. وأقام بها بقية اليوم الذى دخلها والذى بعده، ثم رحل عنها بعد المغرب إلى البرّيّة. وإنما أصاب ذلك مِنْ رَبَضِها، وتحصّن منه أهلُ المدينة بسورها، فشخص محمد بن إسحاق بن كُنْداجيق إلى هيت فى جماعة من القوّاد فى جيش كثيف بسبب هذا القرمطىّ. ثم تبعه بعد أيام مؤنس الخازن.

وذكر عن محمد بن داود، أنه قال: إنّ القرامطة صبّحوا هيت وأهلُها ٢٢٥٩/٣ غارّون، فحماهم الله منه بسورها، ثم عجّل السلطان محمد بن إسحاق بن كُنْداجيق نحوهم، فلم يقيموا بها إلا ثلاثًا، حتى قرب محمد بن إسحاق منهم، فهربوا منه نحو الماءين، فنهض محمد نحوهم، فوجدهم قد عوّروا المياه بينه وبينهم، فأنفذت[3] إليه من الحضرة الإبل والروايا والزّاد. وكُتب إلى الحسين ابن حمدان بالنفوذ من جهة الرّحبة إليهم ليجتمع هو ومحمد بن إسحاق على الإيقاع بهم، فلما أحسّ الكلبيّون بإشراف الجند عليهم، ائتمروا بعدوّ الله

---

(١) س: «ورد». (٢) س: «بالدمغانة».
(٣) س: «وأنفذت إليهم».

المسمّى نصراً ، فوثبوا عليه، وفتكوا به . وتفرّد بقتله رجلٌ منهم يقال له الذئب ابن القائم، وشخص إلى الباب متقرّبًا بما كان منه، ومستأمِنًا لبقيتهم ، فأسنيت له الجائزة ،، وعُرِف له ما أتاه، وكُفّ عن طلب قومه، فمكث أيامًا ثم هرب، وظفرت بطلائع محمد بن إسحاق برأس المسمّى بنصر ، فاحتزّوه وأدخلوه مدينة السلام ، واقتتلت القرامطة بعده ، حتّى وقعت بينهما الدماء ، فصار مقدام بن الكيّال إلى ناحية طيّئ مفلتًا بما احتوى عليه من الحُطام ، وصارت فرقة منهم كرهت أمورَهم إلى بنى أسد المقيمين بنواحى عين التمر ، فجاوروهم وأرسلوا ٣/٢٢٦٠ إلى السلطان وفداً يعتذرون مما كان منهم ، ويسألون إقرارهم فى جوار بنى أسد ، فأجيبوا إلى ذلك ، وحصلت على الماءين بقية الفَسَقَة المستبصرة فى دين القرامطة.

وكتب السلطان إلى حسين [(١)] بن حمدان فى معاودتهم باجتثاث أصولهم ، فأنفذ زكرويه إليهم داعيةً له من أكَرَة أهل السواد يسمّى القاسم بن أحمد بن علىّ ، ويعرف بأبى محمّد، من رستاق نهر تلحانا ، فأعلمهم أنّ فعل الذئب بن القائم قد أنفره عنهم ، وثقّل قلبه عليهم ؛ وأنهم قد ارتدّوا عن الدين ، وأن وقت ظهورهم قد حضر . وقد بايع له بالكُوفة أربعون ألف رجل، وفى سوادها أربعمائة ألف رجل ، وأن يوم موعدهم الذى ذكره الله فى كتابه فى شأن موسى كليمه صلى الله عليه وسلم، وعدوه فرعون إذ يقول: ﴿مَوْعِدُكُم يَوْمُ الزِّينَةِ وأن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾[(٢)]. وأن زكرويه يأمرهم أن يخفوا أمرهم، ويظهروا الانقلاع نحو الشأم، ويسيروا نحو الكوفة حتّى يصبّحوها فى غداة يوم النحر، وهو يوم الخميس لعشر تخلو من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين، فإنهم لا يُمنعون منها ، وأنه يظهر لهم ، وينجز لهم وعده الذى كانت رسله تأتيهم به ، وأن يحملوا القاسم بن أحمد معهم . فامتثلوا أمره ، ووافوْا باب الكوفة ، وقد انصرف ٣/٢٢٦١ الناس عن مصلاّهم مع إسحاق بن عمران عامل السلطان بها ، وكان الذين وافوا باب الكوفة فى هذا اليوم — فيما ذكر — ثمانمائة فارس أو نحوها ، رأسهم الذبلانىّ ابن مهرويه من أهل الصوعر . وقيل إنه من أهل جُنْبُلاَء ، عليهم الدّروع والجواشن والآلة الحسنة ، ومعهم جماعة من الرّجالة على الرّواحل ، فأوقعوا

---

(١) س : « الحسين » . (٢) سورة طه ٥٩

بمَنْ لحقوه من العوامّ ، وسلبوا جماعة ، وقتلوا نحواً من عشرين نفساً . وبادر الناس إلى الكوفة فدخلوها ، وتنادَوْا السلاح . فنهض إسحاق بن عمران فى أصحابه ، ودخل مدينة الكوفة من القرامطة زهاء مائة فارس من الباب المعروف بباب كندة ، فاجتمعت العوامّ وجماعة من أصحاب السلطان، فرموْهم بالحجارة وحاربوهم ،وألقوا عليهم السُّتُر ، فقتِل منهم زهاء عشرين نفساً ، وأخرجوهم من المدينة ، وخرج إسحاق بن عمران ومَن معه من الجند ، فصافُّوا القرامطة الحرب . وأمر إسحاق بن عمران أهل الكوفة بالتحارس لئلاّ يجد القرامطة غِرّة منهم، فيدخلوا المدينة ، فلم يزل الحرب بينهم إلى وقت العصر يوم النّحر ، ثم انهزمت القرامطة نحو القادسيّة ، وأصلح أهل الكوفة سورَهم وخندقهم ، وقاموا مع أصحاب السلطان يحرُسون مدينتَهم ليلاً ونهاراً .

وكتب إسحاق بن عمران إلى السلطان يستمدّه[1] ، فندب للخروج إليه جماعة من قوّاده، منهم طاهر بن علىّ بن وزير ووصيف بن صوار تكين التركىّ والفضل بن موسى بن بغا،وبشر الخادم الأفشينىّ وجنى الصّفوانىّ ورائق الخزرىّ . وضمّ إليه جماعةً من غلمان الحُجَر وغيرهم. فشخصوا ولهم يوم الثلاثاء للنصف من ذى الحجة ، ولم يرأس واحد منهم ؛ كلُّ واحد منهم رئيس على أصحابه . وأمر القاسم بن سيما وغيره من رؤساء الأعراب بجمع الأعراب من البوادى بديار مُضَر وطريق الفرات ودَقُوقاء وخانيجار وغيرها من النواحى ،لينهضوا إلى هؤلاء القرامطة إذْ كان أصحاب السلطان متفرّقين فى نواحى الشأم ومصر ، فمضت الرسائل بذلك إليهم ، فحضروا. ثم ورد الخبر فيها بأنّ الذين شخصوا مدداً لإسحاق بن عمران خرجوا إلى زكرويه فى رجالهم ، وخلّفوا إسحاق بن عمران بالكوفة مع مَنْ معه من رجاله ليضبطها، وصاروا إلى موضع بينه وبين القادسيّة أربعة أميال ، يعرف بالصوءر وهى فى البرّية فى العرض ، فلقيهم زكرويه هنالك فصافّوه يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجة . ٣/٢٢٦٢

وقد قيل كانت الوقعة يوم الأحد لعشر بقَين منه ، وجعل أصحاب السلطان بينهم وبين سوادهم نحواً من ميل ، ولم يخلّفوا أحداً من المقاتلة عنده، واشتدّت

(١) ب : « يستمد » .

٣/٢٢٦٣ الحرب بينهم . وكانت الدّبَرة أوّل هذا اليوم على القرمطىّ وأصحابه حتى كادوا أن يظفروا بهم . وكان زكرويه قد كَمَّن عليهم كميناً من خلفهم، ولم يشعروا به . فلما انتصف النهار خرج الكمين على السواد فانتهبه ، ورأى أصحاب السلطان السيف من ورائهم ، فانهزموا أقبَحَ هزيمة ، ووضع القرمطىّ وأصحابه السيفَ فى أصحاب السلطان ، فقتلوهم كيف شاءوا . وصبر جماعة من غلمان الحجَر من الخزر وغيرهم ، وهم زهاء مائة غلام ، وقاتلوا حتى قُتِلوا جميعاً بعد نكاية شديدة نَكَوْها فى القرامطة ، واحتوت القرامطة على سواد أصحاب السلطان فحازوه . ولم يُفلِت من أصحاب السلطان إلاّ مَنْ كان فى دابته فَضْل فنجا به ، أو من أثخِن بالجراح ، فطرح نفسَه فى القتلى، فتحامل بعد انقضاء الوقعة حتى دخل الكوفة . وأخِذ للسلطان فى هذا السّواد، مما كان وجّه به مع رجاله من الجمّازات، عليها السلاح والآلة زهاء ثلثمائة جمّازة ، ومن البِغال خمسمائة بغل .

وذكرْ أن مبلغ مَنْ قتِل من أصحاب السلطان فى هذه الوقعة سوى غلمانهم والحمّالين ومَنْ كان فى السواد ألف وخمسمائة رجل ، فقوىَ القرمطىّ وأصحابه بما أخذوا فى هذه الوقعة ، وتطرّف بيادرَ كانت إلى جانبه ، فأخذ منها طعاماً وشعيراً ، وحمله على بغال السلطان إلى عسكره ، وارتحل من موضع الوقعة نحواً من خمسة أميال فى العرض إلى موضع يقرب من الموضع المعروف بنهر المثنيّة ، وذلك أن روائح القتلى آذتهم .

٣/٢٢٦٤ وذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال : وافى بابَ الكوفة الأعرابُ الذين كان زكرويه راسلهم ، وقد انصرف المسلمون عن مصلاّهم مع إسحاق بن عمران، فتفرّقوا من جهتين ، ودخلوا أبيات الكوفة ، وقد ضربوا على القاسم بن أحمد داعية زكرويه قُبّة ، وقالوا : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعَوْا : يال ثارات الحسين ! يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بباب جسر مدينة السلام ، وشعارهم : يا أحمد يا محمد — يعنون ابنَىْ زكرويه المقتولين . وأظهروا الأعلام البيض ، وقدّرُوا أن يستغووا رعاع الكوفيّين بذلك القول، فأسرع إسحاق بن عمران ومَنْ معه المبادرة نحوهم ، ودفعهم وقتل مَنْ ثبت له منهم،

وحضر جماعةٌ من آل أبي طالب ، فحاربوا مع إسحاق بن عمران ، وحضر جماعة من العامّة ، فحاربوا . فانصرف القرامطة خاسئين ، وصاروا إلى قرية تدعى العَشيرة من آخر عمل طَسُّوج السالحين ونهر يوسف مما يلي البرّ من يومهم ، وأنفذوا إلى عدوّ الله زكرويه بن مهرويه مَن استخرجه من نقير في الأرض ، كان متطمِّرًا فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وأهل قرية الصَّوءر يتلفونَه على أيديهم ، ويسمّونه وليّ الله . فسجدوا له لمّا رأوه ، وحضر معه جماعة من دعاته وخاصّته ، وأعلمهم أنّ القاسم بن أحمد أعظم الناس عليهم مِنّةً ، وأنه ردّهم إلى الدّين بعد خروجهم منه ، وأنهم إذا امتثلوا أمرَه أنجز مواعيدَهم ، وبلّغهم آمالَهم . ورمز لهم رموزاً ؛ وذكر فيها آيات من القرآن ، نقلها عن الوجه الذي أنزلت فيه ، واعترف لزكرويه جميع مَنْ رسخ حبُّ الكفر في قلبه ؛ من عربيّ ومولًى ونبَطيّ وغيرهم أنه رئيسهم المقدّم ، وكهفهم وملاذُهم ، وأيقنوا بالنصر وبلوغ الأمل . وسار بهم وهو محجوب عنهم يدعونه السيّد ، ولا يبرزونه لمن في عسكرهم ، والقاسم يتولّى الأمور دونه ، ويُمضيها على رأيه إلى مؤاخرسقْي الفرات من عمل الكوفة . وأعلمهم أنّ أهل السواد قاطبة خارجون إليه ، فأقام هنالكَ نيّفاً وعشرين يوماً ؛ يبثّ رسلَه في السواديّين مستلحقين ، فلم يلحق بهم من السواديين إلا من لحقته الشقوة ، وهم زهاء خمسمائة رجل بنسائهم وأولادهم ، وسرّب إليه السلطان الجنود . وكتب إلى كلِّ مَنْ كان نفذ نحو الأنبار وهيت لضبطها[1] خوفاً من معاودة المقيمين ، كانوا بالماءين إليها بالانصراف نحو الكوفة . فعجّل إليهم جماعة من القوّاد منهم ، بشر الأفشينيّ وجني الصفوانيّ ونحرير العمريّ ، ورائق فتى أمير المؤمنين والغلمان الصّغار المعروفين بالحُجَريّة ، فأوقعوا بأعداء الله بقرب قرية الصوءر ، فقتلوا رجّالتهم وجماعة من فرسانهم ، وأسلموا بيوتَهم في أيديهم ، فدخلوها ، وتشاغلوا بها ، فعطفت القرامطة عليهم فهزموهم .

٣/٢٢٦٥

٣/٢٢٦٦

وذُكر عن بعض مَنْ ذُكر أنه حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح ، وقد أدخِل إليه قوم من القرامطة ، منهم سِلْفُ زكرويه ، فكان مما حدّثه أن قال : كان زكرويه مختفياً في منزلي في سرداب في داري عليه باب حديد ،

(١) س : « وضبطها » .

وكان لنا تنُّور ننقله ، فإذا جاءنا الطلب وضعنا التنُّور على باب السرداب ، وقامت امرأة تسجُره ؛ فمكث كذلك أربع سنين ، وذلك فى أيام المعتضد . وكان يقول : لا أخرج والمعتضد فى الأحياء . ثم انتقل من منزلى إلى دار قد جُعل فيها بيت وراء باب الدار، إذا فُتح باب الدار انطبق على باب البيت ، فيدخل الداخل فلا يرى بابَ البيت الذى هو فيه ، فلم يزل هذه حاله حتّى مات المعتضد ، فحينئذ أنفذ الدّعاة ، وعمل فى الخروج .

ولما ورد خبر الوقعة التى كانت بين القرمطىّ وأصحاب السلطان بالصوءر على السلطان والناس ، أعظموه ، ونُدب للخروج إلى الكوفة مَنْ ذكرت من القوّاد ، وجُعلت الرئاسة لمحمد بن إسحاق بن كُنْداج ، وضمّ إليه جماعة من أعراب بنى شيبان والنّمر زهاء ألفىْ رجل ، وأعطُوا الأرزاق .

* * *

٣/٢٢٦٧ ولاثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى قدم بغداد من مكة جماعة نحو العشرة ، فصاروا إلى باب السلطان، وسألوه توجيه جيش إلى بلدهم ، لأنهم على خوف من الخارج بناحية اليَمَن أن يطأ بلدهم ، إذ كان قد قرب منها بزعمهم .

وفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلتْ من رجب ، قرئ على المنبر ببغداد كتابٌ ورد على السلطان ، أنّ أهل صنعاء وغيرهم من مُدن اليمن اجتمعوا على الخارجىّ الذى كان تغلّب[1] عليها ، فحاربوه وهزموه ، وفلّوا جُموعه ، فانحاز إلى موضع من نواحى اليمن ، ثم خلع السلطان لثلاث خلوْن من شوال على مظفّر ابن حاجّ ، وعقد له على اليمن ، فخرج ابن حاجّ لخمس خلون من ذى القعدة ، ومضى إلى عمله باليمن ، فأقام بها حتّى مات .

ولسبع بقين من رجب من هذه السنة ، أخرج مضرب المكتفى ، فضرب بباب الشماسيّة على أن يخرج إلى الشأم بسبب ابن الخليج ، فوردت خريطة لستّ بقين منه من مصر من قبَل فاتك ، يذكر أنه والقوّاد زحفوا إلى الخليجىّ ، وكانت بينهم حروب كثيرة ، وأن آخر حرب جرت بينهم وبينه قتل فيها أكثر أصحابه ،

(١) ب : « يتغلب » .

ثم انهزم الباقون . فظفروا بهم ، واحتَوْوا على معسكرهم ، فهرب الخليجيّ حتى دخل الفسطاط . فاستتر بها عند رجل من أهل البلد ، ودخل الأولياءُ الفسطاط . فلما استقرّوا بها دُلّ على الخليجي ، وعلى مَنْ كان استتر معه ممن شايعه ، ٢٢٦٨/٣ فقبض عليهم وحبسهم قبَله . فكتب إلى فاتك فى حمل الخليجي ومَنْ أخذ معه إلى مدينة السلام ، فرُدّت مضارب المكتفى التى أخرِجت إلى باب الشماسة ، ووجّه فى ردّ خزائنه . فردّت . وقد كانت جاوزت تكريت .

ثم وجّه فاتك بالخليجي من مِصْر وجماعة ممّن أسِر معه مع بِشْر مولى محمد بن أبى الساج إلى مدينة السلام .

فلمّا كان فى يوم الخميس للنصف من شهر رمضان من هذه السنة أدخِل مدينة السلام من باب الشماسية . وقُدّم بين يديه إحدى وعشرون رجلاً على جمال ، وعليهم برانس ودراريع حرير ، منهم ابنا بينَك — فيما قيل — وابن أشكال الذى كان صار إلى السلطان من عسكر عمرو الصفار فى الأمان ، وصندل المزاحِمىّ الخادم الأسود .

فلما وصل الخليجيّ إلى المكتفى ، فنظر إليه أمر بحبسه فى الدار ، وأمر بحبس الآخرين فى الحديد ، فوجّه بهم إلى ابن عمرويه ، وكانت إليه الشرطة ببغداد ، ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلَعاً ، لحسن تدبيره فى هذا الفتح ، وخلع على بشر الأفشينىّ .

ولخمس خلوْن من شوال أدخل بغداد رأس القرمطيّ المسمى نصراً الذى كان انتهب هِيت منصوباً على قناة .

ولسبع خلون من شوّال ورد الخبر مدينة السلام أنّ الرّوم أغاروا على قُورس ، فقاتلهم أهلُها ، فهزموهم ، وقتلوا أكثرَهم ، وقتلوا رؤساء بنى تميم ، ودخلوا المدينة ، وأحرقوا مسجدَها ، واستاقوا مَنْ بقى من أهلها .

وحجّ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمىّ . ٢٢٦٩/٣

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها[1] من الأحداث الجليلة

فممّا كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلغ طَرَسُوس غازيًا في أوّل المحرّم ، وخرج معه رُستم ،وهى غزاة رستم الثانية ، فبلغوا سلندو ، ففتح الله عليهم ، وصاروا إلى آلِس ، فحصل في أيديهم نحو من خمسة آلاف رأس ، وقتلوا مِن الروم مقتلةً عظيمة ، وانصرفوا سالمين .

[خبر زكرويه بن مهرويه القرمطيّ]

ولاثنتى عشرة خلتْ من المحرّم ورد الخبر مدينة السلام أن زكرويه بن مهرويه القرمطيّ ارتحل من الموضع المعروف بنهر المثنية ، يريد الحاجّ ، وأنه وافَى موضعًا بينه وبين واقصة أربعة أميال .

وذكر عن محمد بن داود أنهم مَضَوْا في البرّ مِن جهة المشرق ، حتى صاروا بالماء المسمّى سَلْمان ، وصار ما بينهم وبين السواد مفازة ، فأقام بموضعه يريد الحاجّ ينتظر القافلة الأولى ، ووافت القافلة واقصة لستٍّ - أو سبعٍ - خلوْن من المحرّم ، فأنذرهم أهلُ المنزل ، وأخبروهم أنّ بينهم وبينهم أربعةَ أميال . فارتحلوا ولم يقيموا ، فنَجَوْا . وكان في هذه القافلة الحسن بن موسى الرَّبَعيّ وسيما الإبراهيميّ ، فلما أمعنت القافلة في السَّيْر صار القرمطيّ إلى واقصة ، فسألهم عن القافلة فأخبروه أنها لم تُقم بواقصة ، فاتّهمهم بإنذارهم إياهم ، فقتَل من العلافين بها جماعة ، وأحرق العلف ، وتحصّن أهلُها في حصنهم[2] ، فأقام بها أيامًا ، ثم ارتحل عنها نحو زبالة .

٣/٢٢٧٠

وذكر عن محمد بن داود أنه قال : إن العساكر سارت في طلب زكرويه نحو عيون الطفّ ، ثم انصرفت عنه لمّا علمت بمكانه بسلْمان ، ونفذ علاّن بن كُشْمَرْد مع قطعة من فرسان الجيش متجرّدة على طريق جادّة مكة نحو زكرويه ، حتى نزلوا السُّبال ، فمضى نحو واقصة حتى نزلها بعد أن جازت القافلة

(١) س : « ما كان » .
(٢) س : « بالحصن » .

الأولى ، ومرّ زكرويه فى طريقه بطوائف من بنى أسد ، فأخذها من بيوتها معه ، وقصد الحاجّ المنصرفين عن مكة ، وقصد الجادّة نحوهم .

ووافَى خبرُ الطير من الحوفة لأربع عشر بقيتْ من المحرّم من هذه السنة بأن زكرويه اعترض قافلة الخُراسانيّة يوم الأحد لإحدى عشرة خلت من المحرّم بالعقبة من طريق مكة ،فحاربوه حربًا شديداً، فساءلهم : وقال : أفيكم السلطان ؟ قالوا: ليس معنا سلطان ،ونحن الحاجّ ، فقال لهم : فامضوا فلستُ أريدكم .فلماسارت القافلة تبِعها فأوقع بها ، وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرّماح ، ويبعجونها بالسيوف ، فنفرت ، واختلطت القافلة ، وأكبّ أصحاب الخبيث على الحاجّ يقتلونهم كيف شاءوا ، فقتلوا الرّجال والنساء ، وسبَوْا من النساء من أرادوا ، واحتووا على ما كان فى القافلة ، وقد كان لقِيَ بعض مَنْ أفلت من هذه القافلة علّانَ بن كشمرد ، فسأله عن الخبر ، فأعلمه ما نزل بالقافلة الخراسانية ، وقال له : ما بينك وبين القوم إلاّ قليل ، والليلةَ أو فى غد توافى القافلة الثانية ، فإن رأوا علَما للسلطان قويتْ أنفسهم . واللهَ اللهَ فيهم ! فرجع علّانُ من ساعته ، وأمر مَنْ معه بالرجوع ، وقال : لا أعرّض أصحاب السلطان للقتل ، ثم أصعد زكرويه ، ووافته القافلة الثانية . ٣/٢٢٧١

وقد كان السلطان كتب إلى رؤساء القافلتين الثانية والثالثة ومن كان فيهما من القوّاد والكُتّاب مع جماعة من الرّسل الذين تنكّبوا طريق الجادّة بخبر الفاسق وفعله بالحاجّ ، ويأمرهم بالتحرّز منه ، والعدول عن الجادّة نحو واسط والبصرة ، أو الرجوع إلى فَيْد أو إلى المدينة ، إلى أن يلحق بهم الجيوش . ووصلت الكتب إليهم فلم يسمعوا ولم يقيموا ،ولم يلبثوا.وتقدّم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القُمّىّ وأحمد بن نصر العُقيلىّ وأحمد بن علىّ بن الحسين الهمذانىّ ، فوافوا الفجرة ،وقد رحلوا عن واقصة ،وعوّروا مياهها ، وملئوا بركها وبشارها بجيف الإبل والدوابّ التى كانت معهم ، مشقّقة بطونها ، ووردُوا منزل العقبة فى يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلتْ من المحرّم ، فحاربهم أصحاب القافلة الثانية . وكان أبو العشائر مع أصحابه فى أوّل القافلة ومبارك القمّىّ فيمن معه فى ساقتها ، فجرت بينهم حربٌ شديدة حتى كشفوهم ، وأشرفوا على الظفر بهم ، فوجد الفجرة من ساقتهم غِرّة ، فركبوهم من جهتها ، ووضعوا رماحهم فى جنوب إبلهم ٣/٢

وبطونها ، فطحنتهم الإبل وتمكنوا منهم ، فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم ، إلا مَن استعبدوه . ثم أنفذوا إلى ما دون العقبة بأميال فوارس لحقوا المُفلتة من السيف ، فأعطوْهم الأمان ، فرجعوا فقتلوهم أجمعين ، وسَبَوْا من النساء ما أحبُّوا ، واكتسحوا الأموال والأمتعة . وقُتل المبارك القمىّ والمظفر ابنه ، وأسِر أبو العشائر ، وجُمع القتلى ، فوُضع بعضهم على بعض ، حتى صاروا كالتلّ العظيم . ثم قطِعت يدا أبى العشائر ورجلاه ، وضُربت عنقه ، وأطلِق من النساء مَنْ لم يرغبوا فيه ، وأفلت من الجرحى قومٌ وقعوا بين القتلى ، فتحاملوا فى الليل ومضوا ؛ فمنهم من مات ، ومنهم مَنْ نجا وهم قليل . وكان نساءُ القرامطة يتطُفْن مع صبيانهم فى القتلى يعرضون عليهم الماء ، فمَن كلّمهم أجازوا عليه .

وقيل إنه كان فى القافلة من الحاجّ زهاء عشرين ألف رجل ، قُتل جميعهم غير نفر يسير ممّن قوىَ على العدوّ ، فنجا بغير زاد ومَن وقع فى القتل وهو مجروح ، وأفلت بعدُ ، أو مَن استعبدوه لخدمتهم .

وذكر أن الذى أخذوا من المال والأمتعة الفاخرة فى هذه القافلة قيمةُ ألفى ألف دينار .

وذكر عن بعض الضرّابين أنه قال : وردت علينا كتب الضرّابين بمصر أنكم فى هذه السنة تستغنون ، قد وجّه آل ابن طولون والقوّاد المصريون الذين أشخِصوا ٣/٢٢٧٣ إلى مدينة السلام ، ومَنْ كان فى مثل حالهم فى حمل ما لهم بمصر إلى مدينة السلام ، وقد سبكوا آنية الذهب والفضة والحلى نِقاراً ، وحمل إلى مكة ليوافوا به مدينة السلام مع الحاجّ ، فحُمل فى القوافل الشاخصة إلى مدينة السلام ، فذهب ذلك كله .

وذكر أن القرامطة بينا هم يقتلون وينهبون هذه القافلة يوم الاثنين ، إذ أقبلت قافلة الخُراسانية ، فخرج إليهم جماعةٌ من القرامطة ، فواقعوهم ، فكان سبيلُهم سبيلَ هذه . فلما فرغ زكرويه من أهل القافلة الثانية من الحاجّ ، وأخذ أموالهم ، واستباح حريمَهم ، رحل مِنْ وقته من العقبة بعد أن ملأ البرك والآبار بها بالجِيَف من الناس والدواب . وكان ورد خبر قطعه على القافلة

الثانية من قوافل السلطان مدينة السلام فى عشيّة يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من المحرّم . فعظم ذلك على الناس جميعًا وعلى السلطان . وندب الوزيرُ العباس بن الحسن بن أيوب محمدَ بن داود بن الجرّاح الكاتب المتولّى دواوين الخراج والضياع بالمشرق وديوان الجيش للخروج إلى الكوفة . والمقام بها لإنفاذ الجيوش إلى القرمطىّ . فخرج من بغداد لإحدى عشرة بقيتْ من المحرّم، وحمل معه أموالا كثيرة لإعطاء الجند .

ثم سار زكرويه إلى زُبالة فنزلها ، وبثّ الطلائع أمامه ووراءه خوفًا من أصحاب السلطان المقيمين بالقادسيّة أن يلحقوه ، ومتوقّعًا ورود القافلة الثالثة التى فيها الأموال والتجار . ثم سار إلى الثعلبيّة ، ثم إلى الشقوق ، وأقام بها بين الشقوق والبِطان فى طرف الرّمل فى موضع يعرف بالطليح ، ينتظر القافلة الثالثة ، وفيها من القوّاد نفيس المولدىُّ وصالح الأسود . ومعه الشَّمْسَة والخزانة . وكانت الشمسة جعل فيها المعتضد جوهراً نفيسًا . ٣/٢٢٧٤

وفى هذه القافلة ، كان إبراهيم ابن أبى الأشعث — وإليه كان قضاء مكة والمدينة وأمر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه — وميمون بن إبراهيم الكاتب — وكان إليه أمر ديوان زمام الخراج والضياع — وأحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الهزلّج ، والفرات بن أحمد بن محمد بن الفرات ، والحسن بن إسماعيل قرابة العباس بن الحسن — وكان يتولى بريد الحرمين — وعلىُّ بن العباس النَّهيكىّ . فلما صار أهل هذه القافلة إلى فيْد بلغهم خبرُ الخبيث زكرويه وأصحابه ، وأقاموا بِفَيْد أيامًا ينتظرون تقويةً لهم من قِبَل السلطان .

وقد كان ابن كشمرد رجع من الطريق إلى القادسية فى الجيوش التى أنفذها السلطان معه وقبله وبعد .

ثم سار زكرويه إلى فَيْد ، وبها عامل السلطان ، يقال له حامد بن فيروز ، فالتجأ منه حامد إلى أحد حصنيها فى نحو من مائة رجل كانوا معه فى المسجد ، وشحَّن الحصن الآخر بالرّجال ، فجعل زكرويه يراسل أهل فَيْد ، ويسألهم أن يُسلموا إليه عاملهم ومَنْ فيها من الجند ، وأنهم إن فعلوا ذلك آمنهم . فلم ٣/٢٢٧٥

يجيبوه إلى ما سأل . ولمّا لم يجيبوه حاربهم ، فلم يظفر منهم بشئ . قال : فلما رأىأنه لا طاقة له بأهلها ، تنحّى فصار إلى النِّبّاج ، ثم إلى حُفَيْر أبى موسى الأشعرىّ .

وفى أول شهر ربيع الأول أنهض المكتفى وصيف بن صوارتكين — ومعه من القوّاد جماعة — فنفذوا من القادسية على طريق خَفَّان ، فلقيه وصيف يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الأول ، فاقتتلوا يومهم ، ثم حجز بينهم الليل ، فباتوا يتحارسون ، ثم عاودهم الحرب ، فقتَل جيش السلطان منهم مقتلة عظيمة ، وخلصوا إلى عدوّ الله زكرويه ، فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه وهو مولٍّ ضربةً اتصلت بدماغه . فأخِذ أسيراً وخليفته وجماعة من خاصّته وأقربائه ، فيهم ابنه وكاتبه وزوجته ، واحتوى الجند على ما فى عسكره . وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات ، فشُقّ بطنه ، ثم حُمِل بهيئته ، وانصرف بمن كان بقى حيًّا فى يديه من أسرى الحاج .

* * *

وفيها غزا ابن كَيَغْلغ من طَرَسوس ، فأصاب من العدوّ أربعة آلاف رأس سبْى ودوابّ ومواشى كثيرة ومتاعًا . ودخل بِطْريق من البطارقة إليه فى الأمان ، وأسلم . وكان شخوصه من طَرَسوس لهذه الغزاة فى أول المحرم من هذه السنة . ٢٢٧٦/٣

وفيها كاتب أندرونقس البطريق السلطانَ يطلب الأمان ، وكان على حرب أهل الثغور من قِبَل صاحب الروم ، فأعطِىَ ذلك ، فخرج ، وأخرج نحواً من مائتى نفس من المسلمين كانوا أسرى فى حِصْنه ، وكان صاحب الرّوم قد وجّه إليه مَنْ يقبض عليه ، فأعطى المسلمين الذين كانوا فى حصنه أسرى السلاح ، وأخرج معهم بعض بنيه ، فكبسوا البِطْريق الموّجه إليه للقبض عليه ليلا ؛ فقتلوا ممّن معه خَلْقًا كثيراً ، وغنموا ما فى عسكره . وكان رستم قد خرج فى أهل الثغور فى جمادى الأولى قاصداً أندرونقس ليتخلّصه ، فوافى رستم قونية بعقب الوقْعة . وعلم البطارقة بمسير المسلمين إليهم فانصرفوا ، ووجّه أندرونقس ابنه إلى رستم ، ووجّه رستم كاتبه وجماعة من البحريين ،

فباتوا فى الحصن ، فلما أصبحوا خرج أندرونقس وجميعُ مَنْ معه من أسارى المسلمين ، ومَنْ صار إليهم منهم ، ومَنْ وافقه على رأيه من النصارى ، وأخرج ماله ومتاعه إلى معسكر المسلمين ، وخرّب المسلمون قونية ، ثم قفلوا إلى طَرَسُوس وأندرونقس وأسارى المسلمين ومَنْ كان مع أندرونقس من النصارى .

وفى جمادى الآخرة منها كانت بين أصحاب حسين بن حمدان بن حمدون ٣/٢٢٧٧ وجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة التى أصابه فيها ما أصابه ، وأخذوا طريق الفرات[1] يريدون الشأم ، فأوقع بهم وقعة ، فقتل جماعة منهم ، وأسرَ جماعة من نسائهم وصبيانهم .

وفيها وافَى رسل ملك الروم أحدهم خال ولده اليون وبسيل الخادم ، ومعهم جماعة باب الشماسيّة بكتاب منه إلى المكتفى يسأله الفداء بمَنْ فى بلاده من المسلمين ، مَنْ فى بلاد الإسلام من الرّوم ، وأن يوجّه المكتفى رسولاً إلى بلاد الروم ليجمع الأسرى من المسلمين الذين فى بلاده ، وليجتمع هو معه على أمر يتّفقان عليه ، ويتخلّف بسيل الخادم بطرسوس ليجتمع إليه الأسرى من الروم فى الثغور ليصيّرهم مع صاحب السلطان إلى موضع الفداء . فأقاموا بباب الشماسيّة أيامًا ، ثم أدخلوا بغداد ومعهم هدية من صاحب الروم عشرة من أسارى المسلمين ، فقبلت منهم . وأجيب صاحب الروم إلى ما سأل .

وفيها أخِذ رجل بالشأم — زعم أنه السفيانىّ — فحمِل هو وجماعة معه من الشأم إلى باب السلطان ، فقيل إنه موسوس .

* * *

وفيها أخذ الأعراب بطريق مكة رجليْن يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالمنتقم ، وذُكر أن المعروف بالمنتقم منهما أخو امرأة زكرويه ، فدفعوهما ٣/٢٢٧٨ إلى نزار بالكوفة ، فوجّههما نزار إلى السلطان ، فذُكر عن الأعراب أنهما كانا صارا إليهما يدعوانهم إلى الخروج على السلطان .

وفيها وجّه الحسين بن حمدان من طريق الشأم رجلا يعرف بالكيال مع

---

(١) ب : « العراق »

ستين رجلا من أصحابه إلى السلطان كانوا استأمنوا إليه من أصحاب زكرويه .

وفيها وصل إلى بغداد أندرونقس البطريق .

وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كليب والنّمر وأسد وغيرهم ، اجتمعوا عليه فى شهر رمضان منها ، فهزموه حتّى بلغوا به باب حلب .

وفيهاحاصر أعراب طيّئ وصيف بن صوارتكين بفَيْد. وكان وُجِّه أميراً على الموسم، فحوصر ثلاثة أيام ، ثم خرج إليهم، فواقعهم فقتل منهم قتلى، ثم انهزمت الأعراب ورحل وصيف من فيْد بمن معه من الحاجّ .

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمىُّ .

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن إبراهيم المِسمعيّ عن مدينة أصبهان إلى قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف من الأكراد وغيرهم — فيما ذُكر — إليه مظهراً الخلاف على السلطان. فأمر بدر الحماميّ بالشخوص إليه، وضُمّ إليه جماعة من القوّاد ونحو من خمسة آلاف من الجند. ٣/٢٢٧٩

وفيها كانت وقعة للحسين بن موسى على أعراب طيّئ الذين كانوا حاربوا وصيف بن صوارتكين على غِرّة منهم. فقَتل من رجالهم — فيما قيل — سبعين، وأسرَ من فرسانهم جماعة.

وفيها تُوُفّيَ أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد عامل خراسان وما وراء النهر في صفر منها، لأربع عشرة خلت منه، وقام ابنه أحمد بن إسماعيل بن أحمد في عمل أبيه مقامه. ووليَ أعمال أبيه. وذكر أن المكتفي لأربع ليال خلوْن من شهر ربيع الآخر قعَد، فعقد بيده لواء ودفعه إلى طاهر بن عليّ بن وزير، وخلع عليه وأمره بالخروج باللواء إلى أحمد بن إسماعيل.

وفيها وُجِّه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن إبراهيم المسمعيّ، وكتب إليه يخوّفه عاقبة الخلاف إليه، فتوجّه إليه، فلما صار إليه ناظره، فرجع إلى طاعة السلطان، وشخص في نفر من غلمانه، واستخلف على عمله بأصبهان خليفة، ومعه منصور بن عبد الله، حتى صار إلى باب السلطان، فرضيَ عنه المكتفي. ووصله وخلع عليه وعلى ابنه.

وفيها أوقع الحسين بن موسى بالكرديّ المتغلّب كان على نواحي الموصل. فظفر بأصحابه، واستباح عسكره وأمواله، وأفلت الكرديّ فتعلق بالجبال فلم يدرَك.

٣/٢٢٨٠ وفيها فتح المظفر بن حاج بعض ما كان غلب عليه بعض الخوارج باليمن ، وأخذ رئيساً من رؤسائهم يعرف بالحكيمىّ .

وفيها لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحىّ بالشخوص إلى أذْرَبيجان لحرب يوسف بن أبى الساج ، وضمّ إليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند .

ولثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبى مُضَر زيادة الله بن الأغلف ، ومعه فتح الأعجمىّ ، ومعه هدايا وجّه بها إلى المكتفى .

وفيها تمّ الفداء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة؛ وكانت عدّة من فُودِىَ به من الرجال والنساء ثلاثمائة آلاف نفس .

وفى ذى القعدة لاثنتى عشرة ليلة خلت منها تُوفِّىَ المكتفى بالله ، وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوماً ، وكان يوم تُوُفِّىَ ابنَ اثنتين وثلاثين سنة يومئذ ، وكان وُلد سنة أربع وستين ومائتين ، ويكنى أبا محمد ، وأمه أم ولد تركية تسمى جيجك . وكان رَبعةً جميلا ، رقيق اللون ، حسن الشعر ، وافر الُجمّة ، وافر اللحية .

---

(١) س : « ما قد كان » .

خلافة المقتدر بالله

ثم بويع جعفر بن المعتضد بالله؛ ولما بويع جعفر بن المعتضد لقّب المقتدر بالله وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وأحد وعشرين يومًا. وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكنيته أبو الفضل، وأمه أمّ ولد يقال لها شغب، فذُكر كان في بيت المال يوم بويع خمسة عشر ألف ألف دينار. ولما بويع المقتدر غسّل المكتفي وصلّى عليه، ودُفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر.

٣/٢٢٨١

* * *

وفيها كانت بين عجّ بن حاج والجند وقعة في اليوم الثاني من أيام منى، قتل فيها جماعة، وجرح منهم، بسبب طلبهم جائزة بيعة المقتدر، وهرب الناس الذين كانوا بمنى إلى بستان ابن عامر، وانتهب الجند مضرب أبي عدنان ربيعة بن محمد بمنى. وكان أحد أمراء القوافل، وأصاب المنصرفين من مكة في منصرفهم في الطريق من القطع والعطش أمر غليظ، مات من العطش – فيما قيل – منهم جماعة. وسمعت بعض من يحكي أن الرجل كان يبول في كفّه، ثم يشربه.

وحجّ بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشميّ.

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القوّاد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر، وتناظرهم فيمن يُجعل فى موضعه. فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتزّ وناظروه فى ذلك، فأجابهم إلى ذلك على ألاّ يكون فى سفك ذلك دم ولا حرب، ٢٢٨٢/٣ فأخبروه أنّ الأمر يسلّم إليه عفواً. وأن جميع مَنْ وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضُوا به. فبايعهم على ذلك. وكان الرأس فى ذلك محمد بن داود ابن الجراح وأبو المثنّى أحمد بن يعقوب القاضى، وواطأ محمد بن داود بن الجراح جماعةً من القوّاد على الفتْك بالمقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتزّ، وكان العباس بن الحسن على مثل رأيهم. فلما رأى العباس أمره مستوثقًا له مع المقتدر، بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك، فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه، وكان الذى تولّى قتلَه بدرٌ الأعجمى والحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين، وذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول.

ولما كان من غدِ هذا اليوم — وذلك يوم الأحد — خلع المقتدر القوّاد والكتاب وقضاة بغداد، وبايعوا عبد الله بن المعتزّ. ولقبوه الراضى بالله. وكان الذى أخذ له البيعة على القوّاد وتولّى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش.

وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوه إلى انتصاف النهار.

وفيه[1] انفضّت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتزّ عنه؛ وذلك أن الخادم الذى يدعى مؤنسًا حمل غلمانًا من غلمان الدار فى شذَوات،

---

(١) ب: «وفيها».

فصاعد بها وهم فيها فى دجلة ، فلما حاذوا[1] الدار التى فيها ابن المعتزّ ومحمد بن داود صاحوا بهم ، ورشقوهم بالنشّاب ، فتفرّقوا ، وهربَ مَنْ فى الدار من الجند والقوّاد والكتاب ، وهرب ابن المعتزّ ، ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتزّ بالمقتدر ، فاعتذروا بأنه منِع من المصير إليه ، واختفى بعضهم فأخِذوا وقتِلوا وانتهِب العامة دور ابن داود والعباس بن الحسن ؛ وأخِذ ابن المعتزّ فيمن أخِذ . ٢٢٨٣/٣

وفى يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الأول منها سقط الثلج ببغداد من غدوة إلى قدر صلاة العصر ، حتى صار فى الدور والسطوح منه نحو من أربعة أصابع ، وذكر أنه لم ير ببغداد مثل ذلك قطّ .

وفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول منها . سُلِّم محمد بن يوسف القاضى ومحمد بن عمرويه وأبو المثنّى وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش فى جماعة غيرهم إلى مؤنس الخازن ، فترك أبا المثنى فى دار السلطان ، ونقل الآخرين إلى منزله ، فافتدى بعضهم نفسه . وقتل بعضهم ، وشُفع فى بعض فأطلِق .

وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وسُبُكَرِى غلام عمرو بن الليث ، فأسر سبكرى طاهراً ، ووجّهه مع أخيه يعقوب بن محمد إلى السلطان .

وفيها وجّه القاسم بن سيما مع جماعة من القوّاد والجند فى طلب حسين بن حمدان بن حمدون ، فشخص لذلك حتى صار إلى قرقيسيا والرّحبة والدّالية ، وكتب إلى أخى الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون بطلب أخيه ، فالتقى هو وأخوه بموضع يعرف بالأعمى بين تكريت والسُّودقانية بالجانب الغربى من دِجْلة ، فانهزم عبد الله ، وبعث الحسين يطلب الأمان ، فأعطِى ذلك . ٢٢٨٤/٣

ولسبع بقين من جمادى الآخرة منها وافَى الحسين بن حمدان بغداد ، فنزل باب حرب ، ثم صار إلى دار السلطان من غد ذلك اليوم ، فخلع عليه وعقد له على قُمّ وقاشان .

ولستٍّ بقين من جمادى الآخرة ، خُلع على ابن دُليل النصرانىّ كاتب يوسف

---

(١) ب . « حاوزوا » .

ابن أبى الساج ورسوله ، وعقد ليوسف بن أبى الساج على المراغة و أذْرَبيجان ، وحمُـِلت إليه الخلع ، وأمر بالشخوص إلى عمله .

وللنصف من شعبان منها خلـِع على مؤنس الخادم ، وأمـِر بالشخوص إلى طَرَسُوس لغزو الصائفة . فنفذ لذلك وخرج فى عسكر كثيف وجماعة من القوّاد وغلمان الحجر .

وحجّ بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من غزو مؤنس الخادم الصائفة بلاد الروم من ثغر مَلَطْيَة في جيش كثيف ، ومعه أبو الأغرّ السُّلميّ وظفر بالرُّوم ، وأسر أعلاجاً في آخر سنة ست وتسعين ومائتين ، وورد الخبر بذلك على السلطان لست خلون من المحرّم . ٣/٢٢٨٥

وفيها صار الليث بن عليّ بن الليث الصفار إلى فارس في جيش ، فتغلّب عليها ، وطرد عنها سُبْكَرِى، وذلك بعد ماولّى السلطان سُبْكَرِى بعد مابعث سبكرى طاهر بن محمد إلى السلطان أسيراً ، فأمر المقتدر مؤنساً الخادم بالشخوص إلى فارس لحرب الليث بن عليّ ، فشخص إليها في شهر رمضان منها .

وفيها وجّه أيضاً المقتدر القاسم بن سيما لغزوة الصائفة ببلاد الروم في جمع كثير من الجند في شوال منها .

وفيها كانت بين مؤنس الخادم والليث بن عليّ بن الليث وقعة هزم فيها الليث ، ثم أسِر وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ، واستأمن منهم إلى مؤنس جماعة كثيرة ، ودخل أصحاب السلطان النوبندجان ، وكان الليث قد تغلّب عليها .

وأقام الحجّ فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد .

---

(١) س : « جماعة منهم » .

٣/٢٢٨٦

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان فيها من غزو القاسم بن سيما أرض[1] الروم الصائفة .

وفيها وجّه المقتدر وصيف كامه الديلمىّ فى جيش وجماعة من القوّاد لحرب سُبْكَرِى غلام عمرو بن الليث .

وفيها كانت بين سُبْكَرِى ووصيف كامه وقعة هزمه فيها وصيف ، وأخرجه من عمل فارس ، ودخل وصيف كامه ومن معه فارس ، واستأمن إليه من أصحاب سَبْكَرِى جماعة كثيرة ، فأسر رئيس عسكره المعروف بالقتال ، ومضى سَبْكَرِى هارباً إلى أحمد بن إسماعيل بن أحمد بما معه من الأموال والذخائر فأخذ ما معه إسماعيل بن أحمد ، وقبض عليه فحبسه .

وفيها كانت بين أحمد بن إسماعيل بن أحمد ومحمد بن علىّ بن الليث وقعة بناحية بُسْت والرُّخّج ، أسره فيها أحمد بن إسماعيل .

وحجّ بالناس فيها الفضل بن عبد الملك .

---

(١) س : « أيضا » .

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من غزو رستم بن بردوا الصائفة من ناحية طَرَسوس ، وهو والى الثغور من قِبَل بنى نَفيس ، ومعه دميانة ، فحاصر حصن مَليح الأرمنىّ ، ثم رحَل عنه ، وأحرق أرباض ذى الكلاع . ٣/٢٢٨٧

وفيها ورد رسول أحمد بن إسماعيل بن أحمد بكتاب منه إلى السلطان يخبر فيه أنه فتح سِجِستان ، وأنّ أصحابه دخلوها ، وأخرجوا مَنْ كان بها من أصحاب الصّفار ، وأن المعدّل بن علىّ بن الليث صار إليه بمن معه من أصحابه فى الأمان ، وكان المعدّل يومئذ مقيمًا بزرنج . فصار إلى أحمد بن إسماعيل وهو مقيم ببُسْت والرّخّج ، فوجّه به ابن اسماعيل و بعياله ومن معه إلى هراة ، وبين سجستان و بُست الرخج ستون فرسخًا ، فوردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلوْن من صفر .

وفيها وافى بغداد العطير صاحب زكرويه ومعه الأغرّ — وهو أيضًا أحد قوّاد زكرويه — مستأمنًا .

وفى ذى الحجة منها غضب على علىّ بن محمد بن الفُرات لأربع خلوْن منه ، وحبس ووُكل بدوره ودور أهله وأخِذ كلّ ما وُجد له ولهم ، وانتهت دوره ودور بنى إخوته وأهلهم ، واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة ثلثمائة

٢٢٨٨/٣

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود بغداد رسول من العامل على بَرْقة ، وهى من عمل مصر ، إلى ما خلفها بأربع فراسخ ، ثم ما بعد ذلك من عمل المغرب بخبر خارجىّ خرج عليه ، وأنه ظفر بعسكره ، وقتل خلقًا من أصحابه ، ومعه آذان وأنوف مَنْ قتله فى خيوط وأعلام من أعلام الخارجىّ .

وفى هذه السنة كَثُرت الأمراض والعِلل ببغداد فى الناس ، وذُكر أنّ الكلاب والذئاب كلبت فيها بالبادية ، فكانت تطلب الناس والدوابّ والبهائم ، فإذا عضّت إنسانًا أهلكته .

وحجّ بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمىّ .

ثم دخلت سنة إحدى وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك عزل المقتدر محمد بن عبيد الله عن الوزارة وحبسه إياه مع ابنيه عبد الله وعبد الواحد وتصييره عليّ بن عيسى بن داود بن الجراح له وزيراً .

٢٢٨٩/٣ وفيها كثر أيضًا الوباء ببغداد ، فكان بها منه نوع سمّوه حَنينياً . ومنه نوعَ سمّوه الماسرا ؛ فأما الحَنين فكانت سليمة . وأما الماسرا فكانت طاعونًا قتالة .

وفيها أحضِر دار الوزير عليّ بن عيسى رجل – ذكر أنه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد – مُشْعوذ ، ومعه صاحب له ، سمعتُ جماعة من الناس يزعمون أنه يدّعى الربوبية فصُلبَ هو وصاحبه ثلاثة أيام ، كلّ يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه . ثم ينزل بهما ، فيؤمر بهما إلى الحبس ، فحُبِس مدة طويلة ، فافتتن به جماعة منهم نصر القشوريّ وغيره . إلى أن ضجّ الناس ، ودَعَوْا على من يَعيبه ، وفحش أمره ، وأخرِج من الحبس . فقُطعت يداه ورجلاه ، ثم ضربت عنقه ، ثم أحرق بالنار .

وفيها غزا الصائفة الحسين بن حمدان بن حمدون ، فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه أنه فتح حصونًا كثيرة ، وقتل من الروم خلقًا كثيراً .

وفيها قُتِل أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان وما وراء النهر ؛ قتله غلام له تركيّ – أخصُّ غلمانه به – ذبحًا ؛ هو وغلامان معه ، دخلوا عليه فى قبته ، ثم هربوا فلم يدركوا .

وفيها وقع الاختلاف بين نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد وعمّ ٢٢٩٠/٣ أبيه إسحاق بن أحمد ، فكان مع نصر بن أحمد غلمان أبيه وكتابه وجماعة من قُوّاده والأموال والكُراع والسلاح ، وانحاز بعد قتل[1] أبيه إلى بخارى وإسحاق بن أحمد بسَمَرْقَنْد وهو عليل من نِقْرس به ، فدعا الناس

---

(١) س : « مقتل » .

بِسَمَرْقَنْد إلى مبايعته على الرئاسة عليهم ، وبعث كلّ واحد منهما إلى السلطان كتبه خاطبًا على نفسه ، عمل إسماعيل بن أحمد . وأنفذ إسحاق كتبه — فيما ذكر — إلى عمران المرزبانيّ لإيصالها إلى السلطان ، ففعل ذلك ، وأنفذ نصر بن أحمد ابن إسماعيل كتبه إلى حماد ابن أحمد ؛ ليتولّى إيصالَها إلى السلطان ، ففعل .

وفيها كانت وقعة بين نصر بن أحمد بن إسماعيل وأصحابه من أهل بُخارى وإسحاق بن أحمد عمّ أبيه وأصحابه من أهل سَمَرْقَنْد ، لأربع عشرة بقيت من شعبان منها ، هَزَم فيها نصر وأصحابه إسحاقَ وأهل سمرقند ومَنْ كان قد انضمّ إليه من أهل تلك النواحى ، وتفرّقوا عنه هاربين ، وكانت هذه الوقعة بينهم على باب بخارى .

وفيها زحف أهل بخارى إلى أهل سَمَرْقَنْد بعدما هزموا إسحاق بن أحمد ومَنْ معه ، فكانت بينهم وقعة أخرى ظفِر فيها أيضًا أهلُ بخارى بأهل سَمَرْقَنْد ، فهزموهم ، وقتلوا منهم مقتلَة عظيمة ، ودخلوا سَمَرْقَند قَسْراً ، وأخذوا إسحاق بن أحمد أسيراً ، وولَّوْا ما كان إليه من عمل ابناً لعمرو بن نصر بن أحمد .

٣/٢٢٩١ وفيها دخل أصحاب ابن البصريّ من أهل المغرب برقة ، وطرد عنها عامل السلطان .

وولى أبو بكر محمد بن علىّ بن أحمد بن أبى زنبور الماذَرَائىّ أعمال مصر وخراجها .

وفيها قُتِل أبو سعيد الجنّابىّ الخارج كان بناحية البحرين وهجر ، قتله — فيما قيل — خادم له .

وفيها كثرت الأمراض والعلل ببغداد ، وفشا الموت فى أهلها ، وكان أكثر ذلك — فيما قيل — فى الحربية وأهل الأرباض .

وفيها وافَى قائد من قواد ابن البصريّ فى البرابرة والمغاربة الإسكندرية .

وفيها ورد كتاب تكين عامل السلطان من مصر يسأله المدد .

وحجّ بالناس فيها الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من إشخاص الوزير علىّ بن عيسى ... [1] بن عبد الباقى فى ألفى فارس فيها لغزو الصائفة، معونة لبشر خادم ابن أبى الساج وهو والى طَرَسُوس من قبَل السلطان إلى طَرَسُوس ، فلم يتيسَّر لهم غزو الصائفة ، فغزوها شاتية فى برد شديد وثلج .

وفيها تنحّى الحسن بن علىّ العلَوَىّ الأطْروش بعد غلبته على طبرستان عن آمُل ، وصار إلى سالوس[2] فأقام بها . ووجّه صعلوك صاحب الرّى إليه جيشاً ، فلم يكن لجيشه بها ثبات ، وعاد الحسن بن علىّ إليها ، ولم ير الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته الحق . ٣/٢٢٩٢

وفيها دخل حبَاسة صاحب ابن البصرىّ الإسكندرية ، وغلَب عليها ، وذُكر أنه ورَدها فى مائتى مركب فى البحر .

وفيها وافى حبَاسة صاحب ابن البصرىّ موضعاً من فسطاط مصر على مرحلة ، يقال لها سَفَط ، ثم رجع منه إلى وراء ذلك ، فنزل منزلاً بين الفُسْطاط والإسكندرية .

وفيها شخص مؤنس الخادم إلى مصر لحرب حباسة ، وقوِىَ بالرجال والسلاح والمال .

وفيها لسبع بقين من جمادى الأولى قُبِض على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصّاص وعلى ابنيه ، واستُصْفِىَ كلّ شىء له ، ثم حُبِس وقُيِّد .

وفيها كانت وقعة بمصر بين أصحاب السلطان وحبَاسة وأصحابه لستّ بقين من جمادى الأولى منها ، فقُتل من الفريقين جماعة ، وجُرحت منهم

---

(١) بياض فى اصل ط .

(٢) س : « سالوس » .

جماعة . ثم أخرى بعد ذلك بيوم نحو التى كانت فى هذه ، ثم ثالثة بعد ذلك فى جمادى الآخرة منها .

ولأربع عشرة بقيت من جمادى الآخرة منها ، ورد كتاب بوقعة [١] كانت بينهم ، هُزم أصحاب السلطان فيها المغاربة . ٣/٢٢٩٣

وفيها ورد كتاب من بشر عامل السلطان على طَرَسُوس على السلطان ، يذكر فيه غزوه أرض الروم ، وما فتح فيها من الحصون ، وما غُنِم وسُبِيَ ، وأنه أسر من البطارقة مائة وخمسين . وأنّ مبلغ السَّبْى نحو من ألفى رأس .

ولإحدى عشرة بقيت من رجب ورد الخبر من مصر أنّ أصحاب السلطان لقوا حبّاسة وأهل المغرب يقاتلونهم . فكانت الهزيمة على المغاربة ، فقتلوا منهم وأسَرُوا سبعة آلاف رجل ، وهرب الباقون مفلولين ، وكانت الوقعة يوم الخميس بسلخ جمادى الآخرة .

وفيها انصرف حباسة ومَنْ معه من المغاربة عن الإسكندرية راجعين إلى المغرب بعد ما ناظَر — فيما ذكر — حباسة عامل السلطان بمصر على الدّخول إليه بالأمان ، وجرت بينهما فى ذلك كتب . وكان انصرافه — فيما ذكر — لاختلاف حدث بين أصحابه فى الموضع الذى شخص منه .

وفيها أوقع يانسُ الخادم بناحية وادى الذئاب ، وما قرب من ذلك الموضع بمن هنالك من الأعراب . فقتَل منهم مقتلة عظيمةً . ذكر أنه قتل منهم سبعة آلاف رجل ، ونهب بيوتَهم ، وأصاب فى بيوتهم من أموال التجار وأمتعتهم التى كانوا أخذوها بقطع الطريق عليهم ما لا يحصى كثرته .

ولست خلوْن من ذى الحجة هلكت بدعة مولاة المأمون .

وحجّ بالناس فيها الفضل بن عبد الملك . ٣/٢٢٩٤

* * *

وفى اليوم الثانى والعشرين من ذى الحجة منها خرج أعراب من الحاجر على ثلاثة فراسخ مما يلى البر على المنصرفين من مكة ، فقطعوا عليهم الطريق ،

---

(١) س : « وقعة » .

وأخذوا . . .[١] مامعهم من العين واستاقوا من جِمالهم ما أرادوا ، وأخذوا — فيما قيل — مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى من أخذوا من المماليك والإماء .

تمّ الكتاب ، وهو آخر تاريخ ابن جرير الطبرى رحمه الله ، وقد ضمّنّا هذا الكتاب[٢] أبواباً من أوله إلى آخره ، حيث انتهينا إليه من يومنا هذا ، فما كان متأخّراً ذكرناه برواية سماع إن أخّر الله فى الأجل[٣] .

(١) بياض فى ط .

(٢) ط : « ضمنا ه ... كتاب » .

(٣) فى آخر ب : « تم كتاب تاريخ الملوك لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، والحمد لله كافى من توكل عليه ، وصلى الله على رسوله محمد النبى الأمى ، وآله وصحبه دائماً أبداً سرمداً ، وغفر للكاتب ووالديه وللمسلمين » .

فهرس الموضوعات

صفحة

صفحة

السنة السابعة والسبعون بعد المائتين

* * *

السنة الثامنة والسبعون بعد المائتين

* * *

السنة التاسعة والسبعون بعد المائتين

* * *

السنة الثمانون بعد المائتين

* * *

صفحة

السنة الحادية والثمانون بعد المائتين

* * *

السنة الثانية والثمانون بعد المائتين

* * *

السنة الثالثة والثمانون بعد المائتين

* * *

السنة الرابعة والثمانون بعد المائتين

صفحة

صفحة

السنة الرابعة والتسعون بعد المائتين

* * *

السنة الخامسة والتسعون بعد المائتين

* * *

السنة السادسة والتسعون بعد المائتين

* * *

السنة السابعة والتسعون بعد المائتين

* * *

السنة الثامنة والتسعون بعد المائتين

* * *

السنة التاسعة والتسعون بعد المائتين

* * *

صفحة

السنة الثلاثمائة

* * *

السنة الحادية بعد الثلاثمائة

* * *

السنة الثانية بعد الثلاثمائة

الفهارس العامة

لتاريخ الطبري

١ ـ فهرس الأعلام

ـ أ ـ

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « مصر » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى « يزيد » .

* طبع خطأً فى الطبعة الأولى : « الاستاخنج » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « أبوجور » .

ـ ب ـ

* طبع خطأ فى الأولى والثانية : « بجشرن » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « نهران » .

— ت —

— ث —

— ج —

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « جار » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى « ابن الحر » ، بالحاء .
** طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة « بن عبد الملك » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « لعلاعز » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة « حى الكبير » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « جعفر » .

– ح –

---

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « الأجلج » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « حسن بن يزيد » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « خشنج »

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « خليد » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى « حنابنا » .

** طبع خطأ فى الطبعة الأولى « حنظلة بن على الأسلمى » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى « محيصة » .
** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى « أبو حيان » .

– خ –

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى والثانية « خال » .

** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى « المروزى » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى «خيران» .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى «خراسان ودهقان هراة» .

** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى «خرشاد بن جيلا» .

— د —

— ذ —

— ر —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « أم زمل » .

— ز —

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى « زرارة »

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى « رئم » .

---

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى « جبير » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى والثانية « يزيد » .

** طبع خطأ فى الطبعة الأولى « ربر » .

— س —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « سعد » .

* طبع خطأ في الطبعة الأولى : « زمل » بالزاى .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصحيفة : « سهيل » .

— ش —

— ص —

— ض —

— ط —

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى . « طراسيف » .

— ظ —

— ع —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « عبيد الله » .

* طبع فى هذا الرقم فى الطبعة الأولى خطأ : « عقبة » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « عبيد الله » .

* طبع خطأ في الطبعة الأولى . « عبد الملك » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « عبد ربه عن نافع » .

** طبع خطأ فى الطبعة الأولى والثانية : « الطفاوى » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « عبد الله بن حميد » .

* طبع خطأ فى هذه الصفحة : « العامرى » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « عبد الله بن عطاء » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « أبو عبيدة » .

(١) طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : «عبد الله» .
(٢) طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : «سعيد» .
(٣) طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : «عبيد» ، فقط .
(٤) طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : «عبد الله» .

* اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح أبو عبيدة واشتهر بكنيته ، والنسبة إلى جده وانظر الإصابة ٤ : ١٣١ .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى والثانية فى هذه الصفحه : « عمامة » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « جعلون » .

** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : «عذب بنت قين » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « أبو عتاب » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « أبو عكرمة وأبو محمد الصادق » .

---

(١) طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « عمارة » .
(٢) طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « عمار » .
(٣) طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « عمرو » .
(٤) طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « عمرو » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « عمر بن سعيد » .

** طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى صفحتى ٢٦١ ، ٢٦٢ : « عمر بن عبيد الله » .

---

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « عمرو بن الوليد » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « عمير » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « عزهم » .

ــ غ ــ

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى والثانية : « عرسون » .

— ف —

— ق —

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « غيلان بن فضالة » .

— ك —

— ل —

— م —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى والثانية فى هذه الصفحة : « طوق بن مالك » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « المريدى » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى والثانية : « عوف » .

---

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « المقداد » .

** طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « ابن مقسم » بدلا من : « عن مقسم » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « متويل » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « عمر بن موسى بن عبيد الله » .

— ن —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « ديكويه » .

— ه —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « مكرز » .

* طبع خطأ فى هذه الصفحة : « هريم بن أبى طحمة » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى والثانية « هينون » .

— و —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « رابض » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « ولد هرمز بن الفرخان » .

— ى —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « ناشية » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « يحيى بن إسماعيل بن أبى المهاجر » .

٢ ـ فهرس الأُمم والفرق والقبائل والجماعات

ـ ا ـ

— ب —

— ت —

– ث –

– ج –

– ح –

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى والثانية : « جديلة » .

** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « بنو حرب » .

— خ —

— د —

— ذ —

— ر —

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « زمل » .

— ز —

— س —

— ش —

— ص —

— ض —

— ط —

— ظ —

— ع —

— غ —

— ف —

— ق —

— ك —

— ن —

— ه —

* طبع خطأً فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « طلحة بن أبى نهشل » .

— و —

— ى —

٣ – فهرس الأماكن

– ا –

* وتكتب بغير مد أيضاً .

** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة « إبراسان » .

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى « دلأستاخنج ».

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى والثانية «إيراسستان» .

— ب —

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « بالجسر » .

** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « تاريس »

— ت —

— ث —

— ج —

— ح —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « الحرمين »

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « الخيار » .

— خ —

---

* طبعت فى الطبعة الأولى : « خاقان » .

— د —

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « داباذ » .

** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « الحديث » .

— ذ —

— ر —

* الهور : الجرف .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : «الرب» .

— ز —

— س —

— ش —

— ص —

* طبعت خطأ فى الأولى والثانية : « الشعب »، بالعين المهملة .

— ض —

— ط —

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

— غ —

ـ ف ـ

— ق —

* طبعت خطأ في الطبعة الأولى : « قسيانا » .

* طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « قهستان » .

** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « قيقذون » .

— ك —

* طبعت خطأ في الطبعة الأولى في هذه الصفحة : « كذا » .

— ل —

---

* طبع خطأ فى الأولى والثانية : « عمرو بن سعد » .

** طبعت خطأ فى الطبعة الأولى : « كيسون » .

— م —

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى فى هذه الصفحة : « شبيب » .

ـ ن ـ

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : « باب مداد »

* طبع خطأً فى الطبعة الأولى : « توز » .

— هـ —

— و —

— ى —

٤ ـ فهرس الأشعار

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الفِناءْ	سريع	خفاف بن ندبة	٤	٣ : ٤٢٧
		* * *		
رواءُ	طويل	عمير بن الأهلب	٥	٤ : ٥٢٤
بكاءُ	بسيط	—	٢	٨ : ٤٧٧
السماءُ	وافر	مرثد بن سعد	١٠	١ : ٢٢٣، ٢٢٤
الزعاءُ	»	جرير بن عطية	٨	٦ : ٥٠٦، ٥٠٧
الرّجاءُ	»	عباد بن الحارث	٦	٧ : ٣٤٢، ٣٤٣
اللقاءُ	»	ابن جذل الطعان	٢	٧ : ٦٢١
ثغاءُ	»	سديف	٢	٨ : ٨٣
الرّواءُ	»	سلم الخاسر	٧	٨ : ٢٢٤
اللقاء	»	—	٤	٨ : ٣٩٥
الكبراءُ	رمل (مجزوء)	عمرو الوراق	٧	٨ : ٤٧٥
داءُ	سريع	»	٥	٨ : ٤٧٥
انتهاءُ	خفيف	الحارث بن حلزة	١	٢ : ٢٦٤
اللأواءُ	»	لقيط	٧	٨ : ١٨٣
		* * *		
الخلفاءِ	طويل	أبو نواس	٢	٨ : ٣١٦
أبو براءِ	وافر	كعب بن مالك	٩	٢ : ٥٤٨، ٥٤٩
الحساء	»	عبد الله بن رواحة	٥	٣ : ٣٨، ٣٩
القرّاءِ	كامل	مرة النَّخعيّ	١	٦ : ٥٣٩
نسائها	»	فروة بن مسيك	٢	٣ : ١٣٥
نسائها	كامل (مجزوء)	ابن قيس الرقيات	٢	٦ : ٤١٩

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
العجِب	منسرح	خالد النجار	٢	٨ : ١٣٠
مساربِها	«	أبو نواس	١	١ : ١٩٤
لحاسبها	«	«	١	١ : ٥٠٩
مكاسبها	«	«	٣	٨ : ٥١٤
الأحقاب	خفيف	—	٣	٢ : ١١٦، ١١٧
النجيب	«	عاتكة بنت زيد بن عمر بن الخطاب	٤	٤ : ٢١٩
المحراب	«	أبو نواس	١	٨ : ٥٠٩
للمصعبِ	متقارب	عدى بن زيد	٧	٦ : ١٥١

— ت —

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
البيوتْ	سريع	عمرو بن عبد الملك العتّرى	٤	٨ : ٤٦١
* * *				
من ماتَا	بسيط	ذوجدّن الحميرى	٢	٢ : ١٢٥
نحتْتَا	خفيف	أبو نواس	٣	٨ : ٥١٥
* * *				
ينبتُ	طويل	قعنب من عتّاب	١	٢ : ٢٧٤
نأيتُها	«	أبو شجرة بن عبد العُزّى	٤	٣ : ٢٦٦
شمالاتُ	مديد	جُذيمة الأبرش	١١	١ : ٦١٣
التّبيتُ	وافر	—	١	٢ : ٢٧٣
سعيتُ	«	النابغة الذبيانى	١	٧ : ٢٨٦
* * *				
وقلّتِ	طويل	الأعشى	٣	٢ : ٢١١
أجنّتِ	«	عبد الرحمن بن الحكم	٣	٥ : ٥٤٤
اشمعلّتِ	«	مرة بن محكان	٤	٦ : ١٥٥
لتملّتِ	«	الفرزدق	٤	٦ : ٣٩٤

* * *

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
شمَّرا	طويل	حاتم الطائىّ	١	٥ : ٢٤
شزرا	«	قيس بن فهدان	٢	٥ : ٣٠
فتفطرا	«	ابن أبى مياس المرادى	٣	٥ : ١٥٠
عصْرا	«	الفرزدق	٢٤	٥ : ٢٤٧، ٢٤٨
تذكَّرا	«	عبد الله بن خليفة	٥٦	٥ : ٢٨١، ٢٨٥
فتحدّرا	«	الفرزدق	١	٥ : ٢٩٠
تنتصرا	«	مالك بن الريب	٣	٥ : ٣٠٦
مسيرّا	«	المغيرة بن حبناء	٣	٥ : ٥٥١
منبرا	«	عبدالرحمن بن جمانة الباهلى	٤	٦ : ٥٢١
قعرا	«	—	١	٧ : ٢٤
نصرا	«	الفرزدق	٢	٧ : ٤٩
أغبرا	«	—	٢	٧ : ١٠٤
فعسكرا	«	—	١	٧ : ٢٨٠
أتخيرّا	«	مروان بن أبى حفصة	٤	٨ : ٢٥٨
صبرا	«	أبو نواس	١	٨ : ٥٢٥
تَخَيَّرَا	«	مَرْوان بن أبى الجنوب	٢	٩ : ٢٣٢
وطرَه	مديد	خالد * بن عبد العزى	٩	٢ : ١٠٦
مضرا	بسيط	عبد الله بن عامر	٢	٦ : ٣٨٠
الذّمارا	وافر	عمرو بن معد يكرب	٢	٣ : ٣٢٨
الكبارا	«	طاهر بن الحسين	٢	٨ : ٤٩٩
والنصرة	« (مجزوء)	حسين الخليع	٦	٨ : ٤٤٥، ٤٤٦
وقيصرا	كامل	أميّة بن الصلت	١	٢ : ٢٧٦
غارّا	«	عامر بن الطفيل	٢	٣ : ١٤٤
أبهرا	«	كعب بن جعيل	٤	٤ : ٢٧٠، ٢٧١

* طبع خطأ فى الطبعة الأولى : «خال» .

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بحورا	كامل	—	٢	٦ : ٣٣٤
وزيرا	«	سليمان بن المهاجر	١	٧ : ٤٥٠
الإمارة	« (مجزوء)	أعشى بنى شيبان	٤	٦ : ٤٢٢
أبو عمره	سريع	—	٢	٩ : ٢٣٩
حجرا	منسرح	الربيع بن ضبع الفزارىّ	٢	٢ : ٣٩١
قبْرا	«	—	٦	٨ : ٤٤٥، ٤٤٦
النظّاره	خفيف	عبد الملك بن عمرو العترىّ	١٣	٨ : ٤٦٣، ٤٦٤
طارا	متقارب	عوْف بن الخرع	٢	٦ : ٤٨٤
عوّارها	«	أعشى همدان	٣٠	٦ : ١٠١، ١٠٣

* * *

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قصيرُ	طويل	نهْشل بن حرىّ	٣	١ : ٦٢٠
سنّمار	«	سليط بن سعْد	١	٢ : ٦٦
حميرُ	«	—	٣	٢ : ١١٨
سامرُ	«	عامر بن الحارث	٢	٢ : ٢٨٥
معشرُ	«	—	٢	٣ : ٣١٠
معورُ	«	—	١	٤ : ٣٨٧
حسيرُ	«	ضابئ بن الحارث البرجمى	٣	٤ : ٤٠٢
المسافرُ	«	(عبد ربه السلمىّ)	١	٥ : ١٥٠
وتذكّرُ	«	ابن أبي عقب	١	٦ : ٦٥
نصرُ	«	سلامة بن سيار	١	٦ : ٢٢٤
بتحيرُ	«	عثمان بن رجاء	٢	٦ : ٣٣١، ٣٣٢
يا شَهْرُ	«	القطامى الكلبى أو سنان بن مكمل	٢	٦ : ٥٣٩
		النميرى	٢	٦ : ٥٣٩
أبادرُ	«	ورْقاء بن زهير	٢	٦ : ٤٥٨
كثيرُ	«	نهار بن توسعة	١	٧ : ١٤٠

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
زواهِرُ	طويل	ربيعة بن مكدّم	٢	٧: ٦٢٢
المنابر	»	بشار	١	٨: ١٨١
المرائِرُ	»	مروان بن أبي الجنُوب	٢٢	٨: ٣٤٧–٣٤٩
حُضّرُ	»	أبو نواس	١١	٨: ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦
الجهرُ	»	أبو نواس	٤	٨: ٥١٧، ٥١٨
صَبرُ	»	[أبو صخر الهذلى]	١	٨: ٥٢١
منيرُ	»	—	١٠	٨: ٦١١، ٦١٢
القَطرُ	»	يحيى بن خالد بن مروان	١٠	٩: ٦٦٥
وأظافِرُه	»	—	١	٤: ١٥٨
ناصِرُه	»	—	١	٦: ١٥٨
مُجيرُها	»	الزبرقان بن بدر	١	٣: ٢٦٨، ٣٠٥، ٣٠٦
عارُها	»	جندب بن سامى	٢	٣: ٣١٩
ابتدارُها	»	نصر بن سيار	٧	٧: ٣١، ٣٢
سورُها	»	مروان بن أبي حفصة	٢	٨: ١٥٣
نورها	»	إبراهيم الموصلى	٢	٨: ٢٣٣
نارُها	»	منصور النمرى	٢٣	٨: ٢٦٢، ٢٦٣
يزورُها	»	مروان بن أبي حفصة	٢	٨: ٣١٨
وتغييرُ	بسيط	عبدالمسيح بن عمرو (الكاهن)	٧	٢: ١٦٨
وندّخِرِ	»	—	٢	٣: ٨٦، ٨٧
الحمرُ	»	—	٣	٣: ١٣١
مذعورُ	»	—	٢	٤: ٤٥٤
العُشَرُ	»	—	٢	٥: ٤٧٦
السّهَرُ	»	كعب الأشقَرى	٨٣	٦: ٣٠٤–٣٠٨

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
مضرُ	بسيط	الكُميت	١	٦ : ٤٧٩
مدَّخَرُ	»	جرير	٤	٦ : ٤٩٧، ٤٩٨
المطرُ	»	الفرزدق	٤	٦ : ٥٤٨، ٥٤٩
أظهارُ	»	جرير	٣	٦ : ٦١١
المطرُ	»	أبو صالح بن الأبَّار أبو ثميلة	٢	٧ : ١٧٦
ذعِرُوا	»	المنذر الرَّقاشي	٣	٧ : ٣٣٤
نارُ	»	طريف بن تميم	٣	٨ : ٧٠
ولانارُ	»	—	٣	٨ : ٩٨
تنتظرُ	»	—	١	٨ : ٢٩٧
تغريرُ	»	—	٢	٨ : ٤٩٥
الثَّغور	»	[طرفة]	١	٥ : ٢١٧
الأميرُ	»	حارثة بن بدر	١٢	٥ : ٢٢٣، ٢٢٤
يسيرُ	»	هند ابنة زيد بن مخرمة	٩	٥ : ٢٨٠
بيارُ *	»	ثابت قطنة	١	٦ : ٥٠٤/ ٧ : ١٠
البحورُ	»	سلم الخاسر	٤	٨ : ٢٥٨
منثورُ	»	بصرى يعرف ببياء نجانه	٢	٩ : ٢٩١
القَطْرُ	كامل	سائب خاثر	٣	٥ : ٣٣٧
أطوارُ	»	المتوكّل الليثيّ	١٠	٦ : ٧٠، ٧١
الأزهرُ	»	—	٣	٦ : ٣٩٥
الأمرُ	» (مجزوء)	—	١	٦ : ٥٠٦
العسكر	»	الطرماح	١٠	٦ : ٥٢٠، ٥٢١
لا ينكرُ	»	عبد الله بن سلام	٤	٦ : ٥٢٩
المطر	بسيط	جرير		٦ : ٥٤٨
فرارُ	»	الهنازيّ	٤	٨ : ١٩٩

* طبع خطأ فى هذه الصفحة : «بباد».

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أبو بَكْرِ	طويل	الحطيل بن أوس	٣	٣:٢٤٥
لأبي بكرِ	«	عبد الله الليثي	٤	٣:٢٤٦
على الوفْرِ	«	زياد بن حنظلة	٣	٣:٢٤٧
عَمْرِو	«	السكوني	٢	٣:٣٣٣
الدَّثْرِ	«	حرقوص بن النعمان	٢	٣:٣٨٢
وما نَدْرِي	«	—	٥	٣:٤١٦، ٤١٧
البواتِرِ	«	الرُّبيل بن عمرو	٣	٣:٥٤٥
البحْرِ	«	—	١	٣:٥٧٩
التبادرِ	«	يربوع بن مالك	٤	٤:٧٣
العشائرِ	«	صدى بن مالك	٢	٤:٧٣
بقادرِ	«	أبو الزّهراء القشيرى	٣	٤:٩٧، ٩٨
من مِصْرِ	«	الوليد بن عُقْبَة	٣	٤:٤٢٦
من عمرِو	«	الفضل بن العباس	٦	٤:٤٢٦
تشعرِ	«	عبدالله بن خليفة البولانى	١	٥:٣١
أبجرِ	«	ابن ملجم	٥	٥:١٤٦
بالنَّهر	«	حَيَّان بن ظَبْيان	٤	٥:١٧٤
الغوابرِ	«	—	٢	٥:٢٥١
المشقَّرِ	«	ابن مفرّغ	٣	٥:٣١٩
جابِرِ	«	رضىّ بن منقذ العبدى	٣	٥:٤٣٣
ظهرى	«	عبيد الله بن الحرّ	٥	٦:١٣٥
بكازر	«	سُراقة بن مرداس البارقى	٥	٦:٢١٤، ٢١٥
والفخرِ	«	الأصمّ بن الحجاج	١٢	٦:٥٢١، ٥٢٢
فاشعرِ	«	يزيد بن الحَكَم بن العاص	٢	٦:٥٩٦
كردرِ	«	عَرْفجة الدرامىّ	٢	٧:٦٦
نصير	«	—	٢	٧:١٩٧

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
البحر	طويل	الأخطل	١	٧ : ٢٩٠
المناخِرِ	»	—	١	٨ : ١٧٦
منبرِ	»	خزيمة بن الحسن	١٢	٨ : ٥٠٦
القبرِ	»	مسلم بن الوليد	١	٨ : ٦٦٥
والنَّصرِ	»	مروان بن أبو الجنوب	٢	٩ : ٢٣١
ومُحْتَضَرِهْ	مديد	على بن جبلة	٢	٨ : ٦٥٩
مقصورِ	بسيط	الفرزدق	٢	٤ : ٢٣٤
السَّحَرِ	»	الحريش	٣	٥ : ٦٢٦
أمْطارِ	»	ثابت قطنة	٨	٧ : ٥٦، ٥٧
جبَّارِ	»	سَوَّار بن الأشقر	٢	٧ : ١٥٨
مَوْتُورِ	»	نصر بن سعيد الأنصارى	٩	٧ : ٢٦١
الشَّارِى	»	حبيب بن خدرة	٣	٧ : ٣٢٨
الدَّهرِ	»	أم كثير الضبيَّة	٤	٧ : ٣٤٢
النَّارِ	»	الأحْوَص	٢	٧ : ٨٥
وشَهْزِيرِ	»	—	١٦	٩ : ١٠، ١١
بالكدرِ	»	الهُنْدوانى	٣	٩ : ٣٢٦
على قدرِ	»	عبد الله بن همام السَّلولى	٤	٩ : ٤٥٥
الذكورِ	وافر	عمرو بن إله	٣	٢ : ٤٨
الخسار	»	الأعشى	٢	٢ : ٢١٢
بقدرِ	»	عمرو بن معد يكرب	٢	٣ : ١٣٤، ٣٢٧
يجرى	»	فَرْوة بن مسيك	٢	٣ : ٣٢٧
السدير	»	ابن بُقَيلة	٧	٣ : ٣٦٢
بالمدارِ	»	أعشى هَمْدان	٧	٦ : ٩٧، ٩٨
أنيرى	»	—	٧	٦ : ١٧٧، ١٧٨
والنَّضيرِ	»	نَهار بن تَوْسِعة	٣	٦ : ٤٦٠

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أميرِ	بسيط	يحيي بن نوفل	٨	٧ : ١٢٩، ١٣٠
الكبيرِ	«	الوليد بن يزيد	٢	٧ : ٢١١
المنيرِ	«	المؤمَّل بن إميل	١٣	٨ : ٧٤
الثغورِ	وافر	أبو المعالى الكلابىّ	٣	٨ : ٣٢١
الهصورِ	«	ابن أبى طالب المكفوف	٣	٨ : ٤٦٨
القرارِ	«	عبد الرحمن بن أبى الهداهد	١٣	٨ : ٥٠٤، ٥٠٥
لنزارِ	كامل	كعب بن زهير	١	٢ : ٢٦٦
الكفرِ	«	حسان	١٢	٢ : ٥٢٥، ٥٢٦
القطْرِ	«	فاطمة بنت مرّ	٤	٢ : ٢٤٥
الشاعرِ	«	—	٢	٤ : ٢٨٠
الأنهارِ	«	الفرزدق	٥	٥ : ٢٤٧
المعشرِ	«	«	١	٦ : ٣٧٩
تسدُّرِ	«	عِلْباء بن منظور	٦	٧ : ٢٠٦
الصبّرِ	«	منذر بن عبد الرحمن	١٠	٧ : ٤٥٧
من دهرِ	«	زهير بن أبى سُلْمَى	١	٨ : ١٧٩
الأزهرِ	«	سلم الخاسر	٣	٨ : ٢٤٠
الزّعّارِ	«	—	٤	٨ : ٤٩٦
نهارِ	«	(الربيع بن زياد)	٢	٨ : ٥١٣
للمحشرِ	«	أبو نواس	٤	٨ : ٥٢٤
المخبرِ	«	مسلم بن الوليد	١	٨ : ٦٦٥
شاكرِ	سريع	مولى لأهل المدينة	٢	٧ : ٢١٠
شاكرِ	«	الوليد بن يزيد	٢	٧ : ٢١٠
والآجرِ	«	إبراهيم بن المهدى	٨	٨ : ٤٨٩
غَرَرْ	منسرح	ابن أبى كريمة	٢	٨ : ٣٠١
سهرى	«	—	٦	٨ : ٤٣٤

* * *

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
طلعا	بسيط	سَلْم الخاسر	٢	٢٢٥:٨
رجعا	»	محمد بن مروان بن أبى الجنوب	١٢	٣٥١:٨
والرَّبَعهْ	»	—	١	٢٠٥:٦
سراعا	وافر	—	٢	٢٧١:٢
طباعا	»	أبو البهاء الإيادى	٣	٥٢٦:٦
استطاعا	»	القطامى	٤	٦٤٣:٧
منيعا	كامل	عبيدة الكندى	٣	٢٨٥:٥
مخلوعا	»	—	١٩	٣٥١،٣٥٠:٩
أترعا	سريع	الوليد بن يزيد	٣	٢١٦:٧
شرّعا	خفيف (مجزوء)	—	٤	٢٢٣:٨
امتناعا	متقارب	خلف بن خلف	٣	١٠٣،١٠٢:٧
المرجعا	»	عبد الصمد بن عبد الأعلى	٧	٢١١:٧
والمصنعَهْ	»	—	٢	١٠٧:٢
* * *				
الودائعُ	طويل	قَيْس بن عاصم	١	٢٦٨:٣
وكيعُ	»	»	٣	٢٧٠:٣
الأصابعِ	»	وكيع	٣	٢٧٦:٣
الودائعُ	»	قيس بن عاصم	٣	٣٠٦:٣
يقنعُ	»	—	١	٦٨:٤
شوارع	»	كعب بن جابر	٩	٤٣٣:٥
الأصابعُ	»	جرير	٢	٥٠٦:٦
ومصارع	»	الفرزدق	٢	٥٨١:٦
مجمع	»	الشَّرْعِىّ الطائى	١٤	٨٦،٨٥:٧
ستقلِع	»	الوليد بن يزيد	٣	٢١٨:٧
ستقلع	»	ابن بِيض	٢	٢٣٦:٧

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بانصداعِ	وافر	ابن مفرغ	٣	٥ : ٣١٨
القناعِ	»	»	١	٥ : ٣٢٠، ٣٢١
المطِاعِ	»	ابن عرس	٦	٧ : ١٤١
لم تمنَعِ	كامل	النمر بن تولب العكلى	٧	١ : ٦٣١
المتجرّع	»	سفيان بن صفوان الخثعمىّ	٢	٦ : ٥٣٤
طائع	»	ابن بِيض	٢	٦ : ٥٤٦
لطامعِ	»	إبراهيم بن المهدى	٢٧	٨ : ٦٠٤، ٦٠٦
بالخشوعِ	رمل (مجزوء)	—	٦	٧ : ٢٣
بجعجاعِ	سريع	أبو قيس بن الأسلت		٦ : ١٦١
الأجرَعِ	متقارب	العباس بن مرداس	٧	٣ : ٩١

— ف —

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الشَّرَفْ	متقارب	أبو نواس	٣	٨ : ٥٢٠
* * *				
منتصفا	بسيط	—	٢	٨ : ٢٠٢
سيوفا	وافر	أبو محجن	٥	٣ : ٥٤٩
سلافَهْ	مجتث	أبو نواس	٣	٨ : ٥٢٥
* * *				
واقفُ	طويل	كعب بن جُعَيل	٤	٥ : ٣٧
تحالفُ	»	حارثة بن بدر	٢	٥ : ٥١٦
عارف	»	أعْشَى همدان	٥	٦ : ٨٣، ٨٤
خائف	»	—	١	٨ : ٩٨
معروف	بسيط	عبد بنى الحسحاس	٢	٦ : ١٨٣
الصَّلِف	»	كعب الأشقرى	١٠	٦ : ٤٧١
متصرف	»	—	١	٨ : ٩٧

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
خلَفُ	بسيط	سَلْم الخاسر	٢	٨ : ٢٢٥
خلف	»	أم جعْفر	٢	٨ : ٥١٤
صريفُ	وافر	—	٥	٩ : ١٣٤
عجافُ	كامل	مطرود بن كعب الخزاعى	٢	٢ : ٢٥٢
عاطفُ	»	أبو البريد	٨	٧ : ٤١، ٤٢
أسف	»	الحسين بن الضحاك	٢٢	٨ : ٥٠١، ٥٠٢
ضعيف	خفيف	أبيّ بن يزيد	١٠	٢ : ١٩٩
* * *				
المخالفِ	طويل	—	٤	٢ : ٣٨٠
الكوانفِ	»	القعقاع بن عمرو	٦	٣ : ٣٦٥
مرجفِ	»	بيان الغنوى	٤	٧ : ٣٢
للمتالفِ	طويل	نهار بن توسعة	٦	٧ : ٧٨
ابن طريف	»	الفارعة بنت طريف	٢	٨ : ٢٦١
عبد منافِ	كامل	مطرود بن كعب الخزاعى	١	٢ : ٢٥٢، ٢٥٤
المنزوف	»	كعب بن مالك الأنصارى	٦	٤ : ٤٢٤، ٤٢٥
الإنصافِ	»	السعدى	٤	٤ : ٤٦٥
يابنَ الأشرفِ	»	حسان	٤	٢ : ٤٩٧
متضعّفِ	»	—	١	٥ : ٤٧٥
خلفكْ	سريع	أبو نواس	٢	٨ : ٥٢٠
بالسيوفِ	خفيف	الأعشى	١	٢ : ١٩٤
وأحلافِها	متقارب	نصر بن سيار	٢٧	٧ : ٢٧٨، ٢٧٩
— ق —				
خلقا	وافر (مجزوء)	الأحوص	٢	٨ : ٨٢
خرقا	رمل	حبيب بن خدرة	١٢	٦ : ٣٠٠

* * *

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تطلقُ	طويل	عرفجة التّميميّ	٢	٧:٤٨، ٤٩
محرزقُ	»	الأعشى	١	٢:٢٠٦
طليقُ	»	ابن مفرغ	٣	٥:٣١٩، ٣٢٠
عروقُها	»	أبو محجن	٣	٣:٥٤٩
تختنق	بسيط	الأعور بن عمرو الأزديّ	٢	١:٦١٨
ورقُ	»	أبو شجرة بن عبد العُزّى	٨	٣:٢٦٧
طبقُ	»	غيلان بن سلمة	٣	٦:١٠٧
توفيقُ	»	أبو العتاهية	٣	٩:١٨٩
الفتوقُ	وافر	عثمان بن ربيعة	٢	٣:٣٢٠
فراقُ	كامل	المخبل (ربيعة بن عوف السعدى)	١٠	١:٦٢٥، ٦٢٦
وضيقُ	متقارب	أبو أحمد	١١	٩:٣١٦
الطريقُ	»	محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين	٨	٩:٣١٦، ٣١٧

* * *

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
النّمارقِ	طويل	عاصم بن عمرو	٣	٣:٤٥١
بالخوانقِ	»	—	٦	٣:٦٩
الصّفائقِ	»	سراقة بن مرداس	٩	٦:١٢٢
مروّقِ	»	عثمان بن رجاء	٦	٦:٣٣١
وتحقيق	بسيط	حاجب الفيل اليشكرى	٤	٧:٣٨، ٣٩
ريّقِ	وافر	ذوجدن	١١	٢:١٢٦
الأنيق	»	—	٥	٨:٤٥٧
انطلاقِ	»	يزيد بن محمد المهلبي	٢	٩:٢٠٩
لمخارقِ	كامل	دعبل	٣	٨:٦٦١
شفيق	رمل (مجزوء)	عمرو بن عبد الملك العترى	٦	٨:٤٤٦
الحاذق	سريع	يحيى بن محمد الأسلمى	٤	٩:٦٦٤

— ك —

— ل —

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الوحْل	طويل	حاجب بن ذبيان	٤	٦:٥٩٩
قبيلُ	«	أبو عطاء السندىّ	٤	٧:٣٢٠، ٣٢١
يحاول	«	ابن هَرْمة	٣	٧:٥٦٥
يخذل	«	حُيَىّ بن أخطب	٢	٨:٢٤٤
قالوا	«	—	٢	٨:٦٥٦، ٦٥٧
أجملُ	«	محمد بن البَعيث	٣	٩:١٧٠
نَزَائِلهُ	«	زياد بن حَنْظَلَةَ	٨	٣:٦١٢، ٦١٣
حَلائلُه	«	ضَابئ بن الحارث البُرجمىّ	٣	٤:٤٠٢، ٤٠٣
حلائلُه	«	عُمير بن ضابئ التميمىّ	١	٦:٢٠٧
ومنازلُه	«	—	٣	٨:١٧٠
شاغلُه	«	جَرير	١	٨:٦٦٣
وانفتالُها	«	هُبيرة بن أبى لهب	١	٣:٦٤
غولُها	«	الأعشى	١	٤:٤٤١/٧:٤٢٨
دليلُها	«	الأعشى	٢	٦:٥٩٧
طوالُها	«	عبد اللهبن مصعب بن ثابت	١	٨:٣٦٤
مشغولُ	بسيط	عَبَدة بن الطبيب	٤	٣:٤١٢، ٤١٣
مشغول	«	حَاجب الفيل	٢	٧:٣٤
الحجُل	«	ابن السّجفْ	٦	٧:٨١
مشاغيل	«	عُمارة بن عقيل	١	٨:٦٦٣
مرتحلُ	«	الأعشى	١	٩:١٥٢
جلال	وافر	زياد بن حنظلة	٢	٣:٢٤٧
سبيلُ	«	—	٢	٤:٤٩٠
الضّلُول	«	—	٨	٧:٥٦٢
يطول	«	—	٣	٨:٤٦٧
تبديلُ	كامل	أبو البريد البكرى	١	٧:٤٧

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الانتقالُ	سريع	عمرو بن عبد الملك الوراق	١٠	٨: ٤٥٩
نَفَلُ	منسرح	أبو سفيان بن حرب	٤	٢: ٤٨٤
عملُه	»	زيد الهلالى	١	٨: ١٧٥
أوائلُها	»	الحارث بن عبدالله بن الحشرج	١٨	٧: ٢٨٦
سَيْلُ	مجتث	على بن الجهم	٢	٩: ٢٦٤، ٢٦٥

* * *

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ونازلِ	طويل	أبو طالب	١	٢: ٣٠٠
بمنجلِ	»	—	٢	١: ٦٢٦
يخذلِ	»	جبل بن جوال	٢	٢: ٥٨٩
الجلائلِ	»	عفيف بن المنذر	٢	٣: ٣١١
ولا عذلِ	»	فيروز	١١	٣: ٣٢٥
النَّحْلِ	»	عوف بن مالك	١	٣: ٥٥١
لم يترحَّلِ	»	القعقاع	٣	٣: ٥٥٩
وائلِ	»	الوليد بن عقبة	١	٤: ٥٦
نرحَلِ	»	أوس بن مغراء	٣	٤: ٣٠٧
القتلِ	»	مروان بن الحكم	٢	٤: ٣٨٨
ولا أحلِى	»	—	١	٤: ٤٣٣
وائلِ	»	—	١	٤: ٥١٦
وائلِ	»	الفرزدق	١	٥: ٢٤٥
أمثالِى	»	الفرزدق	٢	٥: ٢٤٥
عقيلِ	»	—	٣	٥: ٣٥٠، ٣٥١
عقيلِ	»	الفرزدق	٨	٥: ٣٧٩، ٣٨٠
الوغْلِ	»	يحيى بن الحكم	٢٠	٥: ٤٦٠
متذلَّلِ	»	العباس بن مرداس	٤	٥: ٤٧٦

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
المتطاول	طويل	عبيد الله بن الحرّ	٤	٥ : ٥٢٧
نَكُولِ	»	سراقة بن مرداس	٤	٦ : ٩٢
قاتلِ	»	زفر بن الحارث	٤	٦ : ١٣٧
القبائلِ	»	عبيد الله بن الحرّ	٣	٦ : ١٣٧
ورجالِ	»	يزيد بن كاوان	٢	٦ : ٤٠٨
بالكلاكلِ	»	مغراء بن المغيرة	١	٦ : ٤١١
بأعزلِ	»	—	١	٦ : ٥١٤
القبائلِ	»	—	٢	٧ : ٥٢، ٥٣
السلاسلِ	»	—	٢	٧ : ٢٥٧
الأراملِ	»	خلف بن خليفة	١	٧ : ٢٧٨
وائلِ	»	شبيل بن عزرة	١	٧ : ٣٢٧
الجنادلِ	»	مسلم حاجب يزيد	٢	٧ : ٣٢٨
قبلِي	»	مروان بن أبي حفصة	١	٨ : ١٨٢
الفضلِ	»	»	٤	٨ : ٢٥٨
بخيلِ	»	حفص بن مسلم	١	٨ : ٢٦٠
لم يحلُلِ	»	مروان بن أبي الجنوب	٣	٩ : ٢٣١، ٢٣٢
الجُعَلِ	بسيط	عبد الله بن همام السلولى	١	٥ : ٥٢٩
أخوالى	»	عبد المطلب بن هاشم	١١	٢ : ٢٥٠، ٢٥١
الأبابيل	»	أبو سفيان بن حرب	٦	٢ : ٥٣٦، ٥٣٧
الأجلِ	»	عبد المطلب بن هاشم	٣	٦ : ١٧٢
حالِ	»	أبو العتاهيه	١	٨ : ٦٥٩
العذلِ	»	يحيى بن محمد	٥	٩ : ٦٦٥
بالعوالى	وافر	سعيد الحرشى	٥	٦ : ٦٢١
الرّجال	»	سلمة بن زيد	٤	٦ : ٦٢١
الرّجالِ	»	محمد بن مروان أبي سليط	٣	٧ : ٥٥٨

* والأبيات أيضا تنسب إلى الأخطل فى ديوانه .

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بكاهما	طويل	الفرزدق	٣	٦ : ٥٩١
المتيمّما	«	ثابت قطنة	١٩	٦ : ٦٠٣، ٦٠٤
المجمما	«	سليمان بن قتة	٤	٧ : ١٤١
نادما	«	—	١	٧ : ١٥٠
مريما	«	الأسود بن عمارة	٢	٨ : ٢٢٢
أشأما	«	الرّقاشي	٢	٨ : ٣٠٠
ابن فاطمة	«	عبيد الله بن الحرّ	٣	٥ : ٤٧٠
بنو سَلِمه	مديد	أبو محجن بن حبيب	٣	٣ : ٨٩
الضّرَما	بسيط	—	٣	٤ : ٤٤٣
الظلما	«	كعب الأشقريّ	٥	٦ : ٣٥٢
ظلما	«	كعب معْدان الأشقرى	١٠	٦ : ٣٨٦، ٣٨٧
وبسطاما	«	حسان بن جَعْدَة	٦	٦ : ٥٧٧، ٥٧٨
صاما	«	شَرِيك بن عبد الله	١	٨ : ١٢٠
غماما	وافر	معاوية بن بكر	٧	١ : ٢٢٠
أقاما	« (مجزوء)	الأعشى	٢	٢ : ٢١٢
السّلاما	«	عمران بن عصام	٣	٦ : ٤١٣، ٤١٤
تماما	«	ثابت قطنة	١١	٦ : ٦٠٣
أقاما	«	عمرو بن عبد الملك العترىّ	٢	٨ : ٤٦٠
ذَراهما	كامل	أبو بكر بن إبراهيم	٣	٧ : ٣٤٣، ٣٤٤
ممنكما	«	عبد الله بن مصعب	١٦	٧ : ٦٠٢، ٦٠٣
كلثما	«	الضحاك بن معن	٤	٨ : ٢٢٥، ٢٢٦
سلامَهْ	« (مجزوء)	مَرْوان بن أبى الجنوب	٩	٩ : ٢٣١
رُذُما	منسرح	ابن قيس الرقيات	١	٦ : ١٤٥
حكما	«	عثمان بن صدقة	٢	٧ : ١٩٥، ١٩٦
شمسيما	خفيف	أبو نواس	٦	٨ : ٥١٧

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وملهمُ	طويل	ضِرار بن الأزرق	٥	٣:٢٩٧
عالمُ	»	عَفيف بن المنذر	٢	٣:٣٠٩
مَتَعْصَمُ	»	—	٢	٣:٥٧٧، ٥٨٠
يلامُ	»	مالك بن عبد الله	٥	٤:٤٠٤
المظالمُ	»	ابن بُراقة الهمْدانى	١	٤:٤٤٥
تميمُ	»	كعب بن مَعْدان الأشقرى	٣	٥:٥٤٩
مقيمُ	»	ابن قيس الرّقيات	٧	٦:١٦١، ١٦٢
المسلّمُ	»	أبو قطيفة	٣	٦:٤٢١
مقسّمُ	»	البعيث	٣	٨:٤١٨، ٤١٩
جرائمُهْ	»	الفرزدق	٨	٥:٢٤٤، ٢٤٥
سجومها	»	عمرو بن المخلاة	٧	٥:٥٤٣
إمامُها	»	—	٢	٧:٥٢
ينصرمُ	بسيط	—	٢	٢:٦٠٩
قحمُ	»	يزيد بن معاوية	١٢	٨:٢٠٢
لممُ	»	عُمارة بن عقيل	٤	٨:٦٦٤، ٦٦٥
العكومُ	وافر	عبد الله بن رواحة	٨	٣:٣٨
مليمُ	»	الوليد بن عقبة	٨	٤:٥٦٤
تميمُ	»	ثابت قطنة	٨	٦:٥٨٦
احتمام	»	نَصْر بن سيّار	٦	٧:١٥٨
السّلامُ	»	حبيب بن خَدْرة	٥	٧:٣٢٢
ضُرامُ	»	نَصْر بن سيار	٣	٧:٣٦٩
افتئام	»	—	١	٨:٧٦
لا تنام	»	أبو عبد الرحمن العطوى	٣	٨:٣٠١
أثامُ	كامل	خفاف بن عمير	٢	٣:٢٦٥
عظيم	كامل	ابن عَرادة	٥	٥:٥٤٥

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
معدم	كامل	شَبِيب	٢	٦: ٢٤١
إضمُ	منسرح	أميّة بن أبي الصَّلت	١	٢: ٢٨٥
النَّعَم	»	[أمية بن أبي الصّلت]	٢	٣: ٣٧٥
السّلامُ	خفيف	عيسى بن عصمة	٣	٧: ٩٤
		* * *		
بمليم	طويل	علىّ بن أبي طالب	٤	٢: ٥٣٣
راغِم	»	حسان بن ثابت	٣	٣: ١١٧
الأعاجِمِ	»	نعيم بن مقرن	١٠	٤: ١٤٩
بمقيم	»	زهير بن أبي سلْمَى	١	٤: ٤٤٥
عدىّ بن حاتم	»	—	٢	٤: ٥٢٣
مسلِم	طويل	—	٤	٤: ٥٢٦
لم يترمرمِ	»	[أوْس بن حجر]	١	٤: ٥٦٤
حميمِ	»	يَزيد بن الطُّفيل	٢	٥: ٢٩
وأعجم	»	ابن أبي ميّاس المرادىّ	٣	٥: ١٥٠
التهائم	»	الفَرَزْدق	٥	٥: ٢٥٠
شكيمِ	»	عبدالله بن همام السّلولىّ	٤	٥: ٢٦٠
أم حكيمِ	»	[قَطرىّ بن الفجاءة]	٤	٥: ٥١٤، ٥١٥
نادمِ	»	الفرزدق	١	٥: ٥١٤
المقامِ	»	ثابت قُطنة	٦	٥: ٥٤٩، ٥٥٠
هزيمِ	»	—	٤	٥: ٥٥٨
الدّراهمِ	»	ابن ظَبْيان	١	٦: ١٦٠
نيامِ	»	الفرزدق	٥	٦: ٤٤٩
مسلمِ	»	نَهار بن توسعة	٢	٦: ٤٧٩
خازم	طويل	—	١	٦: ٤٠٩
قائم	»	الفرزدق	١	٦: ٥٢٠

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
اليمينا	وافر	عمرو بن معد يكرب *	٢	٦١٦:١
بلينا	»	عدىّ بن زيد	١	٦٢٥:١
عينا	»	نفيل	٦	١٣٦:٢
مجلبينا	»	أعشى بنى ربيعة	٥	٢١٢:٢
المسلمينا	»	—	١	٥٤٤:٢
مهزّمينا	»	فروة بن مسيك	٨	١٣٥:٣
بنى أبينا	»	الأصم التيمىّ	٤	٢٧١:٣
أجمعينا	»	عبد الله بن حذف	٤	٣٠٤:٣
الشاميتينا	»	أبو الأسود الدؤلى	٦	١٥١،١٥٠:٥
أرْبعونا	»	[عيسى بن فاتك الخطى]	٣	٣١٤:٥
المسلمينا	»	ابن مفرّغ	١	٣١٧:٥
سنينا	»	جرهم بن عبد الله بن قيس	٢	٥٢١:٥
علينا	»	سراقة بن مرداس	٩	٥٤:٦
مكتفينا	»	عقبة الأسدى	٤	١١٦:٦
لقينا	»	أبو جلدة اليشكرى	٥	٣٦٩،٣٦٨:٦
حنينا	»	الحكم بن مَرْوان	١٢	٣١٢،٣١١:٧
الجفونا	»	الحسين بن الضحاك	١٣	٥٠٣:٨
المؤمنينا	»	الحسن بن سهل	٢	٥٣٥:٨
المؤمنينا	»	الحسين بن الضحاك	٢	٦٦٢:٨
حيينا	»	مروان بن أبى حفصة	٢	١٢٠:٩
معينا	»	أحمد بن عبد الوهاب	٢	١٥٣:٩
عوانا	»	إبراهيم بن العباس الصولى	٣	١٦٠:٩
كنانَهْ	»	—	٢	٥٧٩:٦
أتينا	كامل (مجزوء)	—	٢	٥٦٥:٤
عثمانا	»	عبد الله بن مصعب بن ثابت	٨	٦٠٢،٦٠١:٧

* كذا فى تاريخ الطبرى ، والبيتان ضمن معلقة عمرو بن كلثوم .

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أينا	هزج		١	٢٢٦:٨
المسلمينا	رمل (مجزء)	أبو نواس	٤	٥١٩:٨
بستانا	سريع	—	٢	٣٧٣:٨
المسلمينا	خفيف	أبو العباس بن فضل الله العلوى	٥	٨:١٠
طحونا	متقارب	أحمد بن الحارث	١٦	٢٨٢،٢٨١:٩
* * *				
سمينُها	طويل	—	٣	٣٧٣:٣
يمينُها	»	الحجاج بن علاط	١	٥٤٥:٤
عيونها	»	خليد بن عنين	٤	٣٧٢:٦
عيونها	»	»	٣	٣٧٢:٦
يطينُها	»	مالك بن أعين الجهنى	٢	١٢٩:٧
سكنوا	بسيط	قعنب بن أم صاحب	٢	٩٢:٨
قارونُ	كامل	أبو تمام	٢	١٩٤:١
قطينُ	»	»	٦	٥٥:٨
* * *				
تعترِكان	طويل	فاطمة بنت مر	٦	٢٤٦،٢٤٥:٢
ضنينِ	»	الأشعث بين مثناس	٤	٣٤١:٣
فرغان	»	الفرزدق	١٠	٥٢٠:٦
ماتبنى	»	الوليد بن يزيد	٤	٢١٥:٧
ما سيذ ان	»	بكّار بن رباح	٢	١٨٦:٨
الحدثان	»	—	١	٣٤٥:٨
حسين	»	على بن جبلة — أو الحريمى	٣	٤٣١:٨
عفانِ	بسيط	عمرو بن عاصم التميمىّ	١	٢٧٢:٤
والدّين	»	كثير عزة	٢	٥٧٢:٦
الدّين	»	إبراهيم بن على بن سلمة	٤	٤٣٧:٧

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
فانِ	بسيط	عبد الله بن حسن	٢	٧ : ٥٤٤
العينِ	«	عبد الملك العترى	٥	٨ : ٤٤٧
قرة العينْ	«	عمرو بن عبد الملك الوراق	١١	٨ : ٥٠٠، ٥٠١
شروينِ	«	سلم * الخاسر	٢	٨ : ٥٥٦
الحسين	«	البحترىّ	٤	٩ : ١١١
والحسنِ	«	القصافى	٢	٩ : ٢١٧
بتَسهَنْتَانِ	«	—	٢	٩ : ٣٢٠
قَـرِيرَ عيْنِ	وافر	ذُورُعَيْنِ	٢	٢ : ١١٥، ١١٦
غير مَيْنِ	«	عمرو بن تبّان أسعد	١٥	٢ : ١١٦، ١١٧
بنانى	«	عبد الرحمن بن أمّ الحكم	٢	٢ : ٣٢٠
الختِان	«	النابغة الجعدى	١	٢ : ٣٩٢
القرين	«	الشمّاخ	٢	٢ : ٥٠٥
تكرّانِ	«	الحكم بن عمرو	٦	٤ : ١٨٢، ١٨٣
الهرمزانِ	«	زياد بن لَبيد البياضى	٢	٤ : ٢٤٠
بالجوزجانِ	«	كثير النهشلى	٢	٤ : ٣١٣
اليمانى	«	يزيد بن مفرغ	٣	٥ : ٣١٨، ٣٢٠
تعرفونى	«	[سحيم بن وثيل]	١	٦ : ٢٠٢
بشنّ	«	—	١	٦ : ٢٠٥
يمينى	«	سوار بن زهدم الجرمىّ	٣	٦ : ٤٥٩
ركينِ	«	الأشهب بن رميلة	١	٦ : ٥١٢
رمائى	«	—	١	٦ : ٥١٦
اليمين	«	زياد — أو مجهول	١	٧ : ٥٣٠
الخافقين	«	الجماز	٥	٩ : ١٨٩
الفرقان	«	عمرو بن عاصم التميمىّ	٢	٤ : ٢٧٢
سِرحانِ	«	—	١	٥ : ٢٥٦

* طبع خطأ « سلام ».

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
مستمكين	وافر	—	٢	٦:١٤٨
أبوان	كامل	الفرزدق	١	٦:٥١٦
شيبان	»	شمر بن عبد الله	٤	٦:٥٧٧
خاقان	»	أبو ثمامة الخطيب	٥	٨:٢٤٣، ٢٤٤
حبسونى	»	أبو نواس	٦	٨:٥١٨
الأعوانِ	هزج	محمد الأمين	٥	٨:٤٧٠
خراسانِ	سريع	محمد بن عبد الملك الزيات	٢	٩:٥٣، ١٠٣
هارون	»	علىّ بن الجهم	٤	٩:١٥٢
دينها	»	—	٥	٨:٤١١
والطينِ	منسرح	محمد بن عبدالملك الزيات	٣	٩:١١٩
الساطرون	خفيف	أبو دُواد الإيادىّ *	٢	١:٤٧٠
للإنسان	»	—	٢	٦:٥٤٧
بهجين	»	جذيمة بن الأبرش	٢	١:٦١٥
الشفتان	»	سلم الخاسر	١٣	٨:١٠١، ١٠٢
والمغربين	خفيف	أبو العُذافر	٢	٨:٢٧٣
الاثنين	»	عمرو بن عبد الملك العترى	١٠	٨:٤٦٦، ٤٦٧
الحسين	»	البطين الحمصى	٧	٨:٦١٢
جفونى	»	على بن عيدة الريحانى	١	٨:٦٥٥، ٦٥٦

— ه —

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
نعماهُ	هزج	المأمون	٤	٨:٦١٥
ويحياهُ	منسرح	أبو العتاهية	٨	٨:٣٠١، ٣٠٢
مولاها	كامل	أبو نواس	٤	٨:٥٢٥
سواها	رمل (مجزوء)	يعقوب بن داود	٢	٦:٨٤٠

* وينسب أيضا إلى عدى بن زيد .

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
مَسَرِىٍّ	خفيف	أبو هاشم الجعفرى	٢	٩ : ٢٧٠

الألف المقصورة

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الفتَى	طويل	النجاشى	٢	٤ : ١٦٨
الثَّرى	«	—	١	٤ : ٣٣٩

٥ ـ فهرس الأرجاز

— ت —

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الكبرا	شريح بن هانئ	٨	٦ : ٣٢٣
العرّا	حميد الأرقط	٤	٦ : ٣٩٣
وجعفرا	أم البرذون الصفرية	٣	٧ : ٣١٩
حيدرَه	علىّ بن أبى طالب	٣	٣ : ١٣
قتيرَه	—	٢	٣ : ٣٣٦
حصرَهْ	—	٣	٣ : ٣٣٦
الأساورَهْ	عفاق	٢	٣ : ٥٥٨
المصْطَرَهْ	—	٢	٣ : ٥٦٣

* * *

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ياسِرُ	ياسر اليهودى	٥	٣ : ١١
عارُ	حُكَيْم بن جبلة	٣	٤ : ٤٧١
لانفرُ	—	٣	٤ : ٥١٨
مظاهِرُ	حبيب بن مظاهر	٦	٥ : ٤٣٩
من بنى فِهْر	كرز بن جابر	٣	٣ : ٥٨
الجوارِى	عكرمة بن أبى جهل	٢	٣ : ٣٩٨
أبوعمرو	جرير بن عبد الله	٢	٣ : ٥٧٧
حمارِ	—	٣	٤ : ٦٣
فانفرِ	أبو الأسود عمران	٣	٤ : ٤٦٣
ويجرِى	على بن أبى طالب	٤	٤ : ٥٢٧
الجارِى	عبد الله بن عوف	٥	٤ : ٥٧٠
العيزارِ	—	٢	٤ : ٥٧٥
بمعمرِ	[طرفة]	٣	٥ : ٣٨٤
زجْرى	الطرماح	٧	٥ : ٤٠٥
الأنصارِ	عمرو بن قرظة	٤	٥ : ٤٣٤

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الأكوع	سلمة بن الأكوع	٢	٢ : ٥٩٩، ٦٠١
للقراعِ	السوّار	٤	٤ : ٨٠
لا تراعِي	زفر بن الحارث	٣	٤ : ٥٢٦
لن تراعِي	حُكيم بن جبلة	٣	٤ : ٤٧١
زماعى	حكيم بن جبلة	٣	٤ : ٤٧٥
الزماعِ	علىّ بن أبي طالب	٢	٤ : ٤٨١
لن تراعى	—	٤	: ٥١٨

— ف —

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بعد صفّ	ابنة قرين الشيبانية	٢	٢ : ٢١٠
بالسّيْفْ	الحرّ	٢	٤ : ٤٤١
لا تنقلفْ	—	٢	٦ : ٥١٣

* * *

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
عُرْفا	ابن نوف الهمدانى	٣	٦ : ٨١
المصطفى	مروان بن أبي حفصة	٢	٨ : ٢٦٨
الشريفَهْ	—	١١	٨ : ٦٥٧

* * *

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ذفّفوا	غيلان بن حريث	٢	٧ : ٣٢٩

— ق —

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أخلاقْ	—	٢	١ : ٩
نعانِقْ	هند بنت عتبة	٥	٢ : ٢٠٨، ٥١٠، ٥١٢

* * *

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
حقّا	—	٤	٤ : ١٦٩/٥ : ٥٣٩
لا فوقَها	عبد الله بن همام السلولى	٦	٦ : ٤٢٣

* * *

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أقتلا	الحرّ	٤	٤ : ٤١٤ ، ٤٤٠
فانجدلاَ	الحارث بن قيس	٤	٤ : ٥٣٢
محلا	هاشم بن عتْبة المرقال	٣	٥ : ٤١ ، ٤٤
باسلا	شمر	٥	٦ : ٥٤
أرسالا	عبد الله بن عوف	٧	٥ : ٥٩١
أكيلَهْ	أبو البختريّ	٢	٢ : ٤٥١
علّهْ	—	٣	٣ : ٥٧
جَمَلَهْ	أخت عليّ بن عديّ	٣	٤ : ٤٧٨
باهلَهْ	شمر بن ذى الجوشن	٤	٥ : ٢٨
حرملَهْ	مسلم بن عقبة	٦	٥ : ٤٩١
الجِلّهْ	أبو الغصن الأعرابى	٤	٩ : ١٧٦
ذ يلَها		٣	٥ : ٥٧٥

* * *

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
عطبول	المغيرة بن الأخنس	٥	٤ : ٣٨٢ ، ٣٨٨
تقولُ	عبد الله بن بديل بن ورقاء	٣	٤ : ٣٨٢
وصاولُوا	قيس بن فهدان	٦	٥ : ٢٦٠
جلاجلُ	غطفان بن أنيف	٣	٦ : ١٥٣

* * *

القافية	القائل	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الدّلى	عبد باجر	٥	١ : ٦٢٧
خليلى	أبو دجانة	٤	٢ : ٥٣٣
الذّبلِ	عبد الله بن رواحة	٢	٣ : ٣٩
الميل	—	٤	٣ : ٣٨١
الميلِ	المغيرة بن الأخنس	٥	٤ : ٣٨٩
لعلى	أبو الجرباء	٤	٤ : ٥٢٥
والأجبال	بشر بن العسوس	٥	٥ : ٣١

* طبع فى الأولى والثانية بكسر الهاء خطأ .

٦ ـ فهرس الأمثال

* * *

مراجع التحقيق

الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينورى، عيسى الحلبي ١٩٦٠ م

أسباب النزول للواحدى ، مطبعة هندية بمصر سنة ١٣١٥ هـ .

الاستيعاب لابن عبد البر ، مطبعة نهضة مصر .

الاشتقاق لابن دريد ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ .

الإصابة فى أسماء الصحابة لابن حجر ، نشرة المكتبة التجارية ١٩٣٩ م .

الأصمعيات ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م .

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوى ، مطبعة الترقى سنة ١٣٤٩ هـ

الأغانى لأبي الفرج الأصبهانى — مطبعة دار الكتب ، ومطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

الألفاظ الفارسية لأدى شير ، بيروت ١٩٠٨ م .

أمالى الزجاجى ، المؤسسة العربية ١٣٨٢ هـ .

أمالى القالى ، مطبعة دار الكتب ١٣٤٤ هـ .

أمالى الشريف المرتضى ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤ م .

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، مطبعة دار الكتب ١٩٥٠ م .

أنساب الأشراف للبلاذرى (الجزء الأول) — مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م

الأنساب للسمعانى ، ليدن ١٩١٢ م .

البداية والنهاية لابن كثير ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .

ابن بدرون ، وهو شرح لقصيدة ابن عبدون المعروف بالبسّامة ، مطبعة السعادة ١٣٤٠ هـ .

البيان والتبيين للجاحظ ، لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٣٦٩ هـ .

تاج العروس للزبيدى ، القاهرة ١٣٠٦ هـ .

تاريخ ابن الأثير ، إدارة المطبعة المنيرية سنة ١٣٤٨ هـ .

تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ١٩٦١ م .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .
تاريخ ابن خلدون ، مكتبة النهضة بمصر ١٩٣٦ م .
تاريخ العرب لسيديو ، ترجمة عادل زعيتر ، مطبعة عيسى الحلبي .
تاريخ ابن عساكر ، مخطوطة دار الكتب — ٤٩٢ تاريخ .
تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .
تاريخ المسعودى = مروج الذهب .
تاريخ اليعقوبى ، النجف ١٣٥٨ هـ .
تجارب الأمم لابن مسكويه ، ليدن سنة ١٩١٣ م .
تذكرة الحفاظ للذهبي ، حيدر آباد سنة ١٣٣٣ هـ .
تفسير الطبرى — طبع دار المعارف وبولاق .
تفسير ابن كثير — مطبعة عيسى الحلبي .
تقريب التهذيب لابن حجر ، مطبعة دار الكتاب العربى بمصر سنة ١٩٦٠ م .
التنبيه والإشراف للمسعودى ، مطبعة الصاوى سنة ١٣٥٧ هـ .
تهذيب الأسماء واللغات للنووى ، طبعة منير الدمشقى .
تهذيب التهذيب لابن حجر ، مطبعة حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
التيجان فى أخبار ملوك حمير لابن هشام حيدر آباد ١٣٢٦ هـ .
ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبي ، مكتبة نهضة مصر سنة١٩٦٥م .
الجرح والتعديل ابن أبى حاتم حيدر آباد سنة ١٩٥٢ م .
جمهرة الأنساب لابن حزم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م .
ابن أبى الحديد = شرح نهج البلاغة .
الحيوان للجاحظ — مطبعة مصطفى الحلبى ١٣٥٧هـ .
خزانة الأدب للبغدادى — بولاق ١٢٩٩ هـ .
ابن خلكان ، المطبعة الميمنية سنة ١٢١٠ هـ .
خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ، المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ .
ديوان إبراهيم بن العباس الصولى (ضمن مجموعة الطرائف الأدبية) للميمنى — لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م .

ديوان الأخطل — بيروت ١٨٩١ م .
ديوان الأعشى — المطبعة النموذجية .
ديوان الأعشين — فينا ١٨٩٢ م .
ديوان امرئ القيس ، دار المعارف بمصر ١٩٥٥ م .
ديوان أوس بن حجر ، دار صادر بيروت ١٩٦٠ م .
ديوان البحترى — هندية بمصر سنة ١٩١١ م ، دار المعارف .
ديوان أبى تمام — دار المعارف بمصر .
ديوان جرير ، مطبعة الصاوى بمصر ١٣٥٣ هـ .
ديوان حسان بن ثابت ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٩ م .
ديوان الحطيئة ، التقدم بالقاهرة .
ديوان الحماسة ، بشرح التبريزى ، مطبعة حجازى بمصر ١٩٣٨ م .
ديوان الحماسة — بشرح المرزوقى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٩٦١ م
ديوان الحسين بن الضحاك ، دار الثقافة ببيروت ١٩٦٠ م .
ديوان دعبل ، دار الثقافة ببيروت ١٩٦٢ م .
ديوان زهير بن أبى سلمى ، مطبعة دار الكتب ١٣٦٣ هـ .
ديوان سحيم ، مطبعة دار الكتب .
ديوان سراقة البارقى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٩٤٧ م .
ديوان الشماخ — مطبعة السعادة ١٣٢٧ .
ديوان أبى طالب المسمى غاية المطالب — طنطا ١٩٥١ م .
ديوان طرفة بن العبد ، مطبعة الأنجلو بمصر ١٩٥٨ م .
ديوان العباس بن الأحنف ، مطبعة دار الكتب ١٩٥٤ م .
ديوان عبيد بن الأبرص ، مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥٧ .
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، دار صادر ببيروت ١٩٥٨ م .
ديوان علىّ بن الجهم ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٤٩ م .
ديوان عمر بن أبى ربيعة ، مطبعة السعادة ١٩٦٠ .
ديوان الفرزدق ، مطبعة الصاوى بمصر ١٣٥٤ هـ .

ديوان قيس بن الخطيم ، مطبعة مدنى ١٩٦٢ م .
ديوان كعب بن زهير ، مطبعة دار الكتب .
ديوان مسلم بن الوليد ، مطبعة دار المعارف بمصر .
ديوان النابغة الجعدى ، بيروت ١٩٦٤ م .
ديوان النابغة الذبيانى ، المطبعة الوهبية بمصر ١٢٩٣ هـ .
ديوان أبى نواس ، المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨ م .
ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب .
الذريعة إلى مصنفات الشيعة لمحمد محسن ، مطبعة النجف ١٩٣٦ م .
الرجال للنجاشى ، طبع العجم ١٣١٧ هـ .
رغبة الآمل من كتاب الكامل للمرصفى ، مطبعة النهضة ١٣٤٦ هـ .
الروض الأنف للسهيلى ، الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ .
روضات الجنات للخوانسارى ، طبع العجم ١٣٤٧ هـ .
سرح العيون بشرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة ، مطبعة مدنى سنة ١٩٦٤ م
سفر التكوين .
سيرة ابن هشام ، مطبعة حجازى بمصر ١٩٣٢ هـ .
الشاهنامة ، تعريب عبد الوهاب عزام ، مطبعة دار الكتب .
شرح السيرة النبوية لأبى ذر الخشنى ، مطبعة هندية ١٣٢٩ هـ .
شرح شواهد العينى ، على هامش خزانة الأدب ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
شرح المعلقات للتبريزى ، المطبعة السلفية ١٢٤٣ هـ .
شرح المواهب اللدنية للقسطلانى . . .
شرح مقامات الحريرى للشريشى ، مطبعة بولاق ١٣٠٠ .
شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ، مطبعة عيسى الحلبى .
الشعر والشعراء لابن قتيبة ، عيسى الحلبى ١٣٦٤ هـ .
شعراء النصرانية ، بيروت ١٩٢٦ م .
شفا الغليل للشهاب الخفاجى ، المطبعة المنيرية ١٩٥٢ م .
صحيح البخارى بحاشية السندى ، مطبعة عيسى الحلبى .

صحيح مسلم ، مطبعة عيسى الحلبي ١٣٧٤ هـ .
صفين = وقعة صفين .
طبقات ابن سعد — بيروت (دار صادر) .
طبقات الشافعية للسبكي ، المطبعة الحسينية ١٣٢٤ .
طبقات الشعراء لابن سلام ، دار المعارف بمصر ١٩٥٢ .
طبقات القراء لابن الجزرى ، مطبعة السعادة ١٣٥٢ هـ .
طبقات المفسرين للداودى ، مخطوطة دار الكتب برقم ١٦٨ تاريخ .
طبقات المفسرين للسيوطى ، ليدن ١٨٣٩ .
طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ، مطبعة السعادة .
العبر = تاريخ ابن خلدون .
العقد لابن عبد ربه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠ هـ .
العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين ، ليدن — ١٨٧٠ م .
علم التاريخ لهرنشو ، ترجمة عبد الحميد العبادى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر .
عيون الأخبار لابن قتيبة ، مطبعة دار الكتب .
عيون التواريخ لابن شاكر ، مخطوطة دار الكتب برقم ١٤٩٧ تاريخ .
غاية المطالب = ديوان أبى طالب .
غرر أخبار ملوك الفرس للثعالبى ، باريس سنة ١٩٠٠ م .
الفائق للزمخشرى — مطبعة عيسى الحلبى ١٣٦٤ .
الفاخر للضبى ، مطبعة عيسى الحلبى . .
فهرست ابن خير .
الفهرست لابن النديم ، نشرة فلوغل ١٨٧١ م .
القاموس المحيط المطبعة الحسينية ١٣٣٢ هـ .
الكامل لابن الأثير = تاريخ ابن الأثير .
الكامل للمبرد ، طبع أوربا ومطبعة نهضة مصر .
الكتاب لسيبويه بولاق ١٣١٦ هـ .
ابن كثير = البداية والنهاية .

كشف الظنون لحاجي خليفة إستانبول ١٣٦٠ .
الكنى والألقاب للدولابي ، حيدر آباد سنة ١٣٤٢ هـ .
اللآلي لأبي عبيد البكرى ، لجنة التأليف والترجمة بمصر .
لسان العرب لابن منظور ، بولاق ١٣٠٠ .
لسان الميزان لابن حجر ، مطبعة حيدر آباد ١٣٢٩ .
مجلة المجمع العلمي العراقي .
مجمع الأمثال للميداني ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٥ م .
المحمدون من الشعراء للقفطي ، مصدرة دار الكتب .
مختارات ابن الشجرى ، مطبعة الاعتماد ١٩٢٥ م .
مرآة الجنان لليافعي ، الهند ١٣٣٤ هـ .
مروج الذهب للمسعودى = تاريخ المسعودى .
المشتبه للذهبي ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٢ .
المعارف لابن قتيبة ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٠ م .
المعتمد في الأدوية لابن رسولا الغساني — المطبعة الميمنية ١٣٢٧ هـ .
معجم الأدباء لياقوت ، نشرة دار المأمون ١٩٣٦ .
معجم البلدان لياقوت ، مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ .
معجم الشعراء للمرزباني ، مطبعة عيسى الحلبي .
المعجم في اللغة الفارسية لهنداوى ، مطبعة مصر ١٩٩٢ م .
المعرب للجواليقي ، مطبعة دار الكتب ١٣٦١ .
المعمرين لأبي حاتم ، مطبعة عيسى الحلبي .
المغتالين من الأشراف ، (نوادر المخطوطات) — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
المفضليات ، دار المعارف ١٣٦١ .
المنتظم لابن الجوزى ، طبع الهند ١٣٥٧ م .
مواد تاريخ الطبرى لجواد على (مجلة المجمع العلمي العراقي) .
المؤتلف والمختلف للآمدى — مطبعة عيسى الحلبي .

الميدانى = مجمع الأمثال .
نقائض جرير والفرزدق ، ليدن ١٩٠٥ م .
نساء الخلفاء لابن الساعى ، دار المعارف بمصر .
النوادر لأبى على القالى ، مطبعة دار الكتب .
النويرى = نهاية الأرب .
النهاية لابن الأثير .
نهاية الأرب للنويرى ، مطبعة دار الكتب .
نهج البلاغة ، مطبعة عيسى الحلبى .
ابن هشام = سيرة ابن هشام .
الوافى بالوفيات للصفدى ، إستانبول .
الوثائق السياسية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر .
الوزراء للصابى ، مطبعة عيسى الحلبى .
وفيات الأعيان = ابن خلكان .
وقعة صفين لنصر بن مزاحم ، مطبعة عيسى الحلبى .
ياقوت = معجم البلدان .
اليعقوبى = تاريخ اليعقوبى .

رقم الإيداع	١٩٧٩/٤٥٣٥
الترقيم الدولى	٦ - ٨١٩ - ٢٤٧ - ٩٧٧ ISBN

١/٧٩/٢٤٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

